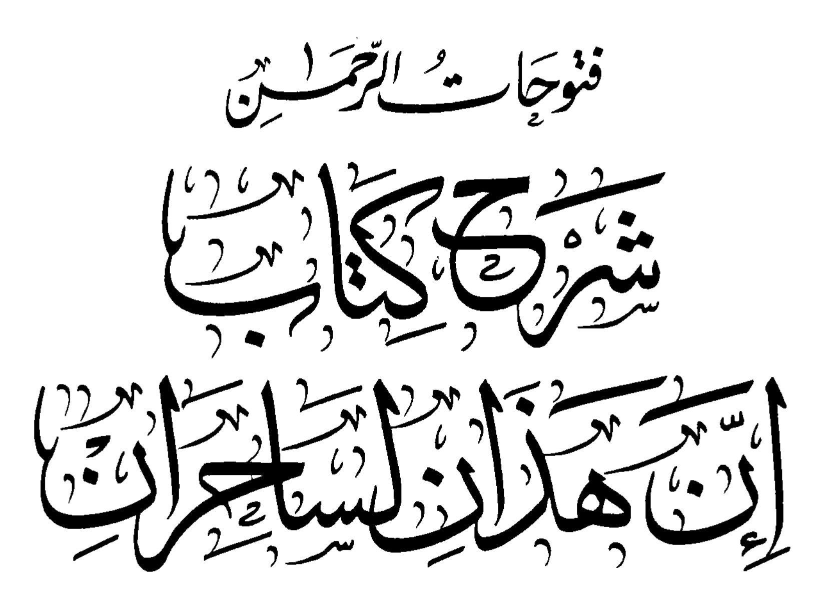
فتوحات الرحمن



لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية
المتوفى ٧٢٨ هـ

تأليف

الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي
رئيس جمعية أهل القرآن والسنة

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت لبنان

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعة الأولى
٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
هاتف: ١٢ / ١١ / ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun-ilmiyah.com

الكتاب: فتوحات الرحمن شرح كتاب إن هذان لساحران

FUTŪḤĀT AR-RAḤMĀN
ŠARḤ KITĀB
INNA HĀḌĀNI LASĀḤIRĀN

المؤلف: الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي

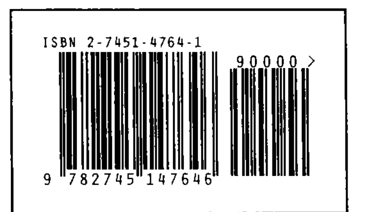
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 192

سنة الطباعة: 2005 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى





المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، ومن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى: وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

عزيزي القارئ سبق وأن قدمت لك كتبنا: دليل الإنسان لعلاج السحر والحسد والجان، والسحر وعلاجه والصرع وعلاجه، وشيطان أسلم على يدي لماذا؟ والرقية الشرعية، ومارست هذا العلاج عمليا، ولي تجارب سارة في ذلك، وأكثر هذه الكتب شهرة كتابنا: كيفية علاج ربط الرجل والمرأة، لأن ٩٥ % من الناس لا يعلمون شيئا عن ربط المرأة، بل أي تعطيل يتهمون به الرجل.

وحاليا عثرت على رسالة جيدة لشيخ الإسلام الإمام أحمد بن عبد الحليم بن

تيمية رحمه الله تعالى. بعنوان [إن هذان لساحران] رسالة صغيرة في حدود [٣٣] ورقة ولكن شيِّقة وعلى أعلى درجة من الأهمية، فقمت بقراءتها مرات عديدة، ثم أردت أن أقدم لها سواء بالتمهيد أو الزيادات وبذلك أصبح كتابا وأسميته [فتوحات الرحمٰن شرح كتاب إن هذان لساحران]

وجعلته فصلين:

الفصل الأول ويشمل التمهيد والزيادات التي كان لابد منها وهذه الزيادات من القرآن والسنة وحصيلة تجاربي في هذا المجال الشاق.

الفصل الثاني: ويشمل أصل الرسالة لذلك أوصيك: اقرأ بتدبر وعلى مهل.

ولله الحمد والمنة.

الشيخ/ علي أحمد عبد العال الطهطاوي

رئيس جمعية أهل القرآن والسنة

الفصل الأول

التمهيد والإضافات

الآيات التي ورد فيها لفظ السحر

١ - ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ [الأعراف: ١١٦].

٢ - ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

٣ - ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٩].

٤ - ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٥ - ﴿ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة: ٧].

٦ - ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام: ٧].

٧ - ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١٦].

٨ - ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [يونس: ٧٦].

٩ - ﴿ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾ [يونس: ٧٧].

١٠ - ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ﴾ [يونس: ٨١].

١١ - ﴿ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [هود: ٧].

١٢ - ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾ [طه: ٥٨].

١٣ - ﴿ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ﴾ [طه: ٧١].

١٤ - ﴿ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ﴾ [طه: ٧٣].

١٥- ﴿ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ﴾، [الأنبياء: ٣].

١٦- ﴿ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ فَلَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ [الشعراء: ٤٩].

١٧- ﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾ [النمل: ١٣].

١٨- ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّفۡتَرٗى ﴾ [القصص: ٣٦].

١٩- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾ [سبأ: ٤٣].

٢٠- ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ﴾ [الصافات: ١٥].

٢١- ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٠].

٢٢- ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ﴾ [الأحقاف: ٧].

٢٣- ﴿ أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ ﴾ [الطور: ١٥].

٢٤- ﴿ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ ﴾ [القمر: ٢].

٢٥- ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾ [الصف: ٦].

٢٦- ﴿ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ﴾ [المدثر: ٢٤].

٢٧- ﴿ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه: ٥٧].

٢٨- ﴿ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِۦ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ﴾ [الشعراء: ٣٥].

٢٩- ﴿ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا ﴾ [طه: ٦٣].

٣٠- ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴾ [طه: ٦٦].

٣١- ﴿ قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلّٖ كَٰفِرُونَ ﴾ [القصص: ٤٨].

٣٢- ﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ﴾ [الأعراف: ١٠٩].

٣٣- ﴿ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ۝١١١ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ﴾ [الأعراف: ١١١، ١١٢].

٣٤- ﴿ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ﴾ [يونس: ٢].

٣٥- ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ [يونس: ٧٩].

٣٦- ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ﴾ [طه: ٦٩].

٣٧- ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

٣٨- ﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [الشعراء: ٣٤].

٣٩- ﴿ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [ص: ٤].

٤٠- ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُواْ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٤].

٤١- ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾ [الزخرف: ٤٩].

٤٢- ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ [الذاريات: ٣٩].

٤٣- ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ [الذاريات: ٥٢].

٤٤- ﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا ﴾ [طه: ٦٣].

٤٥- ﴿ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾ [يونس: ٧٧].

٤٦- ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٣].

٤٧- ﴿ وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٠].

٤٨- ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴾ [يونس: ٨٠].

٤٩- ﴿ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾ [طه: ٧٠].

٥٠- ﴿ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الشعراء: ٣٨].

٥١- ﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ [الشعراء: ٤٠].

٥٢- ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ [الشعراء: ٤١].

٥٣- ﴿ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٤٦].

٥٤- ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٣٧].

٥٥- ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧].

٥٦- ﴿فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١].

٥٧- ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الفرقان: ٨].

٥٨- ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٥].

٥٩- ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣].

٦٠- ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٥].

بحث في لفظ كلمة سحر(١)

سحر: قال الأزهري: السحر عمل تقرب فيه إلى الشيطان الرجيم وبمعونة منه، كل ذلك الأمر كينونة للسحر، ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى وليس الأصل على ما يرى، والسحر الأخذة وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر والجمع أسحار وسحور، وسحره يسحره سحرا وسحرا وسحره، ورجل ساحر من قوم سحرة وسحار، وسحار من قوم سحارين، ولا يكسر.

والسحر: البيان في فطنة، كما في الحديث: إن قيس بن عاصم المنقري والزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم قدموا على النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ عمرا عن الزبرقان فأثنى عليه خيرا فلم يرض الزبرقان بذلك، وقال: والله يا رسول الله، إنه ليعلم أنني أفضل مما قال، ولكنه حسد مكاني منك، فأثنى عليه عمرو شرا، ثم قال: والله ما كذبت عليه في الأولى ولا في الآخرة ولكنه أرضاني فقلت بالرضا، ثم أسخطني فقلت بالسخط، فقال رسول الله ﷺ-: **«إن من البيان لسحرا»**.

قال أبو عبيد: كأن المعنى، والله أعلم أنه يبلغ من ثنائه أنه يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله، ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله الآخر، فكأنه قد سحر السامعين بذلك.

وقال ابن الأثير: يعني إنَّ من البيان لسحرا أي منه ما يصرف قلوب السامعين وإن كان غير حق، وقيل معناه إن من البيان ما يكسب من الإثم ما يكتسبه الساحر

(١) لسان العرب وكتابنا دليل الإنسان.

بسحره فيكون في معرض الذم، ويجوز أن يكون في معرض المدح لأنه تستمال به القلوب، ويرضى به الساخط، ويسترسل به الصعب.

قال الأزهري: وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره فكأن الساحر لما أري الباطل في صورة الحق، وخيل الشيء على غير حقيقته، وقد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه، وقال الفراء في قوله - تعالى- ﴿ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٩] معناه فأنى تصرفون، ومثله: ﴿ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾ أفك وسحر سواء.

وقال يونس: تقول العرب للرجل: ما سحرك عن وجه كذا وكذا أي ما صرفك عنه؟، وما سحرك عنا سحرا. أي ما صرفك؟ عن كراع، والمعروف: ما شجرك شجرا، وروى شمر عن ابن عائشة قال: العرب إنما سمت السحر سحرا لأنه يزيل الصحة إلى المرض وإنما يقال سحره أي أزاله عن البغض إلى الحب، وقال الكميت:

وقاد إليها الحب فانقاد صعبه ... بحب من السحر الحلال التحبب

يريد أن غلبة حبها كالسحر، وليس به لأنه حب حلال، والحلال لا يكون سحرا، لأن السحر كالخداع وقال شمر: وأقرأني ابن الأعرابي للنابغة:

فقالت يمين الله أفعل إنني ... رأيتك مسحورا يمينك فاجره

قال: مسحورا ذاهب العقل مفسدا، قال ابن سيده: وأما قوله ﷺ: «**من تعلم بابا من النجوم فقد تعلم بابا من السحر**» فقد يكون على المعنى الأول أي أن علم النجوم محرم التعلم، وهو كفر كما أن علم السحر كذلك، وقد يكون على المعنى الثاني أي أنه فطنة وحكمة، وذلك ما أدرك منه بطريق الحساب كالكسوف ونحوه، وبهذا علل الدينوري هذا الحديث.

والسحر والسحارة: شيء يلعب به الصبيان إذا مد من جانب خرج على لون، وإذا مد من جانب آخر خرج على لون آخر مخالف، وكل ما أشبه ذلك: سحارة.

وسحره بالطعام والشراب: يسحره سحرا وسحره: غذاه وعلله، وقيل: خدعه، والسحر: الغذاء قال امرؤ القيس:

أرانـــا موضـــعين لأمـــر غـــيب ونســـحر بالطعـــام وبالشـــراب

عصـــــافير وذبـــــان ودود وأجـــرأ مـــن مجلحـــة الـــذئاب

أي نغذي أو نخدع، قال ابن بري: وقوله موضعين أي مسرعين، وقوله لأمر غيب يريد الموت وأنه غيب عنا وقته، ونحن نلهى عنه بالطعام والشراب، والسحر والخديعة، وقول لبيد:

فـإن تسـألينا فـيم نحـن؟ فإنـنا عصـافير مـن هـذا الأنام المسحر

يكون على الوجهين: وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴾ يكون من التغذية والخديعة، وقال الفراء: إنما أنت من المسحرين قالوا لنبي الله: لست بملك إنما أنت بشر مثلنا، قال: والمسحر المجوف كأنه، والله أعلم، أخذ من قولك انتفح سحرك أي أنك تأكل الطعام والشراب فتعلل به، وقيل: من المسحرين أي ممن سحر مرة بعد مرة.

وحكى الأزهري عن بعض أهل اللغة في قوله تعالى: ﴿ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٧] قولين أحدهما: أنه ذو سحر مثلنا، والثاني: أنه سحر وأزيل عن حد الاستواء، وقوله- تعالى-: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٩] يقول القائل: كيف قالوا لموسى يا أيها الساحر وهم يزعمون أنهم مهتدون؟ والجواب في ذلك أن الساحر عندهم كان نعتا محمودا، والسحر كان علما مرغوبا فيه، فقالوا له: يا أيها الساحر على جهة التعظيم له، وخاطبوه بما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر، إذ جاء بالمعجزات التي لم يعهدوا مثلها، ولم يكن السحر عندهم كفرا، ولا كان مما يتعايرون به، ولذلك قالوا له يا أيها الساحر، والساحر: العالم، والسحر: الفساد، وطعام مسحور إذا أفسد عمله، وقيل: طعام مسحور مفسود عن ثعلب، قال ابن سيده: هكذا حكاه مفسود لا أدري أهو على طرح الزائد أم فسدته لغة أم هو خطأ، ونبت مسحور: مفسود، هكذا حكاه أيضا الأزهري.

أرض مسحورة: أصابها من المطر أكثر مما ينبغي فأفسدها، وغيث ذو سحر إذا

كان ماؤه أكثر مما ينبغي، وسحر المطر الطين والتراب سحرا: أفسده فلم يصلح للعمل، ابن شميل: يقال للأرض التي ليس بها نبت إنما هي قاع قرقوس، أرض مسحورة، وعنز مسحورة: قليلة اللبن، وأرض مسحورة لا تنبت، وقال إن اللسق يسحر ألبان الغنم، وهو أن ينزل اللبن قبل الولاد.

والسحر والسحر: آخر الليل قبيل الصبح، والجمع أسحار، والسحرة: السحر، وقيل أعلى السحر، وقيل هو من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر، يقال: لقيته بسحرة، ولقيته سحرة وسحرة يا هذا، ولقيته سحرا وسحر، بلا تنوين، ولقيته بالسحر الأعلى، ولقيته بأعلى سحرين، وأعلى السحرين فأما قول العجاج:

غدا بأعلى سحر وأحرسا

فهو خطأ كان ينبغي له أن يقول: بأعلى سحرين، لأنه أول تنفس الصبح، كما قال الراجز:

مرت بأعلى سحرين تذأل

ولقيته سحرت هذه الليلة وسحرتيها، قال:

في ليلة لا نحس في سحريها وعشائها

أراد: ولا عشائها.

قال الأزهري: السحر قطعة من الليل، وأسحر القوم: صاروا في السحر، كقولك: أصبحوا، وأسحروا واستحروا: خرجوا في السحر، واستحرنا أي صرنا في ذلك الوقت، ونهضنا لنسير في ذلك الوقت.

ومنه قول زهير:

بكرن بكورا واستحرن بسحرة

وتقول: لقيته سحر يا هذا إذا أردت به سحر ليلتك، لم تصرفه لأنه معدول عن الألف واللام وهو معرفة، وقد غلب عليه المعرفة بلا إضافة ولا ألف ولا لام كما غلب ابن الزبير على واحد من بنيه، وإذا نكرت سحر صرفته، كما قال تعالى: ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤].

أجراه لأنه نكرة، كقولك نجيناهم بليل، قال: فإذا ألقت العرب منه الباء لم يجروه، فقالوا: فقلت هذا سحر يا فتى، وكأنهم في تركهم إجراءه أن كلامهم كان فيه بالألف واللام فجرى على ذلك، فلما حذفت منه الألف واللام وفيه نيتهما لم يصرف، وكلام العرب أن يقولوا: ما زال عندنا منذ السحر، لا يكادون يقولون غيره.

وقال الزجاج: وهو قول سيبويه: سحر إذا كان نكرة يراد سحر من الأسحار انصرف، تقول: أتيت زيدا سحرا من الأسحار، فإذا أردت سحر يومك قلت: أتيته سحر يا هذا، وأتيته بسحر يا هذا، فلا ترفعه لأنه ظرف غير متمكن، وإن سميت بسحر رجلا أو صغرته انصرف، لأنه ليس على وزن المعدول كأخر، تقول سر على فرسك سحيرا وإنما لم ترفعه لأن التصغير لم يدخله في الظروف المتمكنة كما أدخله في الأسماء المنصرفة، قال الأزهري: وقول ذي الرمة يصف فلاة:

مغمص أسحار الخبوت إذا اكتسى   من الآل جلا نازح الماء مقفر

قيل: أسحار الفلاة أطرافها، وسحر كل شيء طرفه، شبه بأسحار الليالي، وهي أطراف مآخرها، أراد مغمض أطراف خبوته فأدخل الألف والام فقاما مقام الإضافة، وسحر الوادي: أعلاه.

قال الأزهري: سَحَرَ إذا تباعد، وسَحَّر خدع، وسحر بكَّر، واستحر الطائر: غرد بسحر، قال امرؤ القيس:

كأن المدام وصوب الغمام   وريح الخزامى ونشر القطر
يعل به برد أنيابها   إذا طرب الطائر المستحر

والسحور: طعام السحر وشرابه، قال الأزهري: السحور ما يتسحر به وقت السحر من طعام أو لبن أو سويق، وضع اسما لما يؤكل ذلك الوقت، وقد تسحر الرجل ذلك الطعام، أي أكله، وقد تكرر ذلك السحور في الحديث في غير موضع.

قال ابن الأثير: هو بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب، وبالضم المصدر والفعل نفسه، وأكثر ما روي بالفتح، وقيل: الصواب بالضم لأنه بالفتح الطعام والبركة، والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام.

وتسحر: أكل السحور. والسَّحر والسِّحر والسُّحر: ما التزق بالحلقوم والمريء

من أعلى البطن ويقال للجبان: قد انتفخ سحره، ويقال ذلك أيضا لمن تعدى طوره.

قال الليث: إذا نزت بالرجل البطنة يقالك انفتح سحره، معناه تعدى طوره وجاوز قدره.

قال الأزهري: هذا خطأ إنما يقال انتفخ سحره للجبان الذي ملأ الخوف جوفه، فانتفخ السحر وهو الرئة حتى رفع القلب إلى الحلقوم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾ [الأحزاب: ١٠]، وكذلك قوله عز وجل: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ ﴾ [غافر: ١٨]، كل هذا يدل على أن انتفاخ السحر مثل لشدة الخوف وتمكن الفزع وأنه لا يكون من البطنة، ومنه قولهم للأرنب: المقطعة الأسحار، والمقطعة السحور، والمقطعة النياط، وهو على التفاؤل، أي سحره يقطع على هذا الاسم، وفي المتأخرين من يقول: المقطعة بكسر الطاء، أي من سرعتها وشدة عدوها كأنها تقطع سحرها ونياطها.

وفي حديث أبي جهل يوم بدر: قال لعتبة بن ربيعة: انتفخ سحرك أي رئتك، يقال ذلك للجبان وكل ذي سحر مسحر، والسحر أيضا الرئة والجمع أسحار، وسحر وسحور، قال الكميت:

وأربط ذي مسامع أنت جأشا ... إذا انتفخت من الوهل السحور

وقد يحرك فيقال سحر مثال نَهر ونَهَر، ولمكان حروف الحلق، والسحر أيضا: الكبد، والسحرة: سواد القلب ونواحيه، وقيل: هو القلب، وهو السحرة أيضًا قال:

وإني امرؤ لم تشعر الجنُّ سُحرتي ... إذا ما انطوى مني الفؤاد على حقد

وفي حديث عائشة رضي الله عنها مات رسول الله ﷺ بين سحري ونحري، السحر الرئة، أي مات رسول الله ﷺ، وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها منه.

وحكى القتيبي عن بعضهم أنه بالشين المعجمة والجيم، وأنه سئل عن ذلك فشبك بين أصابعه وقدمها عن صدره، وكأنه يضم شيئًا إليه، أي أنه مات وقد ضمته بيديها إلى نحرها وصدرها رضي الله عنها، والشجر: التشبيك، وهو الذقن أيضا، والمحفوظ الأول، وسنذكره في موضعه، وسحره فهو مسحور وسحير: أصاب سحره

أو سحره أو سحرته، ورجل سحر وسحير: انقطع سحره، وهو رئته فإذا أصابه منه السُّل وذهب لحمه، فهو سحير وسحر، قال العجاج:

وغلمتي منهم سحير وسحر   وقائم من جذب دلويها هجر

سحر: انقطع سحره من جذبه بالدلو، وفي المحكم:

وآبق من جذب دلويها

وهجر وهجير: يمشي مثقلا متقارب الخطو كأن به هجارا لا ينبسط مما به من الشر والبلاء، والسحارة: السحر وما تعلق به مما ينتزعه القصاب، وقوله:

أيذهب ما جمعت صريم سحر؟   ظليفا إن ذا لهو العجيب

معناه: مصروم الرئة مقطوعها، وكل ما يبس منه فهو صريم سحر، أنشد ثعلب:

تقول ظعينتي لما استقلت   أتترك ما جمعت صريم سحر

وصُرِم سحره: انقطع رجاؤه، وقد فسر صريم سحر بأنه المقطوع الرجاء، وفرس سحير: عظيم الجوف، والسحر والسحرة: بياض يعلو السواد يقال بالسين والصاد، إلا أن السين أكثر مما يستعمل في سحر الصبح، والصاد في الألوان، يقال: حمار أصحر وأتان صحراء، والإسحار والأسحار: بقلٌ يسمن عليه المال، واحدته إسحارة وأسحارة.

قال أبو حنيفة: سمعت أعرابيا يقول السحار فطرح الألف وخفف الراء وزعم أن نباته يشبه الفجل غير أن لا فجلة له، وهو خشن يرتفع في وسطه قصبة في رأسها كعبرة ككعبرة الفجلة فيها حب له دهن يؤكل ويتداوى به، وفي ورقه حروقة، قال: وهذا قول ابن الأعرابي قال: ولا أدري أهو الإسحار أم غيره.

قال الأزهري عن النضر: الإسحارة والأسحارة بقلة حارة تنبت على ساق، لها ورق صغار، لها حبة سوداء كأنها الشهنيزة. ا هـ[1].

---

(١) لسان العرب مادة (سحر).

السحر من الموبقات[١]

هو من السبع الموبقات التي حذر منها خير البريات[٢]. وكثرة السحر في تلك الأيام وانتشار السحرة يرجع إلى فقد الناس راحة النفس وطمأنينة القلب وهدوء البال، وهو نتيجة طبيعية لانغماس الناس في الماديات، وصرف كل أمورهم في الشهوات، وتعلقهم بالسفليات[٣]، والسحر من الكبائر، وهو سلاح خطير فتاك يدمر الإنسان ويجعل حياته لا معنى لها، وقد لا تكون هناك حياة بالكلية، وهو سلاح خفي غيبي يستخدمه شياطين الإنس في تحقيق مآرب خاصة وإن كان ذلك على حساب شقاء وتعاسة غيرهم من الإنس (جار- صديق- زوج- زوجة....).

والسحر متحقق وجوده، وثابت تأثيره في القرآن والسنة، ولم ينكر ذلك إلا شرذمة قليلون.

وهو حقيقة وليس بخيال، وعلى هذا رأي جمهور أهل السنة والجماعة.

تعريف ابن قدامة للسحر:

هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه، أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة، فمنه ما يقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه من وطئها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحبب بين اثنين[٤].

من أدلته القرآنية:

١- قوله تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

---

(١) الشيخ أحمد عزام.

(٢) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**»، قالوا: يا رسول الله! وما هن؟ قال: «**الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات**».

(٣) وهو أن يطغى العنصر المادي على العنصر الروحي.

(٤) المغني ابن قدامة (١٠/١٠٤).

٢- قوله تعالى: ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ﴾ [يونس: ٨١].

٣- قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَـٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

ومن أدلته النبوية:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم**»(١).

والسحر دين الشيطان وطقوسه تجسد معنى الخضوع المطلق (العبادة)، ولقد سحر النبي ﷺ ولكن ذلك كان في بشريته لا في نبوته(٢).

قول الإمام الذهبي في السحر(٣)

قال الإمام الذهبي في الكبائر: الكبيرة الثالثة:

في السحر لأن الساحر لابد وأن يكفر، قال الله تعالى : ﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وما للشيطان الملعون غرض في تعليمه الإنسان السحر إلا ليشرك به قال الله تعالى مخبرا عن هاروت وماروت.

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ﴾ [البقرة: ١٠٢]. أي من نصيب.

فترى خلقا كثيرا من الضلال يدخلون في السحر ويظنونه حراما فقط وما

---

(١) قال الألباني: الحديث يرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

(٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**سحر رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم...**» رواه البخاري (١٠/٢٢٢ فتح)، ومسلم في كتاب السلام باب السحر.

(٣) كتاب الكبائر للذهبي

يشعرون أنه الكفر فيدخلون في تعاليم السيمياء[1] وعملها وهي محض السحر وفي عقد الرجل عن زوجته وهو سحر وفي محبة الرجل للمرأة وبغضها له وأشباه ذلك بكلمات مجهولة أكثرها شرك وضلال.

وحد الساحر القتل لأنه كفر بالله أو مضارع الكفر قال النبي ﷺ: «**اجتنبوا السبع الموبقات**» فذكر منها السحر[2] والموبقات: المهلكات فليتق العبد ربه ولا يدخل فيما يخسر به الدنيا والآخرة وجاء[3] عن النبي ﷺ أنه قال: «**حد الساحر ضربة بالسيف**» والصحيح أنه من قول جندب. وعن بجالة بن عبدة[4] أنه قال: أتانا كتاب عمر رضي الله عنه قبل موته بسنة أن اقتلوا كل ساحر وساحرة، وعن وهب بن منبه قال: قرأت في بعض الكتب: يقول الله عز وجل لا إله إلا أنا ليس مني من سحر ولا من سحر له ولا من تكهن ولا من تكهن له ولا من تطير ولا من تُطير له، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: الكاهن والساحر كافر، وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بالسحر**» رواه الإمام أحمد في مسنده[5] وعن ابن مسعود[6] رضي الله عنه مرفوعا قال: «**الرقى والتمائم والتِّوَلَة شرك**» التمائم جمع تميمة وهي خرزات أو حروز يعلقها الجهال على أنفسهم وأولادهم ودوابهم يزعمون أنها ترد العين وهذا من فعل الجاهلية ومن اعتقد ذلك فقد أشرك، والتولة بكسر التاء وفتح الواو نوع من السحر وهو تحبيب المرأة إلى زوجها

---

(١) في بعض النسخ الكيمياء بالكاف والمراد بها كيمياء السحرة التي غرضها الوصول إلى (إكسير الحياة) الذي يحول الشيخوخة والهرم بزعمهم شبابا وكذلك (حجر الفلاسفة) الذي يحول التراب في زعمهم ذهبا، أما الكيمياء الصناعية التي هي معرفة خواص الأجسام تحليلا وتركيبا فليست مرادة بهذا الذم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه الترمذي وقال الصحيح إنه من قول جندب ا هـ زواجر.

(٤) رواه البخاري.

(٥) وابن حبان في صحيحه وأبو يعلى والحاكم قاله المنذري في الترهيب من شرب الخمر.

(٦) رواه أحمد وأبو داود قاله المصنف في رسالته الصغرى وابن حبان والحاكم وصححاه أفاده المنذري في ترغيبه.

وجعل ذلك من الشرك لاعتقاد الجهال أن ذلك يؤثر بخلاف ما قدر الله تعالى قال الخطابي[١] رحمه الله وأما إذا كانت الرقية بالقرآن أو بأسماء الله تعالى فهي مباحة لأن النبي ﷺ كان يرقي الحسن والحسين رضي الله عنهما فيقول: «**أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**» وبالله المستعان وعليه التكلان[٢].

باب ما جاء في السحر
أي من الوعيد فيه والتحذير منه[٣]

س: ما وجه إدخال باب السحر في كتاب التوحيد؟

ج: لأن كثيرا من أقسامه لا يتأتى إلا بالشرك المنافي للتوحيد.

س: كيف دخل السحر في الشرك؟

ج: دخل فيه من جهتين:

١- من جهة ما فيه من استخدام الشياطين ومن التعلق بهم.

٢- ومن جهة ما فيه من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه.

س: عرف السحر لغة وشرعا؟

ج: السحر لغة عبارة عما خفي ولطف سببه.

وشرعا: عزائم ورقى وعقد وأعمال تؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه.

س: اذكر حكم السحر وحد الساحر مع ذكر الدليل؟

ج: السحر محرم لأنه كفر بالله مناف للإيمان والتوحيد قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾.

وحد الساحر القتل والدليل على ذلك:

---

(١) هو الإمام حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطابي صاحب التصانيف المعتمدة كشرح سنن أبي داود وغيره توفي سنة ٣٨٨ هـ ببلدة بست.

(٢) كتاب الكبائر للإمام الذهبي ص ١٥- ١٧.

(٣) من كتاب الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التوحيد للعلامة عبد الله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله.

١- ما روي عن جندب مرفوعا «**حد الساحر ضربه بالسيف**» رواه الترمذي موقوفا.

٢- ما روي عن عمر بن الخطاب أنه كتب إلى عماله أن اقتلوا كل ساحر وساحرة، رواه البخاري في صحيحه.

٣- ما صح عن حفصة أم المؤمنين أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت(١).

فصح قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ وهم عمر وابنته حفصة وجندب.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

س: بين مرجع الضمير في (علموا)و (اشتراه) وما هو الخلاق اشرح هذه الآية واذكر ما يستفاد منها؟

ج: مرجع الضمير في (علموا) إلى اليهود وفي اشتراه إلى السحر أي اختاره واستبدله بكتاب الله والخلاق: النصيب.

يقول تعالى: ولقد علم اليهود الذين استبدلوا بالسحر عن متابعة الرسولﷺ أن الساحر لا نصيب له في الآخرة وتفيد الآية تحريم السحر ووعيد الساحر.

قال تعالى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ ﴾ [النساء: ٥١].

س: ما المراد بالجبت والطاغوت؟

ج: قال عمر بن الخطاب الجبت: السحر والطاغوت: الشيطان.

وقال جابر الطواغيت: كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد.

س: ما معنى قول جابر هذا وما هو الحي؟

ج: أراد أن الكهان من الطواغيت تنزل عليهم الشياطين فيخاطبونهم ويخبرونهم بما يسترقون من السمع.

وقوله: (في كل حي واحد) الحي واحد الأحياء وهي القبائل أي في كل قبيلة

(١) رواه مالك في الموطأ.

كاهن يتحاكمون إليه.

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**»[1].

س: ما معنى اجتنبوا وما هي الموبقات ولماذا سميت بهذا الاسم؟

ج: اجتنبوا ابتعدوا والموبقات المهلكات وسميت موبقات لأنها تهلك فاعلها في الدنيا بما يترتب عليها من العقوبات وفي الآخرة من العذاب.

س: عرف الشرك بالله ولماذا بدأ به واذكر الشاهد من الحديث للباب؟

ج: الشرك بالله نوعان:

١- شرك أكبر: وهو صرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله كالدعاء والخوف والذبح والنذر.

٢- وشرك أصغر: وهو كل وسيلة تؤدي إلى الشرك الأكبر من الإرادات والأقوال والأفعال التي لم تبلغ رتبة العبادة كالرياء والحلف بغير الله وبدأ بالشرك لأنه أعظم الذنوب.

والشاهد من الحديث للباب قوله (والسحر) وتقدم تعريفه وحكمه.

س: ما المقصود بقتل النفس التي حرم الله، وما هو الحق الذي يبيح قتل النفس؟

ج: المقصود بالنفس التي حرم الله قتلها هي نفس المسلم المعصوم والمعاهد، والحق الذي يبيح قتل النفس هو أن تعمل ما يوجب قتلها مثل الشرك والردة بعد الإسلام والنفس بالنفس، (القصاص) والزنا بعد الإحصان (الزواج).

س: عرف الربا وما المقصود بأكله؟

ج: الربا لغة الزيادة وشرعا زيادة في أشياء مخصوصة والمقصود بأكله تناوله على أي وجه كان

س: ما المراد بأكل مال اليتيم ولماذا عبر بالأكل؟

---

(١) متفق عليه.

ج: المراد بأكل مال اليتيم التعدي فيه ظلما وعبر بالأكل لأنه أعم وجوه الانتفاع، واليتيم الذي مات أبوه وهو صغير لم يبلغ.

س: ما معنى التولي يوم الزحف ومتى يكون كبيرة؟

ج: معنى التولي يوم الزحف الإدبار والفرار عن الكفار وقت التحام القتال وإنما يكون كبيرة إذا فر إلى غير فئة أو غير متحرف لقتال كما في الآية الكريمة: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ١٦].

س: ما المقصود بالمحصنات الغافلات المؤمنات، وما معنى قذفهن وعن أي شيء احترز بقوله المؤمنات؟

ج: المحصنات بفتح الصاد النساء المحفوظات من الزنا وبكسرها الحافظات فروجهن منه وهن الحرائر العفيفات، ومعنى قذفهن رميهن بزنا أو لواط وهن الغافلات عن الفواحش وعن ما رمين به البريئات من ذلك المؤمنات بالله تعالى.

واحترز بالمؤمنات عن الكافرات فإن قذفهن ليس من الكبائر.

س: اذكر ما يستفاد من هذا الباب؟

ج: يستفاد منه:

١- تحريم السحر والوعيد عليه وأنه من الكبائر.

٢- وعيد الساحر وأنه يكفر ويقتل.

٣- الوعيد الشديد على الشرك بأنواعه فإنه أكبر الكبائر.

٤- تحريم قتل النفس وأنه من الكبائر وبيان الحق الذي يبيح قتلها.

٥- تحريم أكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي عن الكفار وقت القتال وقذف المحصنات وأنها من الكبائر.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

بيان شيء من أنواع السحر

س: ما صلة هذا الباب بالذي قبله؟

ج: هي أنه لما ذكر المؤلف حكم السحر ذكر شيئا من أنواعه.

روى أحمد أن النبي ﷺ قال: «**إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت**»

س: اشرح الكلمات المذكورة في الحديث؟

ج: العيافة: زجر الطير في الأرض وتنفيرها وإرسالها، والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها.

والطرق: الخط يخط في الأرض، وقيل هو الضرب بالحصى.

والطيرة: هي التشاؤم بمرئي أو مسموع.

والجبت: تقدم تعريفه وهو السحر وقيل رنة الشيطان أي صوته كما قال الحسن.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**»(١).

س: ما معنى اقتبس، وما هي الشعبة، وما معنى قوله زاد ما زاد؟

ج: معنى اقتبس أخذ وحصل وتعلم، شعبة من النجوم طائفة وجزء من علم النجوم، ومعنى قوله زاد ما زاد أي كلما زاد من تعلم علم النجوم زاد في الإثم الحاصل زيادة الاقتباس من شعبه.

س: ما حكم تعلم علم النجوم؟

ج: هو على قسمين جائز ومحرم، فالجائز ما يدرك بطريق المشاهدة كالاستدلال بالشمس والقمر والنجوم على أوقات الصلاة وجهة القبلة ونحو ذلك.

والمحرم ما يدعيه أهل التنجيم من معرفة الحوادث التي لم تقع كمجيء الأمطار، ووقت هبوب الرياح، وتغير الأسعار وغير ذلك مما استأثر الله بعلمه ولا يعلمه أحد غيره.

وللنسائي من حديث أبي هريرة: «**من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئا وكل إليه**».

س: ما المقصود بالعقدة وما هو النفث وما الذي يؤخذ من قوله: «**ومن سحر**

---

(١) رواه أبو داود وإسناده صحيح.

فقد أشرك» وما معنى قوله: «**من تعلق شيئا وكل إليه**»؟

ج: العقدة جمعها عقد وهي ما يعقده الساحر، وبيان ذلك أن السحرة إذا أرادوا السحر عقدوا الخيوط ونفثوا فيها على كل عقدة حتى ينعقد ما يريدون من السحر، والنفث هو النفخ مع ريق وهو دون التفل.

ويؤخذ من قوله: «**ومن سحر فقد أشرك**» أن الساحر مشرك ومعنى قوله: «**ومن تعلق شيئا وكل إليه**» أي من تعلق قلبه بشيء بحيث يعتمد عليه ويرجوه وكله الله إلى ذلك الشيء.

وعن ابن مسعودﷺ أن النبي ﷺ قال: «**ألا هل أنبئكم ما العضه هي النميمة القالة بين الناس**»[(١)].

س: ما معنى ألا هل أنبئكم وما المقصود بالعضه وما هي النميمة وبين حكمها وما وجه ذكرها في أنواع السحر وما معنى القالة بين الناس؟

ج: ألا أداة تنبيه وهل أداة استفهام وأنبئكم: أخبركم، والعضه في الأصل: البهت والمراد بها هنا النميمة وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد بينهم وهي من الكبائر، ووجه ذكرها في أنواع السحر أن النمام يقصد الأذى بكلامه وعلمه على وجه المكر والحيلة فاشتبهت السحر لمشاركتها له في التفريق بين الناس، والقالة بين الناس هي كثرة القول وإيقاع الخصومة بين الناس بما يحكى لبعضهم عن بعض.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إن من البيان لسحرا**»[(٢)].

س: ما هو البيان واذكر أنواعه؟ ولماذا شبه بالسحر؟

ج: البيان اجتماع الفصاحة وذكاء القلب مع اللسان وإنما شبه بالسحر لشدة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له.

والبيان على نوعين مذموم وممدوح، فالمذموم هو الذي يجعل الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق يستميل صاحبه قلوب الجهال حتى يقلبوا الباطل

---

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

وينكروا الحق وهذا هو المقصود في الحديث، والممدوح هو الذي يوضح الحق ويقرره ويبطل الباطل ويبينه.

س: اذكر ما يستفاد من هذا الباب؟

ج: يستفاد منه:

١- تحريم تعلم علم النجوم لمن يدعي به معرفة علم الغيب وأن ذلك من السحر.

٢- أن الساحر مشرك لأنه لا يأتي السحر إلا بالشرك.

٣- أن عقد الخيوط والنفث فيها من السحر.

٤- أن النميمة من السحر.

٥- أن بعض الفصاحة من السحر.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

ما جاء في الكهان ونحوهم

س: ما مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد؟

ج: هي أن الكهانة لا تخلو من الشرك المنافي للتوحيد.

س: كيف دخلت الكهانة في الشرك؟

ج: دخلت فيه من جهتين:

١- من جهة دعوى مشاركة الله في علم الغيب الذي اختص به.

٢- ومن جهة التقرب إلى غير الله كاستخدام الشياطين بهم.

روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما**».

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**»[1].

وللأربعة والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن (أبي هريرة) «**من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**».

---

(١) رواه أو داود.

س: ما المراد بالمنزل على محمد ﷺ ؟

ج: الكتاب والسنة.

س: ما هو الجمع بين قوله ﷺ: «**من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما**» وبين قوله: «**فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**» ثم اذكر ما يستفاد من الأحاديث السابقة؟

ج: الجمع بينهما أن الوعيد على عدم قبول الصلاة محمول على مجرد مجيء العراف وسؤاله لأن في بعض روايات الصحيح لم يذكر فيها لفظ (فصدقه) والوعيد بالكفر محمول على مجيئه وتصديقه.

ما يستفاد من الأحاديث:

١- كفر الكاهن والعراف ونحوهما لأنهم يدعون علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه.

٢- تحريم إتيان الكهان ونحوهم وسؤالهم وتصديقهم والوعيد الشديد على ذلك.

٣- كفر من يأتيهم ويصدقهم.

٤- أنه لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن.

وعن عمران بن حصين مرفوعا: «**ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**»[1].

س: وضح معاني الكلمات المذكورة في الحديث؟

ج: قوله ﷺ (ليس منا) وعيد شديد يدل على أن هذه الأمور من الكبائر (من تطير) فعل الطيرة (أو تطير له) أمر من يتطير له وقبل قول المتطير وتابعه، (أو تكهن) فعل الكهانة، (أو تكهن له) أتى الكاهن وسأله فصدقه، (سحر) عمل السحر (سحر له) قبل قول الساحر وصدقه وتابعه، فكل من تلقى هذه الأمور عمن فعلها فقد برئ منه رسول الله ﷺ.

---

(١) رواه البزار بسند جيد.

س: اذكر الفرق بين العراف والكاهن والمنجم والرمال؟

ج: هذه الأسماء لمن يدعي معرفة شيء من علم الغيب لكن طرقهم مختلفة: فالعراف: هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك وقيل هو الكاهن.

والكاهن: هو الذي يأخذ عن مسترق السمع ويخبر عن المغيبات في المستقبل وقيل هو الذي يخبر عما في الضمير.

والمنجم: هو الذي يستدل بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية.

والرمال: هو الذي يدعي معرفة المغيبات بطريق الضرب بالحصى والخط في الرمل.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق.

قال ابن عباس في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم: **«ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق»**(١).

س: ما المقصود بتعلم أبا جاد وما حكم تعلمه وما هو الخلاق، وما معنى قول ابن عباس هذا؟

ج: المقصود به معرفة حساب الجمل فيقطعون حروف أبجد هوز، حطي، كلمن.. إلخ فيجعلون الألف عن واحد والباء عن اثنين، والجيم عن ثلاثة والدال عن أربعة إلى نهاية الحرف العاشر ثم يبدءون بالكاف من (كلمن) فيجعلونها عن عشرين واللام عن ثلاثين وهكذا إلى أن تتم حروف هذه الكلمات.

وتعلمها على نوعين حرام وجائز، فالحرام لمن يدعي بتعلمها معرفة علم الغيب، والجائز لمن يتعلمها للهجاء وحساب الجمل، والخلاق: النصيب.

ويقول ابن عباس ما أعلم أو ما أظن أن من يكتب هذه الحروف ويتعلمها وينظر في النجوم ويعتقد أن لها تأثيرا في الكون ما أظن أن له عند الله نصيبا في الآخرة.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) رواه الطبراني وإسناده ضعيف.

باب ما جاء في النشرة (علاج السحر)

س: اذكر مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد؟

ج: هي بعض أنواع النشرة من السحر وهو لا يحصل غالبا إلا بالشرك المنافي للتوحيد.

س: عرف النشرة لغة وشرعا، ولماذا سميت بهذا الاسم؟

النشرة لغة: الكشف والإزالة، وشرعا: حل السحر عن المسحور بنوع من العلاج والرقية، سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء أي يكشف ويزال.

س: اذكر ما قيل في النشرة وكيف تجمع بين هذه الأقوال وبين أنواع النشرة وحكم كل نوع؟

ج: ١- عن جابر ﷺ «أن رسول الله ﷺ سئل عن النشرة فقال: **«هي من عمل الشيطان»**[(١)].

وقال: سئل أحمد عنها فقال: ابن مسعود يكره هذا كله. أي يكره النشرة التي هي من عمل الشيطان.

٢- سعيد بن المسيب يقول: (لا بأس بها إنما يريدون بها الإصلاح)[(٢)].

٣- وروي عن الحسن البصري أنه قال: لا يحل السحر إلا ساحر[(٣)].

والجمع بين هذه الأقوال أن النشرة (حل السحر عن المسحور) نوعان:

١- حل بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان وعليه يحمل قول الحسن وهذا النوع محرم.

٢- النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة فمثل هذا جائز وعليه يحمل قول سعيد بن المسيب.

٣- وفي البخاري عن قتادة قلت لابن المسيب رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو ينشر قال لا بأس به إنما يريدون الإصلاح فأما ما ينتفع فلم ينه

---

(١) رواه أحمد بسند جيد وأبو داود.

(٢) رواه البخاري عن قتادة.

(٣) ذكره ابن الجوزي في جامع المسانيد.

عنه. ا هـ.

س: ما المقصود بالطب هنا وما معنى يؤخذ عن امرأته وما المراد بقوله (أيحل عنه أو ينشر) فقال لا بأس به إنما يريدون به الإصلاح؟

ج: المقصود بالطب هنا السحر، ومعنى يؤخذ عن امرأته يحبس عنها فلا يصل إلى جماعها، والمراد بقوله أيحل عنه أي ينقض عنه السحر، أو ينشر أي يكشف ويزال عنه، فقال: لا بأس به يعني أن النشرة لا بأس بها لأنهم يريدون بها الإصلاح وهو إزالة السحر ولم ينه عما يراد به الإصلاح وهذا محمول على النشرة الخالية من السحر كما تقدم والله أعلم.

حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها(١)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد: فنظرا لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة ممن يدعون الطب ويعالجون عن طريق السحر أو الكهانة وانتشارهم في بعض البلاد واستغلالهم للسذج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل- رأيت من باب النصيحة لله ولعباده أن أبين ما في ذلك من خطر عظيم على الإسلام والمسلمين لما فيه من التعلق بغير الله تعالى ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ.

فأقول مستعينا بالله تعالى: يجوز التداوي اتفاقا، وللمسلم أن يذهب إلى طبيب أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعا حسبما يعرفه في علم الطب لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية ولا ينافي التوكل على الله، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الداء وأنزل معه الدواء عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله، ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه عليهم.

فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجما بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون، هؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادعوا علم الغيب، وقد روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: «**من أتى عرافا**

---

(١) لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما» وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»** رواه أبو داود وخرجه أهل السنن الأربع وصححه الحاكم عن النبي ﷺ بلفظ **«من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»** وعن عمران بن حصين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: **«ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»**رواه البزار بإسناد جيد.

ففي هذه الأحاديث الشريفة النهي عن إتيان العرافين والكهنة والسحرة وأمثالهم وسؤالهم وتصديقهم والوعيد على ذلك فالواجب على ولاة الأمور وأهل الحسبة وغيرهم ممن لهم قدرة وسلطان إنكار إتيان الكهان والعرافين ونحوهم ومنع من يتعاطى شيئا من ذلك في الأسواق وغيرها والإنكار عليهم أشد الإنكار، والإنكار على من يجيء إليهم، ولا يجوز أن يغتر بصدقهم في بعض الأمور ولا بكثرة من يأتي إليهم من الناس فإنهم جهال لا يجوز التأسي بهم لأن الرسول ﷺ قد نهى عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم لما في ذلك من المنكر العظيم والخطر الجسيم والعواقب الوخيمة ولأنهم كذبة فجرة كما أن في هذه الأحاديث دليلا على كفر الكاهن والساحر لأنهما يدعيان علم الغيب وذلك كفر، بالله وشرك به سبحانه والمصدق لهم في دعواهم علم الغيب يكون مثلهم، وكل من تلقى هذه الأمور عمن يتعاطاها فقد برئ منه رسول الله ﷺ، ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجا كنمنمتهم بالطلاسم أو صب الرصاص ونحو ذلك من الخرافات التي يعملونها فإن هذا من الكهانة والتلبيس على الناس ومن رضى بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم، كما لا يجوز أيضا لأحد من المسلمين أن يذهب إليهم ليسألهم عن من سيتزوج ابنه أو قريبه أو عما يكون بين الزوجين وأسرتيهما من المحبة والوفاء أو العداوة والفراق ونحو ذلك لأن هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، والسحر من المحرمات الكفرية كما قال الله عز وجل في شأن الملكين في سورة البقرة: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم

بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فدلت هذه الآية الكريمة على أن السحر كفر وأن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه كما دلت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعا ولا ضرا وإنما يؤثر بإذن الله الكوني القدري لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخير والشر، ولقد عظم الضرر واشتد الخطب بهؤلاء المفترين الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين ولبسوا بها على ضعفاء العقول فإنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل، كما دلت الآية الكريمة على أن الذين يتعلمون السحر إنما يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وأنه ليس لهم عند الله من خلاق أي (من حظ ونصيب) وهذا وعيد عظيم يدل على شدة خسارتهم في الدنيا والآخرة وأنهم باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان، ولهذا ذمهم الله سبحانه وتعالى على ذلك القول بقوله: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ والشراء هنا بمعنى البيع.

نسأل الله العافية والسلامة من شر السحرة والكهنة وسائر المشعوذين كما نسأله سبحانه أن يقي المسلمين شرهم وأن يوفق حكام المسلمين للحذر منهم وتنفيذ حكم الله فيهم حتى يستريح العباد من ضررهم وأعمالهم الخبيثة إنه جواد كريم، وقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه وأوضح لهم سبحانه ما يعالج به بعد وقوعه رحمة منه لهم وإحسانا منه إليهم وإتماما لنعمته عليهم وفيما يلي:

بيان الأشياء التي يتقى بها خطر السحر قبل وقوعه والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعا

أما ما يتقى به خطر السحر قبل وقوعه فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعويذات المأثورة ومن ذلك قراءة آية الكرسي عند النوم، وآية الكرسي أعظم آية في القرآن الكريم وهي قوله سبحانه:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ومن ذلك قراءة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]، و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾، [الفلق: ١]، و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١].

خلف كل صلاة مكتوبة وقراءة السور الثلاثة ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر وفي أول الليل بعد صلاة المغرب، ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، إلى آخر السورة.

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح**»(١)، وصح عنه أيضا ﷺ أنه قال: «**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**»(٢)، والمعنى والله أعلم كفتاه من كل سوء. ومن ذلك الإكثار من التعوذ بـــ (كلمات الله التامات من شر ما خلق) في الليل والنهار عند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبي ﷺ: «**من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**»(٣)، ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات «**بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**»(٤)، لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ وأن ذلك سبب

---

(١) رواه البخاري في صحيحه.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه مسلم وغيره.

(٤) رواه أبو داود والترمذي وصححه هو وابن حبان والحاكم.

للسلامة من كل سوء، وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلت عليه مع الإكثار من الضراعة إلى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر ويزيل البأس، ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ في علاج الأمراض من السحر وغيره وكان ﷺ يرقي بها أصحابه: «**اللهم رب الناس اذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما**»(١) يقولها ثلاثا ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبريل النبي ﷺ وهي قوله: «**بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك**»(٢)، وليكرر ذلك ثلاث مرات، ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضا وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها آية الكرسي و﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١]، و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ [الفلق: ١] و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١].

وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٧- ١١٩].

والآيات التي في سورة يونس وهي قوله سبحانه: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٧٩-٨٢].

والآيات التي في سورة طه: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم.

أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُواْ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَـٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٥-٦٩].

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله.

ومن علاج السحر أيضا: وهو من أنفع علاجه بذل الجهود في معرفة السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر، هذا ما تيسر بيانه من الأمور التي يتقى بها السحر ويعالج بها والله ولي التوفيق، وأما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فلا يجوز لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر فالواجب الحذر من ذلك وفق الله المسلمين للعافية من كل سوء وحفظ عليهم دينهم إنه سميع قريب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حكم إتيان الكهان ونحوهم وسؤالهم وتصديقهم[(١)]

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد؛ فقد شاع بين كثير من الناس أن هناك من يتعلق بالكهان والمنجمين والسحرة والعرافين وأشباههم لمعرفة المستقبل والحظ وطلب الزوج والنجاح في الامتحان وغير ذلك من الأمور التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلمها كما قال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ﴾ [الجن: ٢٦، ٢٧]، وقال سبحانه: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥].

فالكهان والعرافون والسحرة وأمثالهم قد بين الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ ضلالهم وسوء عاقبتهم في الآخرة وأنهم لا يعلمون الغيب وإنما يكذبون على الناس ويقولون على الله غير الحق وهم يعلمون، قال تعالى:

﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩]، وقال تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٧-١١٩].

---

(١) نشرت في مجلة البحوث الإسلامية العدد ٢٣٠ وهي لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

فهذه الآيات وأمثالها تبين خسارة الساحر، ومآله في الدنيا والآخرة وأنه لا يأتي بخير وأن ما يتعلمه أو يعلمه غيره يضر صاحبه ولا ينفعه كما نبه سبحانه أن عملهم باطل وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات**»[(١)].

وهذا يدل على عظم جريمة السحر لأن الله قرنه بالشرك، وأخبر أنه من الموبقات وهي المهلكات، والسحر كفر لأنه لا يتوصل إليه إلا بالكفر، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**حد الساحر ضربة بالسيف**»[(٢)]، وصح عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أنه أمر بقتل السحرة من الرجال والنساء، هكذا صح عن جندب الخير الأزدي ﷺ أحد أصحاب النبي ﷺ أنه قتل بعض السحرة، وصح عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت، وعن عائشة رضي الله عنها قالت سأل رسول الله ﷺ ناس عن الكهان، فقال: «**ليسوا بشيء**»، فقالوا يا رسول الله إنهم يحدثونا أحيانا بشيء فيكون حقا فقال رسول الله ﷺ: «**تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه فيخلطوا معًا مائة كذبة**»[(٣)]، وقال ﷺ فيما رواه عنه ابن عباس رضي الله عنهما: «**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**»[(٤)]، وللنسائي عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئا وكل إليه**» وهذا يدل على أن السحر شرك بالله تعالى كما تقدم وذلك لأنه لا يتوصل إليه إلا بعبادة الجن والتقرب إليهم بما يطلبون، من ذبح

---

(١) متفق على صحته.

(٢) وقد تقدم في (ص٩) أن الحديث موقوف على جندب راوي الحديث.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه أبو داود وإسناده صحيح.

وغيره من أنواع العبادة، وعبادتهم شرك بالله عز وجل، فالكاهن: من يزعم أنه يعلم بعض المغيبات وأكثر ما يكون ذلك ممن ينظرون في النجوم لمعرفة الحوادث أو يستخدمون من يسترقون السمع من شياطين الجن، كما ورد في الحديث الذي مر ذكره ومثل هؤلاء من يخط في الرمل أو ينظر في الفنجان أو في الكف ونحو ذلك وكذا من يفتح الكتاب زعما منه أنهم يعرفون بذلك علم الغيب وهم كفار بهذا الاعتقاد، لأنهم بهذا الزعم يدعون مشاركة الله في صفة من صفاته الخاصة وهي علم الغيب، ولتكذيبهم بقوله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥]، وقوله: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وقوله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ﴾ [الأنعام: ٥٠]، الآية ومن أتاهم وصدقهم بما يقولون من علم الغيب فهو كافر، لما رواه أحمد وأهل السنن من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**»، وروى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي أنه قال: «**من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما**»، وعن عمران بن حصين ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**»[1]، وبما ذكرنا من الأحاديث يتبين لطالب الحق أن علم النجوم وما يسمى بالطالع وقراءة الكف وقراءة الفنجان ومعرفة الحظ وما أشبه ذلك مما يدعيه الكهنة والعرافون والسحرة كلها من علوم الجاهلية التي حرمها الله ورسوله، ومن أعمالهم التي جاء الإسلام بإبطالها والتحذير من فعلها أو إتيان من يتعاطاها وسؤاله عن شيء منها أو تصديقه فيما يخبر به من ذلك لأنه من علم الغيب الذي استأثر الله به.

ونصيحتي لكل من يتعلق بهذه الأمور أن يتوب إلى الله ويستغفره وأن يعتمد على الله وحده ويتوكل عليه في كل الأمور مع أخذه بالأسباب الشرعية والحسية

(١) رواه البزار بإسناد جيد.

المباحة وأن يدع هذه الأمور الجاهلية ويبتعد عنها ويحذر سؤال أهلها أو تصديقهم، طاعة لله ولرسوله ﷺ وحفاظا على دينه وعقيدته، حذرا من غضب الله عليه، وابتعادا عن أسباب الشرك والكفر التي من مات عليها خسر الدنيا والآخرة، نسأل الله العافية من ذلك ونعوذ به سبحانه من كل ما يخالف شرعه أو يوقع في غضبه، كما نسأله سبحانه أن يوفقنا وجميع المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه وأن يعيذنا جميعا من مضلات الفتن ومن شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

هديه ﷺ في علاج السحر الذي سحرته اليهود به(١)

قد أنكر هذا طائفة من الناس، وقالوا: لا يجوز هذا عليه، وظنوه نقصا وعيبا، وليس الأمر كما زعموا بل هو من جنس ما كان يعتريه ﷺ من الأسقام والأوجاع، وهو مرض من الأمراض، وإصابته به كإصابته بالسم لا فرق بينهما، وقد ثبت في (الصحيحين) عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «سحر الله ﷺ حتى إن كان ليخيل إليه أنه يأتي نساءه ولم يأتهن، وذلك أشد ما يكون من السحر»(٢).

قال القاضي عياض: والسحر مرض من الأمراض، وعارض من العلل يجوز عليه ﷺ ، كأنواع الأمراض مما لا ينكر، ولا يقدح في نبوته وأما كونه يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله، وليس في هذا ما يدخل عليه داخله في شيء من صدقه، لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا وإنما هذا فيما يجوز طروه عليه في أمر دنياه التي لم يبعث لسببها، ولا فضل من أجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر، فغير بعيد أنه يخيل إليه من أمورها مالا حقيقة له، ثم ينجلي عنه كما كان.

والمقصود: ذكر هديه في علاج هذا المرض، وقد روي عنه فيه نوعان:

أحدهما: وهو أبلغهما استخراجه وإبطاله، كما صح عنه ﷺ أنه سأل ربه سبحانه في ذلك، فدل عليه، فاستخرجه من بئر، فكان في مشط ومشاطة، وجف

---

(١) أخرجه البخاري (١٠/١٩٩)، في الطب، باب هل يستخرج السحر؟ ومسلم (٢١٨٩) في السلام: باب السحر.

(٢) من كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد بتحقيق الأرناؤوط /٤، ١٢٤-١٢٧.

طلعة ذكر[١]، فلما استخرجه ذهب ما به، حتى كأنما أنشط من عقال[٢] فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ.

والنوع الثاني: الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيرا في الطبيعة، وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو، نفع جدا.

وقد ذكر أبو عبيد في كتاب (غريب الحديث) له بإسناده، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن النبي ﷺ احتجم على رأسه بقرن حين طب[٣]، قال أبو عبيد: معنى طب: أي سحر.

وقد أشكل هذا على من قل علمه، وقال: ما للحجامة والسحر، وما الرابطة بين هذا الداء وهذا الدواء، ولو هذا القائل أبقراط، أو ابن سينا، أو غيرهما قد نص على هذا العلاج، لتلقاه بالقبول والتسليم وقال: قد نص عليه من لا يشك في معرفته وفضله.

فاعلم أن مادة السحر الذي أصيب به ﷺ انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه فيه بحيث كان يخيل أنه يفعل الشيء ولم يفعله، وهذا تصرف من الساحر في الطبيعة والمادة الدموية بحيث غلبت تلك المادة على البطن المقدم منه، فغيرت مزاجه عن طبيعته الأصلية.

والسحر: هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة، وانفعال القوى الطبيعية عنها، وهو أشد ما يكون من السحر، ولا سيما في الموضع الذي انتهى السحر إليه، واستعمال الحجامة على ذلك المكان الذي تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجة إذا استعملت على القانون الذي ينبغي.

قال أبقراط: الأشياء التي ينبغي أن تستفرغ يجب أن تستفرغ من المواضع التي

---

(١) هو من تمام حديث عائشة المتقدم والمشط معروف، والمشاطة: هي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه، والجف: وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذي يكون عليه، ويطلق على الذكر والأنثى، ولذا قيده في الحديث بقوله (طلعة ذكر).

(٢) انظر (الفتح) ١٠/٢٠٠.

(٣) لا يصح.

هي: إليها أميل بالأشياء التي تصلح لاستفراغها.

وقالت: طائفة من الناس: إن رسول الله ﷺ لما أصيب بهذا الداء، وكان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله، ظن أن ذلك عن مادة دموية أو غيرها مالت إليه جهة الدماغ، غلبت على البطن المقدم منه، فأزالت مزاجه عن الحالة الطبيعية له، وكان استعمال الحجامة إذ ذاك من أبلغ الأدوية، وأنفع المعالجة، فاحتجم وكان ذلك قبل أنْ يوحى إليه أن ذلك من السحر فلما جاءه الوحي من الله تعالى وأخبره أنه قد سحر، عدل إلى العلاج الحقيقي وهو استخراج السحر وإبطاله، فسأل الله سبحانه، فدله على مكانه فاستخرجه فقام كأنما أنشط من عقال وكان غاية هذا السحر فيه إنما هو في جسده، وظاهر جوارحه، لا على عقله وقلبه، ولذلك لم يكن يعتقد صحة ما يخيل إليه من إتيان النساء بل يعلم أنه خيال لا حقيقة له، ومثل هذا قد يحدث من بعض الأمراض والله أعلم.

ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعة بالذات، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار، والآيات، والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها، وكلما كانت أقوى وأشد، كانت أبلغ في النشرة[1]، وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه، فأيهما غلب الآخر، قهره، وكان له الحكم فالقلب إذا كان ممتلئا من محبة الله مغمورا بذكره، وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه، كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه.

وعند السحرة: أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة، والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات، ولهذا فإن غالب ما يؤثر في النساء، والصبيان، والجهال، وأهل البوادي، ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعويذات النبوية.

---

(١) النشرة -بالضم- ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن أنه به مسا من الجن، سميت نشرة، لأنه ينشر به عنه ما ضاره من الداء أي: يكشف ويزال.

وبالجملة: فسلطان تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة التي يكون ميلها إلى السفليات، قالوا: المسحور هو الذي يعين على نفسه، فإنا نجد قلبه متعلقا بشيء كثير الالتفات إليه، فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات، والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة، وبفراغها من القوة الإلهية، وعدم أخذها للعدة التي تحاربها بها، فتجدها فارغة لا عدة معها، وفيها ميل إلى ما يناسبها فتتسلط عليها، و يتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره، والله أعلم.

الساحر(١)

هو شخص معين تتوافر فيه شروط مخصوصة (الكفر والخضوع)، ويتعامل مع الشيطان؛ وذلك لمعاونته وإمداده بخوارق شيطانية تساعده في إغواء وإضلال الناس، وقد يصل اقتناعهم بالساحر إلى الإيمان به.

والساحر كافر في مذهب الإمام أحمد وطائفة من السلف، وهو قاتل متخف (مستتر) لا يعرفه الناس، فإن عرف قتل، وهذا جائز.

وعملية السحر تتكون من ساحر، وعمل وخادم للسحر، فلا يستطيع الساحر تكليف خادم السحر (الجني) إلا من خلال عمل، وهذا العمل، مرشوش، أو مخطى، أو مأكول، أو مدفون... والخادم يتعرف على المسحور من خلال الطلاسم الموجودة مثلا في عمل مرشوش فهو يحتوي على أصباغ بروائح كريهة ومقروء عليها طلاسم.

ومن المبادئ العامة في عملية السحر:

السحر لا يسبق القدر؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قد يكون السحر بالمرض، ولكن الله يقول: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠].

وقد يظن الناس في الساحر أنه أتى بمعجزة تجعلهم يستعينون به فيما استعصى

(١) للشيخ أحمد غرام.

عليهم من أمور، وحقيقة الأمر أن المعجزة لا تكون إلا لنبي، والكرامة لا تكون إلا لولي؛ لقوله سبحانه تعالى:

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣].

وأما الخوارق الشيطانية التي يظنها الناس معجزات، فما هي إلا مكافأة منحه الشيطان إياها لبلوغه أشد أنواع الفساد لإرضائه، متمثلة في ذبح للديك الذي هو عنوان للآذان، ورؤيته للملائكة، وقتله الأطفال، واستنجائه باللبن اللذين هما عنوان الفطرة، واستهزائه بالكتب السماوية لتحقيق أقصى العبادة للشيطان، والكفر بدين الرحمن.

وإياك أن تنخدع في الخوارق التي يمنحها إبليس لأوليائه؛ لأنه كلما اقتربت الساعة زادت الخوارق الشيطانية لتهيئة ظهور كبيرهم الدجال الذي يقتل رجلا ثم يحييه فيؤمن به ضعاف الإيمان (ومنهم من يذهب إلى السحرة)، ولكن أهل الإيمان يرونه أعور فيعرفون حقيقته.

وهناك سؤال ملح، وهو: **كيف يصاب بالسحر من هو متقرب إلى الله؟!**

نقول: غالبا ما يكون السبب في ذلك نقص في مستوى الطاعة؛ فيدخل خادم السحر من خلال ذلك النقص، ومن هنا كان قول الرسول ﷺ: **«أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»**.

إذن فمعظم الناس يكون لديهم قابلية للسحر، سواء كانوا من أهل الطاعة أو من أهل المعصية.

وقد تكون الإصابة بالسحر لمجرد الطبيعة البشرية كما حدث مع الرسول ﷺ وما يعتريها من خوف وحزن وندم ويأس.

ذكر الكفر في القرآن الكريم

١ - ﴿ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢].

٢ - ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٣ - ﴿ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ١٢٦].

٤ - ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ وَلَـٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

٥ - ﴿ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٦ - ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧].

٧ - ﴿ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ١٢].

٨ - ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة: ١٧].

٩ - ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾ [المائدة: ٧٢].

١٠ - ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [المائدة: ٧٣].

١١ - ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل: ١٠٦].

١٢- ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ [مريم: ٧٧].

١٣- ﴿ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥].

١٤- ﴿ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾ [النمل: ٤٠].

١٥- ﴿ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤].

١٦- ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [لقمان: ١٢].

١٧- ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ﴾ [لقمان: ٢٣].

١٨- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَـٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَـٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَـٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [فاطر: ٣٩].

١٩- ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَـٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الحشر: ١٦].

٢٠- ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ [القمر: ١٤].

٢١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٠].

٢٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ١٣٧].

٢٣- ﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾ [التوبة: ٩٧].

٢٤- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

٢٥- ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَـٰتِبُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٤].

٢٦- ﴿ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

٢٧- ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧].

٢٨- ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾ [الإسراء: ٦٩].

٢٩- ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُواْ ﴾ [غافر: ١٢].

٣٠- ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾ [المزمل: ١٧].

٣١- ﴿ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴾ [التوبة: ٦٦].

٣٢- ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت: ٥٢].

٣٣- ﴿ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [إبراهيم ٩].

٣٤- ﴿ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾ [الممتحنة: ٤].

٣٥- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦].

٣٦- ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ ﴾ [البقرة: ٢٦].

٣٧- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ [آل عمران: ٤].

٣٨- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا ﴾ [آل عمران: ١٠].

٣٩- ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴾ [آل عمران: ١٩٦].

٤٠- ﴿ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ﴾ [النساء: ٣١].

٤١- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَغۡلَٰلَ فِيٓ أَعۡنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [سبأ: ٣٣].

٤٢- ﴿ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدٗا ﴾ [النساء: ١٣١].

٤٣- ﴿ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ [النساء: ١٧٠].

٤٤- ﴿ إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَ ﴾ [الزمر: ٧].

٤٥- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٨].

٤٦- ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢].

٤٧- ﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨].

٤٨- ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٠].

٤٩- ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٨].

٥٠- ﴿ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥ ﴾ [آل عمران: ١٠١].

٥١- ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

٥٢- ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٨٩].

٥٣- ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٠].

٥٤- ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٥].

٥٥- ﴿ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾ [يس: ٦٤].

٥٦- ﴿ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣٤].

٥٧- ﴿ إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ ﴾ [الممتحنة: ٢].

٥٨- ﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ ﴾ [النساء: ١٤٠].

٥٩- ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التغابن: ٩].

٦٠- ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾ [الطلاق: ٥].

٦١- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [البقرة: ١٢١].

٦٢- ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

٦٣- ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩].

٦٤- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦].

٦٥- ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥].

٦٦- ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المائدة: ١١٥].

٦٧- ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٩].

٦٨- ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ

فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧].

٦٩- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ﴾ [التحريم: ٨].

٧٠- ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [البقرة: ٩٩].

٧١- ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٥].

٧٢- ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف: ٣٣].

٧٣- ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [البقرة: ٩٠].

٧٤- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠].

٧٥- ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١].

٧٦- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١].

٧٧- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٢].

٧٨- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً ﴾ [النساء: ١٥٠].

٧٩- ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٠].

٨٠- ﴿ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴾ [يونس: ٤].

٨١- ﴿ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴾ [يونس: ٧٠].

٨٢- ﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [الرعد: ٣٠].

٨٣- ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٢].

٨٤- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

٨٥- ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴾ [الروم: ٥١].

٨٦- ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ [فاطر: ١٤].

٨٧- ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الحشر: ١٦].

٨٨- ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١١٥].

٨٩- ﴿ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [إبراهيم: ٩].

٩٠- ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾ [الممتحنة: ٤].

٩١- ﴿ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ١٢].

٩٢- ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

٩٣- ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١].

٩٤- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [سبأ: ٣٣].

٩٥- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٧].

٩٦- ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾ [عبس: ١٧].

٩٧- ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ

ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [البقرة: ١٠٨].

٩٨- ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٢].

٩٩- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [آل عمران: ١٧٧].

١٠٠- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ [التوبة: ٢٣].

١٠١- ﴿ إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡ ﴾ [الزمر: ٧].

١٠٢- ﴿ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَ ﴾ [الحجرات: ٧].

١٠٣- ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۢ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴾ [البقرة: ٤١].

١٠٤- ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٧].

١٠٥- ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [التغابن: ٢].

١٠٦- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾ [النساء: ١٥١].

بحث في لفظ الكفر[(١)]

كفر: الكفر: نقيض الإيمان، آمنا بالله وكفرنا بالطاغوت؛ كفر بالله يكفر كفرا وكفورا وكفرانا، ويقال لأهل دار الحرب: قد كفروا أي عصوا وامتنعوا.

والكفر: كفر النعمة، وهو نقيض الشكر، والكفر: جحود النعمة، وهو ضد الشرك، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴾ [القصص: ٤٨] أي جاحدون، وكفر نعمة الله بكفرها كفورا وكفرانا وكفر بها: جحدها وسترها، وكافر حقه: جحده، ورجل مكفر: مجحود النعمة مع إحسانه ورجل كافر: جاحد لأنعم الله، مشتق من الستر، وقيل: لأنه مغطي على قلبه، قال ابن دريد: كأنه فاعل في معنى مفعول، والجمع كفار وكفرة وكفار مثل جائع وجياع ونائم ونيام؛ قال القطامي:

وشق البحر عن أصحاب موسى وغرقت الفراعنة الكفار

وجمع الكافرة: كوافر، وفي حديث القنوت: واجعل قلوبهم كقلوب نساء كوافر، الكوافر: جمع كافرة، يعني في التعادي والاختلاف، والنساء أضعف قلوبًا من الرجال لا سيما إذا كن كوافر، ورجل كفار وكفور: كافر، والأنثى كفور أيضا، ويجمعهما جميعا كفر، ولا يجمع جمع السلامة لأن الهاء لا تدخل في مؤنثة، إلا أنهم قد قالوا: عدوة الله، وهو مذكور في موضعه، وقوله تعالى: ﴿ فَأَبَىٰ ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الإسراء: ٩٩] قال الأخفش: هو جمع الكفر مثل برد وبرود وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «**قتال المسلم كفر وسبابه فسق ومن رغب عن أبيه فقد كفر**»؛ قال بعض أهل العلم: الكفر على أربعة أنحاء: كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلا ولا يعترف به، وكفر جحود، وكفر معاندة، وكفر نفاق؛ من لقي ربه بشيء من ذلك لم يغفر له ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، فأما كفر الإنكار فهو أن يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد، وكذلك روي في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦]؛ أي الذين كفروا بتوحيد الله، وأما كفر الجحود فأن يعترف بقلبه ولا يقر بلسانه فهو كافر جاحد ككفر إبليس كفر

---

(١) لسان العرب.

أمية بن أبي الصلت، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾ [البقرة: ٨٩]، يعني كفر الجحود، وأما كفر المعاندة فهو أن يعرف الله بقلبه ويقر بلسانه ولا يدين به حسدا وبغيًا ككفر أبي جهل وأضرابه، وفي التهذيب: يعترف بقلبه ويقر بلسانه ويأبى أن يقبل كأبي طالب حيث يقول:

ولقد علمت بأن دين محمدٍ … من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذار مسبة … لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وأما كفر النفاق، فأن يقر بلسانه ويكفر بقلبه ولا يعتقد بقلبه، قال الهروي: سئل الأزهري عمن يقول بخلق القرآن أنسميه كافرا؟ فقال: الذي يقول كفر، فأعيد عليه السؤال ثلاثا ويقول ما قال ثم قال في الآخر: قد يقول المسلم كفرا، قال شمر: والكفر أيضا بمعنى البراءة، كقوله تعالى حكاية عن الشيطان في خطيئته إذا دخل النار: إني كفرت بما أشركتمون من قبل أي تبرأت، وكتب عبد الملك إلى سعيد بن جبير يسأله عن الكفر فقال: الكفر على وجوه: فكفر هو شرك يتخذ مع الله إلها آخر، وكفر بكتاب الله ورسوله، وكفر بادعاء ولد لله، وكفر مدعي الإسلام، وهو أن يعمل أعمالا بغير ما أنزل الله ويسعى في الأرض فسادًا ويقتل نفسا محرمة بغير حق، ثم نحو ذلك من الأعمال كفران: أحدهما كفر نعمة الله، والآخر التكذيب بالله، وفي التنزيل العزيز: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ [النساء: ١٣٧].

قال أبو إسحاق: قيل فيه غير قول، قال بعضهم: يعني به اليهود لأنهم آمنوا بموسى، عليه السلام، ثم كفروا بعزيز ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرًا بكفرهم بمحمد ﷺ؛ وقيل: جائز أن يكون محارب آمن ثم كفر، وقيل: جائز أن يكون منافق أظهر الإيمان وأبطن الكفر ثم آمن بعد ثم كفر وازداد كفرًا بإقامته على الكفر، فإن قال قائل: الله عز وجل لا يغفر كفر مرة، فلم قيل ههنا فيمن آمن ثم كفر ثم آمن ثم كفر لم يكن الله ليغفر لهم، ما الفائدة في هذا؟ فالجواب في هذا، والله أعلم، أن الله يغفر للكافر إذا آمن بعد كفره، فإن كفر بعد إيمان لم يغفر الله له الكفر الأول لأن الله يقبل التوبة، فإذا كفر بعد إيمانه قبله كفر فهو مطالب بجميع كفره، ولا يجوز أن يكون إذا آمن

بعد ذلك لا يغفر له لأن الله عز وجل يغفر لكل مؤمن بعد كفره، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [الشورى: ٢٥] وهذا سيئة بالإجماع، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤]، معناه أن من زعم أن حكما من أحكام الله الذي أتت به الأنبياء، عليهم السلام، باطل فهو كافر، وفي حديث ابن عباس: قيل له: ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر، قال: وقد أجمع الفقهاء أن من قال: إن المحصنين لا يجب أن يرجما إذا زنيا وكانا حرين، كافر، وإنما كفر من رد حكما من أحكام النبي ﷺ لأنه مكذب له، ومن كذب النبي ﷺ، فهو كافر، وفي حديث ابن مسعود ﷺ: إذا قال الرجل للرجل: أنت لي عدو فقد كفر أحدهما بالإسلام، أراد كفر نعمته لأنه الله عز وجل ألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخوانا فمن لم يعرفها فقد كفرها، وفي الحديث: من ترك قتل الحيات خشية النار فقد كفر أي كفر النعمة، وكذلك الحديث الآخر: من أتى حائضا فقد كفر، وحديث الأنواء: إن الله ينزل الغيث فيصبح قوم به كافرون؛ يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، أي كافرين بذلك دون غيره حيث ينسبون المطر إلى النوء دون الله، ومنه الحديث: فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرهن، قيل: أيكفرن بالله؟ قال: لا ولكن يكفرن الإحسان ويكفرن العشير أي يجحدن إحسان أزواجهن؛ والحديث الآخر: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر، ومن رغب عن أبيه فقد كفر ومن ترك الرمي فنعمة كفرها؛ والأحاديث من هذا النوع كثيرة، وأصل الكفر تغطية الشيء تغطية تستهلكه، وقال الليث: يقال إنما سمي الكافر كافرا لأن الكفر غطى قلبه كله؛ قال الأزهري: ومعنى قول الليث هذا يحتاج إلى بيان يدل عليه وإيضاحه أن الكفر في اللغة التغطية، والكافر ذو كفر أي ذو تغطية لقلبه بكفره، كما يقال للابس السلاح: كافر، وهو الذي غطاه السلاح، ومثله رجل كاس أي ذو كسوة، وماء دافق ذو دفق، قال: وفيه قول آخر أحسن مما ذهب إليه: وذلك أن الكافر لما دعاه الله إلى توحيده فقد دعاه إلى نعمة وأحبها له إذا أجابه لما دعاه إليه فلما أبى ما دعاه إليه من توحيده كان كافرا نعمة الله أي مغطيا لها بإبائه حاجبا لها عنه، وفي الحديث: أن رسول الله ﷺ، قال في حجة

الوداع: ألا لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض؛ قال أبو منصور: في قوله كفارا قولان: أحدهما: لابسين السلاح متهيئين للقتال من كفر فوق درعه إذا لبس فوقها ثوبا كأنه أراد بذلك النهي عن الحرب، والقول الثاني: أنه يكفر الناس فيكفر كما تفعل الخوارج إذا استعرضوا الناس فيكفرونهم، وهو كقوله ﷺ: من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما، لأنه إما أن يصدق عليه أو يكذب، فإن صدق فهو كافر، وإن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم، قال: والكفر صنفان: أحدهما: الكفر بأصل الإيمان وهو ضده، والآخر: الكفر بفرع من فروع الإسلام فلا يخرجه به عن أصل الإيمان وفي حديث الردة: وكفر من كفر من العرب؛ أصحاب الردة كانوا صنفين: صنف ارتدوا عن الدين وكانوا طائفتين: إحداهما: أصحاب مسيلمة والأسود العنسي الذين آمنوا بنبوتهما، والأخرى: طائفة ارتدوا عن الإسلام وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية وهؤلاء اتفقت الصحابة على قتالهم وسبيهم واستولد علي، عليه السلام من سبيهم أم محمد بن الحنفية ثم لم ينقرض عصر الصحابة ﷺ، حتى أجمعوا أن المرتد لا يسبى، والصنف الثاني: من أهل الردة لم يرتدوا عن الإيمان ولكن أنكروا فرض الزكاة وزعموا أن الخطاب في قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً ﴾ [التوبة: ١٠٣]؛ خاص بزمن النبي ﷺ، لذلك اشتبه على عمر ﷺ، قتالهم لإقرارهم بالتوحيد والصلاة، وثبت أبو بكر، ﷺ ، على قتالهم بمنع الزكاة فتابعه الصحابة على ذلك لأنهم كانوا قريبي العهد بزمان يقع فيه التبديل النسخ، فلم يقروا على ذلك، وهؤلاء كانوا أهل البغي فأضيفوا إلى أهل الردة حيث كانوا في زمانهم فانسحب عليهم اسمها، فأما بعد ذلك فمن أنكر فرضية أحد أركان الإسلام كان كافرا بالإجماع، ومنه حديث كانوا في زمانهم فانسحب عليهم اسمها، فأما بعد ذلك فمن أنكر فرضية أحد أركان الإسلام كان كافرا بالإجماع، ومنه حديث عمر ﷺ: ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقهم فتكفروهم لأنهم ربما ارتدوا إذا منعوا عن الحق، وفي حديث سعد ﷺ: تمتعنا مع رسول الله ﷺ، ومعاوية كافر بالعرش قبل إسلامه؛ والعرش: بيوت مكة، وقيل معناه أنه مقيم مختبيء بمكة لأن التمتع كان في حجة الوداع بعد فتح مكة، ومعاوية أسلم عام الفتح، وقيل: هو من التكفير الذل والخضوع، وأكفرت الرجل:

دعوته كافرا، يقال: لا تكفر أحدًا من أهل قبلتك أي لا تنسبهم إلى الكفر أي لا تدعهم كفارا ولا تجعلهم كفارا بقولك وزعمك، وكفر الرجل: نسبه إلى الكفر، وكل من ستر شيئا فقد كفره وكفَّره والكافر: الزَرَّاع لستره البذر بالتراب، والكفار: الزُرَّاع، وتقول العرب للزرَّاع: كافر لأنه يكفر البذر المبذور وبتراب الأرض المثارة إذا أمر عليها مالقه؛ ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾ [الحديد: ٢٠]، أي أعجب الزراع نباته، وإذا أعجب الزراع نباته مع علمهم به فهو غاية ما يستحسن، والغيث المطر ههنا؛ وقد قيل: الكفار في هذه الآية الكفار بالله وهم أشد إعجابا بزينة الدنيا وحرثها من المؤمنين.

والكَفر، بالفتح: التغطية، وكفرت الشيء أكفره، بالكسر، أي سترته، والكافر: الليل، وفي الصحاح: الليل المظلم لأنه يستر بظلمته كل شيء، وكفر الليل الشيء، وكفر عليه: غطاه: وكفر الليل على أثر صاحبي، غطاه بسواده وظلمته، وكفر الجهل على علم فلان: غطاه، والكافر:البحر لستره ما فيه، ويجمع الكافر كفارا؛ وأنشد اللحياني:

وغرقت الفراعنة الكفار

وقول ثعلب بن صعيرة[1] المازني يصف الظليم والنعامة ورواحهما إلى بيضهما عند غروب الشمس:

فتذكــرا ثقــلا رئــيدا بعــدما ... ألقــت ذُكــاءٌ يميــنها في كافــر

وذكاء: اسم للشمس، ألقت يمينها في كافر أي بدأت في المغيب، قال الجوهري: ويحتمل أن يكون أراد الليل؛ وذكر ابن السكيت أن لبيدًا سرق هذا المعنى فقال:

حــتى إذا ألقــت يــدا في كافــر ... وأجــنَّ عــورات الــثغور ظلامهــا

قال: ومن ذلك سمي الكافر كافرا لأنه ستر نعم الله عز وجل، قال الأزهري: ونعمه آياته الدالة على توحيده، والنعم التي سترها الكافر هي الآيات التي أبانت

(١) كذا في الأصل، والصواب: صعير.

لذوي التمييز أن خالقها واحد لا شريك له؛ وكذلك إرساله الرسل بالآيات المعجزة والكتب المنزلة والبراهين الواضحة نعمة منه ظاهرة، فمن لم يصدق بها وردها فقد كفر نعمة الله أي سترها وحجبها عن نفسه.

ويقال: كافرني فلان حقي إذا جحده حقه؛ وتقول: كفر نعمة الله وبنعمة الله كفرا وكفرانا وكفورا، وفي حديث عبد الملك: كتب إلى الحجاج: من أقر بالكفر فخل سبيله أي بكفر من خالف بني مروان وخرج عليهم؛ ومنه حديث الحجاج: عرض عليه رجل من بني تميم البقتله فقال: إني لأرى رجلا لا يقر اليوم بالكفر، فقال: عن دمي تخدعني؟ إني أكفر من جمار، وجمار: رجل كان في الزمان الأول كفر بعد الإيمان وانتقل إلى عبادة الأوثان فصار مثلا، والكافر: الوادي العظيم، والنهر كذلك أيضا وكافر: نهر بالجزيرة قال المتلمس يذكر طرح صحيفته:

وألقيتها بالثني من جنب كافر كذلك أقني كل قط مضلل

وقال الجوهري: الكافر الذي في شعر المتلمس النهر العظيم؛ ابن بري في ترجمة عصا: الكافر المطر؛ وأنشد:

وحدثها الرواد أن ليس بينها وبين قرى نجران والشام كافر

وقال: كافر أي مطر، الليث: والكافر من الأرض ما بعد عن الناس لا يكاد ينزله أو يمر به أحد؛ وأنشد:

تبينت لمحة من فر عكرشة في كافر ما به أمت ولا عوج

وفي رواية ابن شميل:

فأبصرت لمحة من رأس عكرشة

وقال ابن شميل أيضا: الكافر الغائط الوطيء وأنشد هذا البيت، ورجل مكفر: وهو المحسان الذي لا تشكر نعمته.

والكافر: السحاب المظلم، والكافر والكفر: الظلمة لأنها تستر ما تحتها؛ وقول لبيد:

فاجرمزت ثم سارت، وهي لاهية في كافر ما به أمت ولا شرف

يجوز أن يكون ظلمة الليل وأن يكون الوادي، والكفر: التراب عن اللحياني لأنه يستر ما تحته، ورماد مكفور: ملبس ترابا أي سفت عليه الرياح التراب حتى وارته وغطته؛ قال:

هل تعرف الدار بأعلى ذي القور؟

قد درست غير رماد مكفور   مكتئب اللون مروح ممطور

والكفر: ظلمة الليل وسواده وقد يكسر؛ قال حميد:

فوردت قبل انبلاج الفجر   وابن ذكاء كامن في كفر

أي فيما يواريه من سواد الليل، وقد كفر الرجل متاعه أي أوعاه في وعاء.

والكفر: القير الذي تطلى به السفن لسواده وتغطيته؛ عن كراع بن شميل: القير ثلاثة أضرب: الكفر والزفت والقير، فالكفر: تطلى به السفن، والزفت: يجعل في الزقاق، والقير: يذاب ثم يطلى به السفن.

والكافر: الذي كفر درعه بثوب أي غطاه ولبسه فوقه، وكل شيء غطى شيئًا، فقد كفره، وفي الحديث: أن الأوس والخزرج ذكروا ما كان منهم في الجاهلية فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأنزل الله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ولم يكن ذلك على الكفر بالله ولكن على تغطيتهم ما كانوا عليه من الألفة والمودة، وكفر درعه بثوب وكفرها به؛ لبس فوقها ثوبًا فغشاها به ابن السكيت؛ إذا لبس الرجل فوق درعه ثوبا فهو كافر، وقد كفر فوق درعه؛ وكل ما غطى شيئا، فقد كفره، ومنه قيل لليل: كافر لأنه ستر بظلمته كل شيء وغطاه، ورجل كافر ومكفر في السلاح؛ داخل فيه والمكفر؛ الموثق في الحديد كأنه غطي به وستر والمكفر: الداخل في سلاحه، والتكفير: أن يتكفر المحارب في سلاحه؛ ومنه قول الفرزدق؛

هيهات قد سفهت أمية رأيها   فاستجهلت حلماءها سفهاؤها

حرب تردد بينها بتشاجر   قد كفرت آباءَها أبناؤها

رفع أبناؤها بقوله: تردد ورفع آباؤها بقوله: قد كفرت أي كفرت آباؤها في السلاح، وتكفر البعير بحباله إذا وقعت في قوائمه، وهو من ذلك، والكفارة؛ ما كفر به من صدقة أو صوم أو نحو ذلك: قال بعضهم: كأنه غطى عليه بالكفارة وتكفير اليمين: فعل ما يجب بالحنث فيها، والاسم الكفارة، والتكفير في المعاصي: كالإحباط في الثواب، التهذيب: وسميت الكفارات كفارات لأنها تكفر الذنوب أي تسترها مثل كفارة الأيمان وكفارة الظهار والقتل الخطأ، وقد بينها الله تعالى في كتابه وأمر بها عباده وأما الحدود فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا**»، وفي حديث قضاء الصلاة؛ كفارتها أن تصليها إذا ذكرتها، وفي رواية؛ لا كفارة لها إلا ذلك وتكرر ذكر الكفارة في الحديث اسمًا وفعلاً مفردًا وجمعًا، وهي عبارة عن الفعلة والخصلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة أي تمحوها وتسترها، وهي فعالة للمبالغة، كقتالة وضرابة من الصفات الغالبة في باب الاسمية، ومعنى حديث قضاء الصلاة أنه لا يلزمه في تركها غير قضائها من عرم أو صدقة أو غير ذلك، كما يلزم المفطر في رمضان من غير عذر، والمحرم إذا ترك شيئا من نسكه فإنه تجب عليه الفدية، وفي الحديث؛ المؤمن مكفر أي مرزّأ في نفسه وماله لتكفر خطاياه.

والكفر؛ العصا القصيرة، وهي التي تقطع من سعف النخل، ابن الأعرابي؛ الكفر: الخشبة الغليظة القصيرة.

والكافور: كم العنب قبل أن ينور، والكَفَرُ والكُفُرَّى والكِفَّرى والكَفَرَّى والكُفَرَّى، وعاء طلع النخل، وهو أيضا الكافور، ويقال له: الكفرى والجفري، وفي حديث الحسن: هو الطبيع في كفراه، الطبيع: لب الطلع وكفراه، بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها، هو وعاء الطلع وقشره الأعلى، وكذلك كافوره، وقيل؛ هو الطلع حين ينشق ويشهد للأول[1] قوله في الحديث قشر الكفرى وقيل: وعاء كل شيء من النبات كافوره قال أبو حنيفة: قال ابن الأعرابي: سمعت أم رباح تقول: هذه كفرى وهذا كفري وكفري وكفراه وكفراه، وقد قالوا: فيه كافر، وجمع الكافور: كوافير،

(١) قوله «ويشهد للأول إلخ» كذا في الأصل، والذي في النهاية: ويشهد للأول قول في قشر الكفرى.

وجمع الكافر: كوافر؛ قال لبيد:

جعــل قصــار وعــيدان يــنوء بــه مــن الكوافــر مكمــوم ومهتصــر

والكافور الطلع، التهذيب: كافور الطلعة وعاؤها الذي ينشق عنها، سمي كافورًا لأنه قد كفرها أي غطاها؛ وقول العجاج:

كالكرم إذ نادى من الكافور

كافور الكرم: الورق المغطي لما في جوفه من العنقود، شبهه بكافور الطلع لأنه ينفرج عما فيه أيضا، وفي الحديث: أنه كان اسم كنانة النبي ﷺ، والكافور تشبيها بغلاف الطلع وأكد الفواكه لأنها تسترها وهي فيها كالسهام في الكنانة، والكافور أخلاط تجمع من الطيب تركب من كافور الطلع؛ قال ابن دريد: لا أحسب الكافور عربيا لأنهم ربما قالوا القفور والقافور، وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥]، قيل: هي عين في الجنة، قال: وكان ينبغي أن ينصرف لأنه اسم مؤنث معرفة على أكثر من ثلاثة أحرف لكن إنما صرفه لتعديل رءوس الآي، وقال ثعلب: إنما أجراه لأنه جعله تشبيها ولو كان اسما للعين لم يصرفه؛ قال ابن سيده: قوله: جعله تشبيها؛ أراد كان مزاجها مثل كافور، قال الفراء: يقال إنها عين تسمى الكافور، قال: وقد يكون كان مزاجها كالكافور لطيب ريحه؛ وقال الزجاج: يجوز في اللغة أن يكون طعم الطيب فيها والكافور، وجائز أن يمزج بالكافور ولا يكون في ذلك ضرر لأن أهل الجنة لا يمسهم فيها نصب ولا وصب. الليث: الكافور نبات له نور أبيض كنور الأقحوان، والكافور عين ماء في الجنة طيب الريح، والكافور من أخلاط الطيب، وفي الصحاح: من الطيب، والكافور وعاء الطلع، وأما قول الراعي:

تكســو المفــارق واللــبات، ذا أرج مــن قصــب معــتلف الكافور دراج

قال الجوهري: الظبي الذي يكون منه المسك إنما يرعى سنبل الطيب فجعله كافورا، ابن سيده: والكافور نبت طيب الريح يشبه بالكافور من النخل والكافور أيضا: الإغريض، والكفرى: الكافور الذي هو الإغريض، وقال أبو حنيفة: مما يجري

مجرى الصموغ الكافور، والكافر من الأرضين: ما بعد واتسع.

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]؛ الكوافر: النساء الكفرة، وأراد عقد نكاحهن.

والكفر: القرية، سريانية، ومنه قيل: كفر توثى وكفر عاقب وكفربيا وإنما هي قرى نسبت إلى رجال، وجمعه كفور، وفي حديث أبي هريرة ﷺ، أنه قال: «**لتخرجنكم الروم منها كفرا كفرا إلى سنبك من الأرض**»، قيل: وما ذلك السنبك؟ قال: «**جسمي جدام أي من قرى الشام**»، قال أبو عبيد: قوله كفرا كفرا يعني قرية قرية، وأكثر من يتكلم بهذا أهل الشام يسمون القرية الكفر، وروي عن معاوية أنه قال: أهل الكفور هم أهل القبور، قال الأزهري: يعني بالكفور القرى النائية عن الأمصار ومجتمع أهل العلم، فالجهل عليهم أغلب وهم إلى البدع والأهواء المضلة أسرع؛ يقول: إنهم بمنزلة الموتى لا يشاهدون الأمصار والجمع والجماعات وما أشبهها، والكفر القبر، ومنه قيل: اللهم اغفر لأهل الكفور. ابن الأعرابي: اكتفر فلان أي لزم الكفور، وفي الحديث: لا تسكن الكفور فإن ساكن الكفور كساكن القبور، قال الحربي: الكفور ما بعد من الأرض عن الناس فلا يمر به أحد، وأهل الكفور عند أهل المدن كالأموات عند الأحياء فكأنهم في القبور، وفي الحديث: عرض على رسول الله ﷺ، ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك أي قرية قرية، وقول العرب: كفر على كفر أي بعض على بعض.

وأكفر الرجل مطيعه: أحوجه أن يعصيه، التهذيب إذا ألجأت مطيعك إلى أن يعصيك فقد أكفرته، والتكفير: إيماء الذمي برأسه، لا يقال: سجد فلان لفلان ولكن كفر له تكفيرا، والكفر: تعظيم الفارسي لملكه، والتكفير لأهل الكتاب: أن يطأطئ أحدهم رأسه لصاحبه كالتسليم عندنا، وقد كفر له، والتكفير: أن يضع يده أو يديه على صدره؛ قال جرير يخاطب الأخطل ويذكر ما فعلت قيس بتغلب في الحروب التي كانت بعدهم:

وإذا سمعت بحرب قيس بعدما ... فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا

يقول: ضعوا سلاحكم فلستم قادرين على حرب قيس لعجزكم عن قتالكم،

فكفروا لهم كما يكفر العبد لمولاه، وكما يكفر العلج للدهقان يضع يده على صدره ويتطامن له واخضعوا وانقادوا، وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري رفعه قال: «**إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر للسان**»، تقول: «**اتق الله فينا فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا**»، قوله: تكفر للسان أي تذل وتقر بالطاعة له وتخضع لأمره، والتكفير: هو أن ينحني الإنسان ويطأطئ رأسه قريبا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه.

والتكفير: تتويج الملك بتاج إذا رؤي كفر له، الجوهري: التكفير أن يخضع الإنسان لغيره كما يكفر العلج للدهاقين، وأنشد بيت جرير، وفي حديث عمرو بن أمية والنجاشي: رأى الحبشة يدخلون من خوخة مكفرين فولاه ظهره ودخل، وفي حديث أبي معشر: أنه كان يكره التكفير في الصلاة وهو الانحناء الكثير في حالة القيام قبل الركوع؛ وقال الشاعر:

يصف ثورا:

ملك يلاث برأسه تكفير

قال ابن سيده: وعندي أن التكفير هنا اسم للتاج سماه بالمصدر أو يكون اسما غير مصدر كالتمتين والتنبيت.

والكفر بكسر الفاء: العظيم من الجبال، والجمع كفرات.

إن هذان لساحران[1]

﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾ [طه: ٦٣].

قوله تعالى: ﴿ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ قرأ أبو عمرو «إن هذين لساحران»، ورويت عن عثمان وعائشة رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة؛ وكذلك قرأ الحسن وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وغيرهم من التابعين؛ ومن القراء عيسى بن عمر بن عاصم الجحدري؛ فيما ذكر النحاس، وهذه القراءة موافقة للإعراب مخالفة للمصحف،

(١) تفسير القرطبي (٤٢٥٥- ٤٢٦٠).

وقرأ الزهري والخليل بن أحمد والمفضل وأبان وابن محيصن وابن كثير وعاصم في رواية حفص عنه «إنْ هذان» بتخفيف «إن» «ساحران» وابن كثير يشدد نون «هذان» وهذه القراءة سلمت من مخالفة المصحف ومن فساد الإعراب، ويكون معناها ما هذان إلا ساحران، وقرأ المدنيون والكوفيون «إنّ هذان» بتشديد «إن» «لساحران» فوافقوا المصحف وخالفوا الإعراب، قال النحاس: فهذه ثلاث قراءات قد رواها الجماعة عن الأئمة، وروى عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ «إن هذان إلا ساحران» وقال الكسائي في قراءة عبد الله: «إن هذان ساحران» بغير لام؛ وقال الفراء في حرف أبي «إن ذان إلا ساحران» فهذه ثلاث قراءات أخرى تحمل على التفسير لا أنها جائز أن يقرأ بها لمخالفتها المصحف.

قلت: وللعلماء في قراءة أهل المدينة والكوفة ستة أقوال ذكرها ابن الأنباري في آخر كتاب الرد له، والنحاس في إعرابه، والمهدوي في تفسيره، وغيرهم أدخل كلام بعضهم في بعض، وقد خطأها قوم حتى قال أبو عمرو: إني لأستحي من الله أن أقرأ «إن هذان»: وروى عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ﴾ [النساء: ١٦٢]، ثم قال: ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ﴾ وفي «المائدة» ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ [المائدة: ٦٩]، و«إن هذا لساحران» فقالت: يابن أختي! هذا خطأ من الكاتب، وقال عثمان بن عفان ﷺ في المصحف لحن وستقيمه العرب بألسنتهم وقال أبان بن عثمان: قرأت هذه الآية عند أبي عثمان بن عفان،: لحن وخطأ؛ فقال له قائل: ألا تغيروه؟ فقال: دعوه فإنه لا يحرم حلالا ولا يحلل حراما، القول الأول من الأقوال الستة أنها لغة بني الحرث بن كعب وزبيد وخثعم وكنانة بن زيد يجعلون رفع الاثنين ونصبه وخفضه بالألف؛ يقولون: جاء الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ [يونس: ١٦]، على ما تقدم(١)، وأنشد الفراء لرجل من بني أسد(٢)- قال: وما رأيت أفصح منه:

(١) راجع ج٨ ص٣٢٠ وما بعدها طبعة أولى أو ثانية.

(٢) هو المتلمس كما في «اللسان».

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى   مساغا لناباه الشجاع لصمما[١]

ويقولون: كسرت يداه وركبت علاه؛ بمعنى يديه وعليه، قال شاعرهم[٢]:

تزود منا بين أذناه ضربة   دعته إلى هابي التراب عقيم

وقال آخر[٣]:

طاروا علاهن فطر علاها

أي عليهن وعليها.

وقال آخر[٤]:

إن أباها وأبا أباها   قد بلغا في المجد غايتاها

أي إن أبا أبيها وغايتيها، قال أبو جعفر النحاس: وهذا القول من أحسن ما حملت عليه الآية؛ إذ كانت هذه اللغة معروفة، وقد حكاها من يرتضي بعلمه وأمانته، منهم أبو زيد الأنصاري، وهو الذي يقول: إذا قال سيبويه حدثني من أثق به فإنما يعنيني، وأبو الخطاب الأخفش وهو رئيس من رؤساء اللغة، والكسائي والفراء كلهم قالوا هذا على لغة بني الحرث بن كعب، وحكى أبو عبيدة عن أبي الخطاب أن هذه

---

(١) صمم الشجاع في عضته: أي عض وتبت فلم يرسل ما عض.

(٢) هو هوبر الحارثي، والهابي من الترابي ما ارتفع ودق.

(٣) قيل: هو لبعض أهل اليمن، وأن قبله:

أي قلوص راكب تراها   طاروا علاهن فطر علاها

واشدد بمثنى حقب حقواها   ناجية وناجيًا أباها

وألحقوا الخاصرة، والناحية: السريعة.

(٤) نسبه الجوهري لأبي النجم، وأن قبله:

تراها لسلمى ثم تراها تراها   هي المنى لو أننا نلقاها

يا ليت عيناها لنا وفاها   بثمن ترضى به أباها

إن أباها... إلخ، ونسبه بعضهم لرؤبة، وقيل: لبعض أهل اليمن وأن قبله:

أي قلوص راكب تراها   طاروا علاهن ... إلخ

لغة بني كنانة، المهدوي: وحكى غيره أنها لغة لخثعم، قال النحاس: ومن أبين ما في هذا قول سيبويه: وأعلم أنك إذا ثنيت الواحد زدت عليه زائدتين، الأولى منهما حرف مد ولين وهو حرف الإعراب؛ قال أبو جعفر: فقول سيبويه: وهو حرف الإعراب، يوجب أن الأصل ألا يتغير، فيكون «إن هذان» جاء على أصله ليعلم ذلك، وقد قال تعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [المجادلة: ١٩]، ولم يقل استحاذ؛ فجاء هذا ليدل على الأصل، وكذلك «إن هذان» ولا يفكر في إنكار من أنكر هذه اللغة إذا كان الأئمة قد رووها القول الثاني: أن يكون «إن» بمعنى نعم؛ كما حكى الكسائي عن عاصم قال: العرب تأتي بـــ «إن» بمعنى نعم، وحكى سيبويه أن «إن» تأتي بمعنى أجل، وإلى هذا القول كان محمد بن يزيد، وإسماعيل بن إسحاق القاضي يذهبان؛ قال النحاس: ورأيت أبا إسحاق الزجاج وعلي بن سليمان يذهبان إليه، الزمخشري: وقد أعجب به أبو إسحق، النحاس، وحدثنا علي بن سليمان، قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد السلام النيسابوري، ثم لقيت عبد الله بن أحمد [هذا][1] فحدثني، قال حدثني عمير بن المتوكل، قال حدثنا محمد بن موسى النوفلي من ولد حرث بن عبد المطلب، قال حدثنا عمر بن جميع الكوفي عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن علي –وهو ابن الحسين– عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، قال: لا أحصي كم سمعت رسول الله ﷺ يقول على منبره: «**إن الحمدُ لله نحمده ونستعينه**» ثم يقول: «**أنا أفصح قريش كلها وأفصحها بعدي أبان بن سعيد بن العاص**» قال أبو محمد الخفاف قال عمير: إعرابه عند أهل العربية والنحو «إن الحمد لله» بالنصب إلا أن العرب تجعل «إن» في معنى نعم، كأنه أراد ﷺ نعم الحمد لله، وذلك أن خطباء الجاهلية كانت تفتتح خطبها بنعم، وقال الشاعر في معنى نعم:

قالـــوا غـــدرت فقلـــت إن وربمـــا ... نـــال العـــلا وشـــفى الغلـــيل الغادر

وقال عبد الله بن قيس الرقيات:

بكـــــر العـــــواذل في الصـــــبا ... ح يلمـــــــــنني وألومهـــــــــنه

(١) الزيادة من «إعراب القرآن» للنحاس.

ويقلـــن شـــيب قـــد عـــلا ك وقـــد كـــبرت فقلـــت إنـــه

فعلى هذا جائز أن يكون قول الله عز وجل: «إن هذان لساحران» بمعنى نعم ولا تنصب.

قال النحاس: أنشدني داود بن الهيثم، قال أنشدني ثعلب.

لـيت شـعري هـل للمحـب شفاء مـن جـوى حـبهن إن اللقـاء

قال النحاس: وهذا قول حسن إلا أن فيه شيئا لأنه إنما يقال: نعم زيد خارج، ولا تكاد تقع اللام ههنا، وإن كان النحويون قد تكلموا في ذلك فقالوا: اللام ينوي بها التقديم؛ كما قال:

خـالي لأنـت ومـن جريـر خالـه يـنل العـلاء ويكـرم الأخـوالا

آخر:

أم الحلـيس لعجـوز شـهربة ترضـى مـن الشـاة بعظـم الرقبة

أي لخالي ولأم الحليس؛ وقال الزجاج: والمعنى في الآية إن هذان لهما ساحران ثم حذف المبتدأ، المهدوي: وأنكره أبو علي وأبو الفتح بن جني، قال أبو الفتح: «هما» المحذوف لم يحذف إلا بعد أن عرف، وإذا كان معروفا فقد استغنى بمعرفته عن تأكيده باللام، ويقبح أن تحذف المؤكد وتترك المؤكد، القول الثالث قاله الفراء أيضا: وجدت الألف دعامة ليست بلام الفعل، فزدت عليها نونا ولم أغيرها، كما قلت: «الذي» ثم زدت عليه نونا فقلت: جاءني الذين عندك، ورأيت الذين عندك، ومررت بالذين عندك، القول الرابع قاله بعض الكوفيين؛ قال: الألف في «هذان» مشبهة بالألف في يفعلان؛ فلم تغير القول الخامس: قال أبو إسحاق: النحويون القدماء يقولون الهاء ههنا مضمرة، والمعنى: إنه هذان لساحران؛ قال ابن الأنباري: فأضمرت الهاء التي هي منصوب «إن» و«هذان» خبر «إن» و«ساحران» يرفعها «هما» المضمر [والتقدير][1] إنه هذان لهما ساحران، والأشبه عند أصحاب أهل هذا الجواب أن الهاء اسم «إن» و «هذان» رفع بالابتداء وما بعده خبر الابتداء القول السادس، قال أبو

(١) الزيادة يقتضيها السياق.

جعفر النحاس وسألت أبا الحسن بن كيسان عن هذه الآية، فقال: إن شئت أجبتك بجواب النحويين، وإن شئت أجبتك بقولي؛ فقلت: بقولك؛ فقال: سألني إسماعيل بن إسحاق عنها فقلت: القول عندي أنه لما كان يقال «هذا» في موضع الرفع والنصب والخفض على حال واحدة، وكانت التثنية يجب ألا يغير لها الواحد، أجريت التثنية مجرى الواحدة؛ فقال: ما أحسن هذا لو تقدمك أحد بالقول به حتى يؤنس به؛ قال ابن كيسان: فقلت له: فيقول القاضي به حتى يؤنس به؛ فتبسم.

قوله تعالى: ﴿ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴾ [طه: ٦٣] هذا من قول فرعون للسحرة؛ أي عرضهما إفساد دينكم الذي أنتم عليه؛ كما قال فرعون: ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [غافر: ٢٦]، ويقال: فلان حسن الطريقة أي حسن المذهب، وقيل: طريقة القوم أفضل القول؛ وهذا الذي ينبغي أن يسلكوا طريقته ويقتدوا به؛ فالمعنى: ويذهبا بسادتكم ورؤسائكم؛ استمالة لهم، أو يذهبا بني إسرائيل وهم الأماثل وإن كانوا خولا لكم لما يرجعون إليه من الانتساب إلى الأنبياء، أو يذهبا بأهل طريقتكم فحذف المضاف، و«المثلى» تأنيث الأمثل؛ كما يقال الأفضل والفضلى وأنت الطريقة على اللفظ، وإن كان يراد بها الرجال، ويجوز أن يكون التأنيث على الجماعة، وقال الكسائي: «بطريقتكم» بسنتكم وسمتكم، و «المثلى» نعت كقولك امرأة كبرى تقول العرب: فلان على الطريقة المثلى يعنون على الهدى المستقيم.

السحر ثمانية أنواع

وقد ذكر أبو عبد الله الرازي أن السحر ثمانية أنواع(١):

النوع الأول: سحر الكذابين: الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة وهي السيارة وكانوا يعتقدون أنها مديرة للعالم وأنها تأتي بالخير والشر وهم الذين بعث الله إليهم إبراهيم الخليل عليه السلام مبطلا لمقالتهم ورادا لمذهبهم.

---

(١) تفسير ابن كثير المجلد الأول ص (١٤٥) ط دار الغد ذكره ابن كثير نقلا عن الإمام الرازي وكتابنا دليل الإنسان.

النوع الثاني: سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية، ثم استدل على أن الوهم له تأثير بأن الإنسان يمكنه أن يمشي على الجذع الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه المشي عليه إذا كان ممدودا على نهر أو نحوه.

قال: وكما أجمعت الأطباء على نهي المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر، والمصروع إلى الأشياء القوية اللمعان أو الدوران وما ذلك إلا لأن النفوس خلقت مطيعة للأوهام، وكما أن الدجال له من الخوارق والعادات ما دلت عليه الأحاديث الكثيرة مع أنه مذموم شرعا لعنه الله، وكذلك من شابهه من مخالفي الشريعة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

النوع الثالث: الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن خلافا للفلاسفة والمعتزلة وهم على قسمين: مؤمنون، وكفار وهم الشياطين.

قال: واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية لما بينهما من المناسبة والقرب.. ثم إن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد وهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل التسخير.

النوع الرابع: التخيلات والأخذ بالعيون والشعبذة ومبناه على أن البصر قد يخطئ ويشتغل بالشيء المعين دون غيره، ألا ترى ذا الشعبذة الحاذق[1] يظهر عمل شيء يذهل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه حتى إذا استفرغهم الشغل بذلك الشيء بالتحديق ونحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعة شديدة، وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه، فيتعجبون منه ولو أنه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعمله ولم تتحرك النفوس والأوهام إلى غير ما يريد إخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله.. قال: وكلما كانت الأحوال تفيد حسن البصر نوعا من أنواع الخلل أشد كان العمل أحسن مثل أن يجلس المشعبذ في موضع مضيء جدا أو مظلم فلا تقف القوة الناظرة على أحوالها والحالة هذه قلت: وقد قال بعض المفسرين: إن

(١) الحاذق: الماهر.

سحر السحرة بين يدي فرعون إنما كان من باب الشعبذة، ولهذا قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١٦]، وقال تعالى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٦٦]، قالوا: ولم تكن تسعى في نفس الأمر، والله أعلم.

النوع الخامس: الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية كفارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه أحد، (ومنها) الصور التي تصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الإنسان حتى يصوروها ضاحكة وباكية إلى أن قال: فهذه الوجوه من لطيف أمور التخابيل.

قال: وكان سحر سحرة فرعون من هذا القبيل.. قلت: ومن هذا القبيل حيل النصارى على عامتهم بما يرونهم إياه من الأنوار كقضية قمامة الكنيسة التي لهم ببلد المقدس، وما يحتالون به من إدخال النار خفية إلى الكنيسة وإشعال ذلك القنديل بصنعة لطيفة تروج على العوام منهم، وأما الخواص فهم معترفون بذلك ولكن يتأولون أنهم يجمعون شمل أصحابهم على دينهم فيرون ذلك سائغا لهم.. وعليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة.. لما يقومون به من الأعمال تنافي الشرع والعقيدة.

النوع السادس: وهو الاستعانة بخواص الأدوية يعني في الأطعمة والدهانات قال: واعلم أنه لا سبيل إلى إنكار الخواص فإن تأثير المغناطيس مشاهد.

قلت: يدخل في هذا القبيل كثير ممن يدعي الفقر ويتخيل على جهلة الناس بهذه الخواص مدعيا أنها أحوال له من مخالطة النيران ومسك الحيات إلى غير ذلك من المحالات.

النوع السابع: التعليق للقلب وهو أن يدعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور، إذا اتفق أن يكون ذلك السامع ضعيف العقل قليل التمييز، اعتقد أنه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة، فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة، فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء.

النوع الثامن: السعي بالنميمة والتقريب من وجوه خفيفة لطيفة وذلك شائع في الناس.

ثم قال الرازي: وهذه جملة الكلام في أقسام السحر وشرح أنواعه.

وقد كفر العلماء من يتعامل بالسحر أو يتعلم السحر ويستعمله وأوجب العلماء قتله.

فالإمام أبو حنيفة يرى أنه لا حقيقة للسحر، ومن تعلم السحر معتقدا جوازه أو أنه ينفعه كفر.. ومن اعتقد أن الشياطين تفعل له ما يشاء فهو كافر.

وقال الشافعي: إن وصف الساحر ما يوجب الكفر فهو كافر، وإن اعتقد إباحته أيضا فهو كافر، وإن قتل واحدا بسحره قتل قصاصا.

وقال مالك: إذا ظهر على الساحر سحره لم تقبل توبته، لأنه كالزنديق فإن تاب قبل أن تظهر عليه وجاءنا تائبا قبلناه.

وقال مالك وأبو حنيفة وأحمد: لا تقبل توبة الساحر، ويقتل[(١)].

وقد عقدت جريدة (اللواء الإسلامي) ندوة عن السحر ناقش فيها علماء الإسلام، وعلماء النفس موضوع السحر، وقد أعد الندوة الأستاذ الصحفي الهمام.. عبد المنعم قنديل[(٢)].

وقد ألقى علماء الإسلام والنفس المعاصرين الضوء على موضوع السحر وحقيقته وجاء في الندوة ما يلي:

السحر من المعتقدات الراسخة في وجدان كثير من الناس؛ لأنه حقيقة موجودة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولكي يتعرف المسلمون على حقيقة السحر وجذوره وأسراره التاريخية ورأي الإسلام فيه وفيمن يمارسونه.

عقدت (اللواء الإسلامي) ندوة ناقش فيها علماء الإسلام، وعلماء النفس موضوع السحر، من مختلف وجهات النظر فيه.

---

(١) قلت لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا.

(٢) جريدة اللواء الإسلامي العدد ١٤-٥ رجب سنة ١٤٠٧هـ، الموافق ٢٩/٤-١٩٨٢ ص (١٨-١٩) أعد الندوة عبد المنعم قنديل.

ما هي حقيقة السحر وهل هو علم، أم هو تخيل؟

تبين من الحوار الذي دار في الندوة: أن السحر علم له أصوله وقواعده وأنه ممتد الجذور منذ القدم، وأن القرآن أكد حقيقة السحر في أكثر من آية في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ [الأعراف:١١٦]، وقوله تعالى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٦٦].

وقد نهى الإسلام عن استخدام السحر، ففي الحديث الشريف جعله النبي ﷺ من السبع الموبقات بل جعله في المرتبة التالية للشرك بالله.

قال ﷺ: «**اجتنبوا السبع الموبقات: قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات**».

وكما نهى النبي ﷺ عن السحر فقد نهى أيضا عن فرع من فروعه وهو التنبؤ بالغيب فقال ﷺ : «**ليس منا من سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** ».

وهكذا يرفض الإسلام السحر والتنبؤ بالغيب(١) ولكنه لا ينكر حقيقة وجود السحر وآثاره الضارة إذا كان الإنسان على علم به.

الساحر يقتل

وقد أفتى بعض علماء المسلمين بقتل الساحر الذي يستطيع بسحره إيذاء الناس لأن النبي ﷺ حكم بأنه ليس من المسلمين.

أنواع السحر:

للسحر أنواع عديدة، وسأذكر ما يهمنا في العلاج.

---

(١) والنبي ﷺ لا يعلم الغيب وخاصة ما جاء في آخر سورة لقمان.

أولا: سحر النجوم: وأصحابه أناس عبدوا الكواكب معتقدين أنها مدمرة لهذا العالم، وهؤلاء الذين بعث الله إليهم إبراهيم عليه السلام ليبين لهم زيف معتقدهم، وهذا الاعتقاد سائر بين سحرة هذا الزمان، ويظهر هذا النوع من عملية «**تجديد السحر**» فدائما ما يرتبط بأيام حددها في الشهور القمرية، وخاصة أيام ١، ٢، ٣، وأيضا أيام ١٣، ١٤، ١٥.

ويقوم الساحر بعمله في أيام معينة دون غيرها، وهذا واضح لمن يتردد على هؤلاء السحرة.

وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك؛ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «**من اقتبس علما من النجوم؛ اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**» (رواه أبو داود وابن ماجه).

ثانيا: سحر الأوهام والنفوذ القوي: فقد منح الله تعالى بعض الناس صفات خاصة يستغلونها للتأثير على النفس البشرية بالوهم، وذلك مثل من يتحدث بلغة يتعلمها من قبل «الألسنية»، أو من يحضر عملا «سحرا» دون أن يكون هناك مسببات لذلك لكي تصدق مزاعمه وأباطيله.

والنفس القوية متعالية على البدن، شديدة الانجذاب إلى عالم السموات، وهذه الصفات قد تكون كرامات للصالحين توافق الشرع، ولا يسمى سحرا.

ويلاحظ في سحرة الأوهام تكرار ما يفعلونه مع كل متردد دون تغيير مثل من يحضر لك السحر في إناء به ماء يفعله مع غيرك.

ثالثا: سحر الخدام «استخدام شياطين الجن»: ويكون باتصال الساحر بالجن من خلال طلاسم ودخان وقسم عليهم لاستحضارهم وتكليفهم بأعمال شريرة مطلوبة منه لإيذاء بعض الناس، وهذا بانغماسه في السفليات.

علاج المسحور

قال ابن القيم رحمه الله تعالى[1]:

(١) هو العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر بن أيوب، لازم الشيخ تقي الدين بن تيمية وأخذ عنه وتفنن في كافة علوم الإسلام.

النشرة: حل السحر عن المسحور، وهي نوعان:

١- حمل بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يحمل قول الحسن البصري، فيتقرب الناشر والمنتشر (الساحر والمسحور) إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله من المسحور، وهذا غير جائز؛ لأني أرى أن الساحر لا يفعل خيرا لأحد، ويكره عنصره البشري.

٢- النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات المباحة، وهذا جائز، إذن نخلص من كل هذا إلى أن علاج المسحور لا يكون بأمر محظور، بل هو بالقرآن والمأثور.

ومن أهم الأمور وجوب توضيح منهج العلاج والمراحل لإبطال السحر.

كثير من الناس يأتي لطلب فك السحر، ولا يدري ماذا يفعل معه المعالج، وكذا صاحب الحالة يأتي إلى معالج بالقرآن معتقدا أنه ساحر.

إذن فعلى المعالج بالقرآن أن يوضح من البداية طريقته، فإن وافقوا بدأ مع الحالة مرحلة العلاج، وإن رفضوا تركهم، وذكرهم بقول الله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣].

مراحل العلاج:

أولا: التودد للحالة (صفات المعالج):

هذا التودد يوضح الشروط التي يجب أن يتحلى بها الراقي بالقرآن؛ لقوله ﷺ: **«ما أرى بأسا، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»**(١).

والاستطاعة تتمثل في مدى صبره وقدرته على التعرف على النواحي العقلية للمريض، والبحث في النفس البشرية وما يعتريها من متغيرات، كخوف، وحزن، وندم، وبأس...، وذلك لارتباط النفس البشرية بعناصر تكوينها من غرائز وشهوات وعواطف ونزعات.

وبثقته في الله وفي كلامه جل وعلا، وأنه بيده الخير كله، حتى يبث الطمأنينة في نفس المريض وذويه.

---

(١) حديث صحيح ، صحيح مسلم، وسنن ابن ماجه.

وهذا التودد له دور هام في عملية العلاج وفي إمكانية إتمام كل المراحل بنجاح؛ لأنه له دور في تحديد واستظهار (صفات الجني) خادم السحر؛ لأنه غالبا ما يتطبع بطباع المريض، وذلك لزيادة التلبيس والتخبط حتى يظن أن الأمور تسير كما كانت من ذي قبل، وهو أمر جد خطير؛ لأن (الجني) سواء في المس الشيطاني أو السحر أو الحسد يجعل الأمور التي تعتري المريض منطقية بالنسبة له.

والمعالج بالقرآن يتأسى برسول الله ﷺ قولا وعملا يرى عليه الوقار والسكينة والتواضع لله.

وله قدرة الاستمالة والترغيب في عمل الخير والحث على فعله.

ودائم التذكير بجزاء الصابرين عند الله سبحانه وتعالى.

والتودد يكون له ضوابط تحكمه: شرعية وتنظيمية، فالضوابط الشرعية وضحها الله تعالى ورسوله الصادق المصدوق، وهي على سبيل المثال عدم الخلوة بالأجنبية، وعلى سبيل الاستحباب أن يكون المعالج محصنا.

ومن حيث الضابط التنظيمي؛ فمن الأفضل أن تعالج كل حالة على حدة؛ لأن هناك أسرارا لا يجب أن تسمع، وللأسف هذا شائع جدا في جلسات العلاج الجماعي.

ثانيا: تشخيص الحالة ونوع السحر:

أرى في المعالج التقي الورع فراسة مكتسبة حصلها بتقواه وبذكائه الفطري وخبرته الطويلة في ممارسة العلاج[1]، ولا شك أن أهم مراحل العلاج التشخيص.

واجتهاد المعالج في إبطال السحر مهما كانت قوة تأثيره، هو أن يضع في ذهنه دائما قول الله تعالى: ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ﴾ [يونس: ٨١]، هذا

---

(١) والخبرة المكتسبة في ممارسة العلاج لها دور هام في هذا الشأن، وهذا أكبر دليل على أن المعالجين في حزب الأحرار بالقاهرة (جريدة النور) في منتصف الثمانينات لهم دراية وخبرة كبيرة في العلاج، مثل (علاء حسني، محمد السيد، محمود بيومي، سعيد السيد ، طلعت الغريب، أحمد غرام...)، وغيرهم كثير، وهناك اقتراح للشيخ أسامة العوضي بأن يكون هناك إجازة للمعالج من أصحاب الخبرة السابقين قال ذلك الشيخ احمد غرام.

الاجتهاد يكون بعيدا كل البعد عن التعرض لأمور شركية؛ لقوله ﷺ: «**اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقية ما لم تكن شركا**»[(١)].

هذا وقد تجد في علاج المسحور بعض الاجتهادات التي تم التوصل إليها من خلال الفراسة المكتسبة وأن هناك من يعارض ذلك؛ لأن تلك الاجتهادات في نظرهم لا دليل لها من الكتاب والسنة.

وعملنا في (علاج المسحور) بتخصيص آيات بعينها لإبطال كل نوع من أنواع السحر، وهذا العمل لم يكن لي وحدي السبق فيه، ولكن أيضا للشيخ وحيد عبد السلام، والشيخ أسامة العوضي.

وقد قال الشيخ وحيد عبد السلام بالي: إن علاج المسحور وكذلك المصاب بالمس والحسد يندرج تحت قاعدة عامة متمثلة في قوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وقد ساق أدلة؛ فعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ دخل عليها وامرأة تعالجها وترقيها، فقال ﷺ: «**عالجيها بكتاب الله**».

ففي هذا الحديث قد عمم النبي ﷺ ولم يخصص آيات أو سور، وقد ظهر للشيخ في حالات عالجها أن القرآن الكريم شفاء حتى للأمراض العضوية.

وقد قال: إن النبي ﷺ وضع قاعدة عامة لكل رقية، فقد ثبت في صحيح مسلم أن أناسا قالوا: يا رسول الله! إنا كنا نرقي في الجاهلية، فقال: «**اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقية ما لم تكن شركا**»[(٢)].

فمن هذا الحديث نأخذ جواز الرقية بالقرآن أو السنة أو الأدعية أو غيرها أو حتى من الرقى الجاهلية، فحينما طلب النبي ﷺ من المرأة أن تعلم السيدة حفصة رقية النملة (وهي رقية كانت في الجاهلية)، ما لم تحتو على شرك[(٣)].

---

(١) حديث صحيح رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم في كتاب السلام.

(٣) الصارم البتار، وحيد عبد السلام بالي، بتصرف.

ونضيف إلى ما قاله في تفسير ابن كثير للآية الرابعة من سورة النساء: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ [النساء: ٤].

عن علي ﷺ قال: «**إذا اشتكى أحدكم شيئا فليسأل امرأته ثلاثة دراهم أو نحو ذلك، فليبتع بها عسلا، ثم ليأخذ ماء السماء فيجتمع هنيئا مريئا شفاء مباركا**»(١).

إبطال السحر(٢)

إبطال السحر: وهو الخطوة الأولى في علاج كل أنواع السحر بصفة عامة، بعدما يتم التأكد من أن سبب المعاناة سحر.

وإبطال السحر ما هو إلا قطع للعلاقة بين الساحر والخادم الموكل بأداء أوامره.

أولا: سماع أو قراءة سورة البقرة، الأعراف، طه، الشعراء، (ساعتان يوميا لمدة أسبوع)، والسماع أو القراءة بتركيز شديد مع رصد كل التغيرات التي تحدث أثناء القراءة أو السماع.

ثانيا: الاغتسال بماء مقروء عليه آيات إبطال السحر وهي:

آيات إبطال السحر

١- ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ١-٧].

٢- ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا

(١) تفسير ابن كثير ج١، ص٤٢٨.

(٢) الشيخ أحمد غرام.

يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٣- ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٤- ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧، ١٢٢].

٥- ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٧٩، ٨٢].

٦- ﴿ فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾ [طه: ٦٢، ٦٩].

٧- ﴿ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٠].

٨- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [النور: ٣٩].

٩- ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

١٠- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [محمد: ٨، ٩].

١١- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ١، ٥].

١٢- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١-٦].

ملحوظات على كيفية الاغتسال:

القراءة على الماء:

١- يتم وضع السبابة اليمنى في الماء مع تقريب النفس من الماء أثناء القراءة، وهذه الطريقة تعتمد على تقوى القارئ المجيد تلاوة كتاب الله.

٢- تكتب الآيات بمداد طاهر (الزعفران)، وتمحى بالماء.

٣- يكون الاغتسال بعيدا عن الحمام، وكذلك التصرف في الماء الباقي يلقى بعيدا عن دورة المياه، أو تسقى به شجرة.

٤- يفضل وضع سبع ورقات من السدر (نبق) أخضر في كل مرة اغتسال.

٥- يكون الاغتسال في أوقات مختلفة؛ فقد ورد في الدعاء: «أعوذ بك من شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار، ومن شر ما يخرج بالنهار ويكمن بالليل».

٦- القراءة على الماء تكون كل مرة، ويفضل ألا يزيد وزن الماء عن وزن مصحف كبير (حوالي لتر ونصف)، وإن كان المريض يفضل الاغتسال بماء دافئ فلابد من إحضاره دافئا قبل القراءة أو قبل وضع الآيات المكتوبة بالزعفران.

ثالثا: قراءة التحصينات اليومية للمسحور، وذلك صباحا ومساء.

رابعا: طريقة معرفة نوع السحر وكيفية علاجه ومعرفة فاعله، أي استفتاء الله سبحانه وتعالى، وذلك تأسيا بما فعل النبي ﷺ بأنه دعا ودعا ثم قال: **«يا عائشة! أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه»**[(١)]؟

وذلك يكون بجد وإخلاص في العبادة، وبكثرة التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، ثم يخبر المعالج بما رأى في منامه، فالرؤى المنامية أنواع: شيطانية (حلم)، ورحمانية (رؤية)، وهواجس نفسية.

وهناك طريقة أخرى، ولكن الضرر فيها أكثر من النفع، وهي أن خادم السحر لو تكلم يخبرك عن ذلك، ويفعل، ولكن كثيرا ما يكذب ويوقع الفتنة بين الناس وخاصة الأقارب.

والرؤيا المنامية كثيرا ما تساعد على معرفة خادم السحر (الجني)؛ فالرؤيا المنامية الصادقة هي جزء من النبوة، وهي وحي رحماني، ولكنها لا تحل حراما ولا تحرم حلالا، وقد يصلي المعالج لاستفتاء الله لمعرفة علاج المسحور.

خامسا: عودة المريض إلى المعالج:

فإن زالت أسباب الشكوى يكون السحر قد تم إبطاله، والخادم يسهل إخراجه، وإن أبى الخروج تم إحراقه بفضل الله تعالى.

فيما يرقى به من السحر وغيره[(٢)]

في صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقول: **«إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة»**[(٣)] وفي الصحيحين عن أبي سعيد ﷺ: أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ رقى

(١) الحديث رواه البخاري.

(٢) كتاب السنن والمبتدعات (ص١٣٥)، وكتابنا دليل الإنسان.

(٣) الهامة كل ذات سم يقتل، والجمع الهوام، فأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور واللامة: التي تصيبه بسوء.

لديغا بفاتحة الكتاب فجعل يتفل ويقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به من قلبة[١] الحديث.

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء أو كانت قرحة أو جرح، قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا، ووضع سفيان بن عيينة إصبعه بالأرض ثم رفعها، وقال: «**باسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا بإذن ربنا**».

وفي الصحيحين أيضا عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: «**اللهم رب الناس أذهب الباس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما**».

وفي صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاص ﷺ أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم، فقال النبي ﷺ «**ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: باسم الله- ثلاثا- وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**».

وفي السنن عن ابن عباس- رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال: عنده سبع مرات أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم أن يشفيك ويعافيك إلا عافاه الله تعالى**».

وفي سنن أبي داود والنسائي عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من اشتكى منكم أو اشتكى أخ له فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض فاغفر لنا حوبنا**[٢] **وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ**». اهـ.

---

(١) القلبة: الذي يتقلب به صاحبه في فراشه.

(٢) الحوب: الذنب.

علاج السحر

العلاج قسمان:

القسم الأول: التحصين قبل وقوعه:

١- القيام بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات، والتوبة من جميع السيئات.

٢- الإكثار من قراءة القرآن الكريم وخاصة البقرة.

٣- التحصن بالدعوات والتعوذات والأذكار المشروعة ومن ذلك:

«**باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**» (٣مرات)، في الصباح والمساء(١) قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة وعند النوم، وفي الصباح والمساء(٢)، وقراءة قل هو الله أحد والمعوذتين (ثلاث مرات) في الصباح والمساء وعند النوم، وقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير**» مائة مره كل يوم(٣) والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، والأذكار أدبار الصلوات الخمس، وأذكار النوم، والاستيقاظ منه، وأذكار دخول المنزل والخروج منه، وأذكار ركوب الدابة، وأذكار دخول المسجد والخروج منه، ودعاء دخول الخلاء والخروج منه، ودعاء من رأى مبتلى، وغير ذلك، ولا شك أخي المسلم أن المواظبة على ذلك من الأسباب التي تمنع الإصابة بالسحر، والعين، والجان بإذن الله تعالى وهي من أعظم العلاجات بعد الإصابة بهذه الآفات وغيرها(٤).

٤- أكل سبع تمرات على الريق صباحا إذا أمكن، لقوله ﷺ : «**من اصطبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر**»(٥).

---

(١) الترمذي وأبو داود وابن ماجه.

(٢) انظر صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٢٧٣/ج١) أو كتابنا شرح الصدور.

(٣) البخاري (٩٥/ج٤)، ومسلم (٢/٧١ج٤).

(٤) انظر زاد المعاد (١٢٦/ج٤).

(٥) الفتح (٢٤٧/ج١٠) ومسلم (١٦٤٨/ج٣).

القسم الثاني: علاج السحر بعد وقوعه وهو أنواع:

النوع الأول: استخراجه وإبطاله إذا علم مكانه بالطرق المباحة وهذا من أحسن ما يعالج به المسحور(١).

النوع الثاني: الرقية الشرعية ومنها(٢).

أولا:

١- يدق سبع ورقات من سدر أخضر بين حجرين أو نحوهما ثم يصب عليها ما يكفيه للغسل من الماء ويقرأ فيها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥](٣).

٢- ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَـٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَـٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧-١٢٢].

٣- ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَـٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٧٩، ٨٢].

٤- ﴿ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً

---

(١) انظر زاد المعاد (١٢٤/ج٢)، والبخاري مع الفتح (١٣٢/ج١٠)، ومسلم (١٩١٧/ج٤).

(٢) انظر فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين (ص١٣٨).

(٣) وهي مشهورة بآية الكرسي.

مُوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾ [طه: ٦٥، ٧٠](١).

٥- ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: ١-٤].

٦- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ١-٥].

٧- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١-٦].

وبعد قراءة ما سبق ذكره في الماء يشرب منه ثلاث مرات، ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى وإن دعت الحاجة إلى إعادة ذلك مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول المرض وقد جرب كثيرا فنفع الله به وهو جيد ومفيد لمن حبس عن زوجته(٢).

٨- تقرأ الفاتحة، وآية الكرسي، والآيتين الأخيرتين، من سورة البقرة، وسورة الإخلاص، والمعوذتين (ثلاث مرات) أو أكثر مع النفث، ومسح الوجع باليد اليمنى(٣).

ثانيا: التعوذات والرقى والدعوات الجامعة:

١- أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك (سبع مرات)(٤).

---

(١) قال الحافظ بن كثير: تقرأ هذه الآيات في إناء فيه ماء ويصب على رأس المسحور فهذا شفاء من السحر (ج١/٤٣٧).

(٢) انظر فتاوي ابن باز (٢٧٩/ج٣)، وفتح المجيد والصارم البتار (ص١٠٩- ١١٧)، وفتح الباري (٢٣٣/ج١٠).

(٣) الفتح (٦٢/ج٩)، ومسلم (١٧٢٣/ج٤).

(٤) الترمذي وأبو داود (١٨٧/ج٣) وصحيح الجامع (١٨٠، ٣٢٢/ج٥).

٢- يضع المريض يده على الذي يؤلمه من جسده ويقول:

باسم الله (ثلاث مرات) ويقول: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر (سبع مرات)[١].

٣- اللهم رب الناس أذهب البأس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما[٢].

٤- أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة[٣].

٥- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق[٤].

٦- أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون[٥].

٧- أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق، وبرأ وذرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن[٦].

٨- اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء[٧].

٩- باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد،

---

(١) صححه الألباني برقم (٣٨٩٣).

(٢) البخاري مع الفتح (٢٠٦/ج١٠)، ومسلم (١٧٢١/ج٤).

(٣) الفتح (٤٠٨/ج٦).

(٤) مسلم (١٧٢٨/ج٤).

(٥) أبو داود والترمذي.

(٦) مسند أحمد (١١٩/ج٣) بإسناد صحيح، ومجمع الزوائد (١٢٧/ج١٠).

(٧) مسلم (٢٠٨٤/ج٤).

الله يشفيك باسم الله أرقيك[١].

١٠- باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، ومن شر كل ذي عين[٢].

١١- باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حسد حاسد، ومن كل ذي عين الله يشفيك[٣].

وهذه التعوذات والدعوات، والرقى يعالج بها من السحر، والعين، ومس الجان، وجميع الأمراض فإنها رقي جامعة نافعة بإذن الله تعالى.

النوع الثالث: الاستفراغ بالحجامة في المكان أو العضو الذي ظهر أثر السحر عليه إن أمكن ذلك وإن لم يمكن كفى ما سبق ذكره من العلاج بحمد الله تعالى[٤].

النوع الرابع: الأدوية الطبيعية، فهناك أدوية طبيعية نافعة دل عليها القرآن الكريم والسنة المطهرة إذا أخذها الإنسان بيقين وصدق توجه مع الاعتقاد أن النفع من عند الله تعالى نفع الله بها إن شاء الله تعالى، كما أن هناك أدوية مركبة من الأعشاب[٥]، ومن العلاجات الطبيعية النافعة بإذن الله تعالى العسل[٦]، والحبة السوداء[٧]، وماء زمزم[٨] وماء السماء لقوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا ﴾ [ق: ٩]، وزيت الزيتون لقوله ﷺ: «**كلوا الزيتون وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة**»[٩]، وقد ثبت من واقع التجربة والاستعمال والقراءة أنه أفضل زيت[١٠] ومن

---

(١) مسلم (١٧١٨/ج٤).

(٢) مسلم عن عائشة رضي الله عنها (١٧١٨/ج٤).

(٣) صحيح ابن ماجه (٢٦٨/ج٢).

(٤) زاد المعاد (١٢٥/ج٤)، والفتح (٢٣٣، ٢٣٤/ج١٠).

(٥) فتح الحق المبين (ص١٣٩).

(٦) فتح الحق المبين (ص ١٤٠).

(٧) فتح الحق المبين (ص ١٤١).

(٨) فتح الحق المبين (ص١٤٤).

(٩) أحمد في المسند (٤٩٧/ج٣)، والترمذي وابن ماجه، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٦٦/ج٢).

(١٠) فتح الحق المبين (ص١٤٢).

الأدوية الطبيعية الاغتسال والتنظيف والتطيب.

عظم خطر السحر

السحر من المحرمات الكفرية كما قال الله عز وجل في شأن الملكين في سورة البقرة: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فدلت الآية (الكريمة) على أن السحر كفر، وأن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه، كما دلت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعا ولا ضرا، وإنما يؤثر بإذن الله الكوني القدري، لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخير والشر.

ولقد عظم الضرر واشتد الخطب بهؤلاء المفترين الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين، ولبسوا بها على ضعفاء العقول، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كما دلت الكريمة على أن الذين يتعلمون السحر إنما يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم، وأنه ليس لهم عند الله تعالى من خلاق أي: من حظ ونصيب وهذا وعيد عظيم يدل على شدة خسارتهم في الدنيا والآخرة، وأنهم باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان، ولهذا ذمهم الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ والشراء هنا بمعنى البيع.

كما نسأل الله تعالى أن يقي المسلمين شرهم، وأن يوفق حكام المسلمين للحذر منهم، وتنفيذ حكم الله فيهم حتى يستريح العباد من ضررهم وأعمالهم الخبيثة.

العلاج المشروع

وقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه، وأوضح لهم سبحانه ما يعالج به بعد وقوعه، رحمة منه بهم، وإحسانا منه إليهم، وإتماما لنعمته عليهم.

ما يتقى به خطر السحر قبل وقوعه

أهم ذلك وأنفعه هو:

التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة.

ومن ذلك: قراءة آية الكرسي(١)، دبر(٢) كل صلاة.

ومن ذلك: قراءتها عند النوم، وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن (الكريم).

ومن ذلك: قراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ دبر كل صلاة مكتوبة وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب.

ومن ذلك: قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦].

وقد صح عنه ﷺ أنه قال: «**من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح**».

وقال رسول الله ﷺ: «**من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت**»(٣).

وقال ﷺ: «**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**»(٤) والمعنى

---

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) دبر: يعني بعد.

(٣) صحيح الجامع برقم (٦٤٦٤).

(٤) صحيح الجامع برقم (٦٤٦٥).

والله أعلم: كفتاه من كل سوء.

ومن ذلك: الإكثار من التعوذ(١) بكلمات الله التامات من شر ما خلق في الليل والنهار وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر.

لقول النبي ﷺ: «**من نزل منزلا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**»(٢).

ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات:

«**باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**».

لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ، وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء.

وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشراح صدر لما دلت عليه.

وهي أيضا من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى سؤاله سبحانه أن يكشف الضرر ويزيل البأس(٣).

هدي النبي ﷺ في علاج السحر

وكان من أدعيته ﷺ التي يرقي بها أصحابه: «**اللهم رب الناس، أذهب الباس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما**» يقولها ثلاثا.

ومن ذلك: الرقية التي رقى بها جبريل النبي ﷺ وهي قوله: «**باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك**» ويكرر ذلك ثلاث مرات(٤).

---

(١) كتابنا الاستعاذة.

(٢) صحيح الجامع برقم (٦٥٦٧).

(٣) كتابي دعاء الأنبياء، ودعاء النبي ﷺ.

(٤) كتابنا أسرار سحر النبي ﷺ وعلاجه.

علاج ربط الرجل والمرأة[1]

وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله، أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء، ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل.

ويقرأ فيها: آية الكرسي[2] و ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾.

❑ **وآيات السحر وهي:**

١- قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَـٰغِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٧، ١١٩].

٢- وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَـٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٧٩، ٨٢].

٣- وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَـٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٥، ٦٩].

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى.

---

(١) كتابنا كيفية علاج ربط الرجل والمرأة.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

حكم علاج السحر بالسحر[(١)]

وأما علاجه بعمل السحرة، الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فهذا لا يجوز، لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر.

فالواجب الحذر من ذلك، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون؛ لأنهم لا يؤمنون ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب ويلبسون على الناس.

وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن النشرة؟ فقال: **«هي من عمل الشيطان»**[(٢)].

والنشرة: هي حل السحر عن المسحور ومراده ﷺ بكلامه هذا النشرة التي يتعاطاها أهل الجاهلية، وهي سؤال الساحر ليحل السحر أو حله بسحر مثله من ساحر آخر.

الرقية الشرعية

أما علاج السحر بالرقية والمعوذات الشرعية والأدوية المباحة فلا بأس بذلك، وقد نص على ذلك العلامة ابن القيم وشيخ الإسلام والشيخ عبد العزيز بن باز وغيرهما ومن قبلهم أفعال النبي ﷺ والصحابة ﷺ.

حكم علاج المسحور عند المشعوذ[(٣)]

س: بعض الناس إذا أصيب له مريض بالصرع يذهب به إلى بعض الأطباء العرب وهؤلاء يستحضرون الجن وتصدر منهم حركات غريبة، ويحجبون المريض فترة من الزمن ويقولون: إنه مصاب بالجن أو مسحور ونحو ذلك، ويعالج هؤلاء المريض ويشفى وتدفع لهم الأموال مقابل ذلك، فما الحكم في ذلك؟ وما الحكم أيضا في العلاج بالعزائم التي تكتب فيها الآيات القرآنية ثم توضع في الماء وتشرب؟

---

(١) كتبنا السابقة وفتاوي الشيخ ابن باز رحمه الله.

(٢) رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد جيد.

(٣) العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.

الجواب: علاج المصروع والمسحور بالآيات القرآنية والأدوية المباحة لا حرج فيه إذا كان ذلك ممن يعرف بالعقيدة الطيبة والالتزام بالأمور الشرعية.

أما العلاج عند الذين يدعون علم الغيب أو يستحضرون الجن أو أشباههم من المشعوذين أو المجهولين الذين لا تعرف حالهم ولا تعرف كيفية علاجهم، فلا يجوز إتيانهم ولا سؤالهم ولا العلاج عندهم.

لقول النبي ﷺ: «**من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»(١).

وقوله ﷺ: «**من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**»(٢).

وفيهم وأشباههم ورد الحديث المشهور الذي رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد جيد عن جابر ﷺ قال: سئل النبي ﷺ عن النشرة؟ فقال: «**هي من عمل الشيطان**»(٣).

وفسر العلماء هذه النشرة بأنها ما كان يعمل في الجاهلية من حل السحر بمثله، ويلتحق بذلك كل علاج يستعان فيه بالكهنة والعرافين وأصحاب الكذب والشعوذة.

وبذلك يعلم أن العلاج لجميع الأمراض وأنواع الصرع وغيره إنما يجوز بالطرق الشرعية، والوسائل المباحة، ومنها القراءة على المريض والنفث عليه بالآيات والدعوات الشرعية التي سبق ذكرها.

وقوله ﷺ: «**عباد الله، تداووا ولا تداووا بحرام**».

أما كتابة الآيات والأدعية الشرعية بالزعفران في صحن نظيف، أو أوراق نظيفة ثم يغسل فيشربه المريض فلا حرج في ذلك.

وقد فعله كثير من سلف الأمة كما أوضح ذلك العلامة ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد وغيره، إذا كان القائم بذلك من المعروفين بالخير والاستقامة.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه.

(٢) أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد جيد.

(٣) سبق تخريجه.

حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر

قال فضيلة الشيخ/ محمد بن العثيمين: هذا محرم ولا يجوز، وهذا يسمى بالعطف، وما يحصل به التفريق يسمى بالصرف، وهو أيضا محرم، وقد يكون كفرا وشركا لقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ورد عام للمسحور(١)

١- ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ١-٧].

٢- ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٣- ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ٨، ٩].

٤- ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١].

٥- ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ

(١) الشيخ أحمد غرام.

أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٦- ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

٧- ﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس: ٥٥-٥٨].

٨- ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات: ١-١٠].

٩- ﴿ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾ [ص: ٥٥-٦٤].

١٠- ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الزمر: ٤٥].

١١- ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٠].

١٢- ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ

لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الزمر: ٧١].

١٣- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾ [غافر: ٤٩، ٥٠].

١٤- ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٣-٤٩].

١٥- ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ [الجن: ١-١٠].

١٦- ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ [قريش: ١-٤].

١٧- ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ١-٦].

كيفية حرق الجن الظالم(١)

إن وجد أن المريض يعاني معاناة شديدة من الجن الظالم له يتم حرقه بالطريقة الآتية:

١- احضر [٣٠] جرام في جنسنج كوري، واجعل كل [٣] جرام في قرطاس.

٢- احضر [١٠] زجاجات زيت خروع كل زجاجة [٤٠] جرام.

طريقة الاستعمال

١- فرغ الزجاجة في كوب وضع عليها [٣] جرام جنسنج وقلبه جيدا ثم احضر فحمًا وعندما يشتعل جيدا ضع عليه الكمية $\frac{١}{٣}$ ويأخذ المريض البخار بأنفه وفمه.

٢- أما الباقي $\frac{٢}{٣}$ ادهن جسد المريض كله ماعدا الوجه والشعر ولا يغتسل إلا بعد مرور [٣] ساعات على الأقل.

٣- وإذا كان المريض يعاني في بطنه من أثر السحر يوضع جرام جنسنج على كوب ماء ويشرب على الريق لمدة سبعة أيام، والحمد لله تعالى بعد أن اتصلت بالأخ أحمد غرام تليفونيا، وأخذت منه كيفية التعامل مع هذا العلاج، وقد قمت بتجربته على الطبيعة عدة مرات، وقد أثبت فاعليته، حيث أني بدأت بسيدة من الأقصر، وكان العلاج بالهاتف، وكانت تتصل بي وعندما أبدأ في قراءة الرقية الشرعية، كان ينطق وكنت استدرجه في الكلام كل يوم، حتى أعترف لي بأنه كل يوم يزداد حرقة، حتى لفظ أنفاسه وحرق، وبعد انتهاء الروشته المحددة الجنسنج والفضل كله لله تعالى والشفاء بيده.

آيات الحرق

١- ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ

(١) كتاب فتح المنان للعلامة الشيخ أحمد غرام وكتابنا دليل الإنسان.

حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٢ - ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [آل عمران: ١٨١]

٣ - ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۙ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الأنفال: ٥٠].

٤ - ﴿ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه: ٩٧].

٥ - ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨-١٠٠].

٦ - ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [الحج: ١٩-٢٢].

٧ - ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢٥].

٨ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة: ٦].

٩ - ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴾ [الهمزة: ٦].

اعتقادات خاطئة في علاج المسحور:

أولا: إذا علم المريض أن الجن الموكل بأداء أوامر الساحر جن نصراني (الخادم)، فيعتقد أن السحر لا يتم إبطاله إلا في الكنيسة.

وقد قال الإمام ابن تيمية في ذلك: «**ما زال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله ورسوله، كما كان المسيح -عليه السلام- يفعل ذلك، وكما كان نبينا ﷺ يفعل ذلك**»[1].

ثانيا: هناك بعض الناس يعتقد أن القرآن لا يكون سببا في شفائه؛ لأنه جرب ذلك كثيرا، ونذكرهم بقول النبي ﷺ: «**لكل داء دواء، علمه من علمه، وجهله من جهله**».

قد يكون من ذهبت إليهم لا يعلمون الداء، فانتظر قليلا لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

ثالثا: وهذا من أخطر الأمور، وهو أن السحر السفلي لا يتم إبطاله إلا بسحر سفلي (السحر الأسود)، وهذا مخالف لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩]، وقوله أيضا: ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ﴾ [يونس: ٨١].

ودائما ما يستخدم الساحر تلك الحيلة الشيطانية، وهي مراودة النساء، وخاصة العوام منهن، وأذكر أني ذهبت لعلاج سيدة في الثلاثينات من العمر، قالت وهي تبكي: «ذهبت لرجل يدعي أنه شيخ وهو ذائع الصيت، وطلبت منه حلا لمشكلتي، فتظاهر بالأسى، وقال:(سحرك سفلي، وليس لك أي حل عندي؛ لأن السفلي لا يفك إلا بالنجاسة)، فلم أدر ولم أفهم مراده، فطلبت منه التوضيح، فأعلن ذلك الفاجر صراحة، وقلت أموت مما أعانيه، ولا أفرط في شرفي».

وللعلم أنها كانت من الحالات العادية، وخرج منها خادم السحر بعدما تم إبطال السحر بالقرآن، وليس بمكر وخداع الكهان أولياء الشيطان!

رابعا: عدم الصبر: وهذا واضح جلي في كل من يعاني من أي شيء العجل في

---

(١) مجموع الفتاوي (١٩/٥٦، ٥٧).

تحصيل الشفاء، والسحر كما قال الله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤].

إذن السواحر ينفثن في عدة عقد، وليست عقدة واحدة.

إذن شفاء المسحور يكون على عدة مراحل، وزوال ما يعاني منه بالتدرج، وليس مرة واحدة.

خامسا: بعد الشفاء: المريض بدلا من أن يشكر الله سبحانه وتعالى يريد معصيته، فيعاود ما كان عليه قبل الشفاء من تهاون في أداء العبادات وترك التقرب إلى الله، ثم يريد المعصية صراحة، وهي طلب (تحويطة).

نقول لهؤلاء: قول النبي ﷺ: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**»[1]، فمن علق تميمة فلا أتم الله له، ومن أودع فلا أودع الله له، كم من حاملي أحجبة وهم مسحورون.. وكم من رابطي تمائم حول البطن وفي الذراع وهم مسحورون.. فعجبا لهؤلاء! ألم يتدبروا أسماءه الحسنى؟ فهو الضار وهو النافع.

علاج السحر المرضي (مأكول- مشروب):

عادة ما يكون سحر المرض مأكولا أو مشروبا؛ لأنه يؤثر في بدن المسحور بشكل واضح، وتزداد حيرة المحيطين به من كثرة الشكوى حتى يمل من يتعامل معه، ولا يجدي معه دواء، حتى إن بعض الأطباء ينصحه بالذهاب إلى شيخ لكي يعالجه.

وعلاج سحر المرض يتمثل في:

أولا: إبطال السحر، وقد ذكر ذلك تفصيلا.

ثانيا: من المعروف أن المعدة بيت الداء، وهي في هذه الحالة تكون المكان الذي يحوي السحر؛ فيكون العلاج بالأسباب الطبيعية؛ وذلك لقول النبي ﷺ: «**من اصطبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر**»[2].

وكذلك شرب ماء زمزم، وأخذ معلقة عسل نحل مع مطحون حبة البركة، ويقرأ على العسل آيات الشفاء.

---

(١) رواه أحمد، وأبو داود، وأورده الألباني في الصحيحة برقم (٣٣١).

(٢) رواه البخاري [١٠/٢٤٧].

آيات الشفاء

١- ﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤].

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [يونس: ٥٧].

٣- ﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٦٩].

٤- ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢].

٥- ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠].

٦- ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٤].

ثالثا: يتم التعامل مع خادم السحر إما بإخراجه، أو إحراقه، فإن أبى الخروج يقرأ عليه.

١- ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٢- ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٣].

٣- ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ [الأنفال: ١٢-١٤].

٤- ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [إبراهيم: ٤٩، ٥٠].

٥- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٤-٦٦].

٦- ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة: ٣٠-٣٢].

٧- ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴾ [الهمزة: ١-٩].

٨- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ١-٥].

٩- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١-٦].

تكرر كل الآيات كثيرا فيشعر المريض بتحسن.

رابعا: قراءة آيات الرقية صباحا ومساء، وكذلك قراءتها هي وآيات الحرق التي سبق ذكرها حتى يحرق الجني بإذن الله.

علاج سحر التفريق

هذا السحر ضرب الله مثلا له في سورة البقرة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

هذا السحر واضح من عنوانه، وقد تكون أعراضه كذلك أيضا.

١- ككثرة المشاكل أو اختلاقها.

٢- الكراهة الشديدة لأحبائه وأولاده وزوجته.

٣- عدم سماعه للنصيحة من ذويه.

علاجه:

أولا: إن كان بين زوج وزوجته يتم علاج الزوج والزوجة معا، وإن رفض أحدهما العلاج يعالج دون أن يدري.

◈ إبطال السحر سبق ذكره.

◈ ثم رش المكان بآيات إبطال السحر مع كثرة ترديد سورة البقرة والأذان في المكان الذي يجمعهما، بيت شقة.

ثانيا: البحث في المنزل عن السحر؛ لأنه عادة ما يرتبط بالمكان، وخاصة في الملابس أو في الوسادة أو الفرش والأثاث.

أذكر أن زوجة اشتكت أمرا عجيبا، وهي أن زوجها لا يطيق النوم على سريره في غرفة النوم، ويشعر دائما بنار تحت جنبه، فلا يهدأ له بال حتى يترك الغرفة وسريره وينام في مكان آخر بعيدا عنها، فقلت لها: ابحثي في الفراش، فوجدت سحرا في المكان الذي ينام فيه.

كيفية التصرف في السحر إن وجد في المكان:

◈ تقرأ آيات إبطال السحر على ماء، ويوضع فيه السحر (العمل).

◈ لا يتم حرقه أو إلقاؤه في دورة المياه.

سحر التفريق: يبدأ الخادم الموكل بالتفريق بالنفخ، ولو بقدر ضئيل في القلوب، ثم بعد ذلك يبدأ خادم السحر في التأثير وبث العداوة والبغض، بينهما، فلو وجد الخادم أن هناك ارتباطا وثيقا بين الطرفين، يبطل السحر ولا يكون له أي تأثير يذكر.

ولكن في رحلتي مع العلاج أجد الزوج والزوجة في حالة تهيئ لخادم السحر أن يفرق بينهما بأقل مجهود وحتى أكون أكثر صراحة، هما من الأسباب المعينة لخادم السحر التأثير وإحداث ما يصبو إليه الساحر.

وهذا في التفريق بين المرء وزوجه، وبين الولد وأبيه وأمه، هكذا...

ثالثا: تحصين المكان بكثرة ترديد الأذان وختم القرآن الكريم فيه، وأن يكون المكان يطاع فيه الله ويتقرب إليه بما أمر.

رابعا: السرية في العلاج حتى لا يجدد السحر، والمداومة على قراءة الآيات التالية:

١- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

٢- ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

٣- ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

٤- ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩].

٥- ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾ [طه: ٣٩].

٦- ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص: ٥٦].

٧- ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي

ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦].

٨- ﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢].

٩- ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ٧].

تعطيل زواج الإناث (١)

أصبح انتشار ظاهرة تعطيل زواج الإناث في المجتمع المصري والعربي أيضا تؤرق وتقلق الأسرة المصرية والعربية، وذلك في الريف والحضر على حد سواء.

ويجب ألا نركز اهتمامنا في الحل على أن الأسباب اقتصادية فقط متمثلة في ارتفاع المهور وغلاء المعيشة، ولكن هناك جانب أهمل في حل تلك المشكلة ألا وهو السحر والمس الشيطاني، ونرى أن تعطيل زواج الإناث يكون له عدة أسباب، وذلك من الناحية التي تهمنا وهي موضوع الكتاب..

أولا: سحر مرشوش:

السحر المرشوش: هو أن هناك شابا تقدم لخطبة فتاة وكان هناك فارق اجتماعي كبير بينهما أو أحد الأقارب تقدم لخطبة فتاة، وكان من السفه أن يوافق عليه والدها أو هي، وذلك لاتساع الفارق الاجتماعي (خلقي- خلقي- تعليمي- ديني)..

ومن الطبيعي أن الزواج هو إيجاب وقبول، ولكن هذا مع أصحاب القلوب القاسية ليس له أي اعتبار؛ فيرش السحر على باب المنزل فلا يستطيع أن يدخل أحد عليهم.

ومن أعراضه: إعجاب الجميع بالفتاة والإشادة بها خارج المنزل، ولا يتم أي لقاء، وإن تم تحديد موعد حدث هناك أمر عارض فيتم تأجيل الموعد وهكذا..

ثم لا يتم أي شيء بعد ذلك، وحينما يراها يقول لها. إن هناك مانعا يمنعه من الذهاب إلى بيتهم ولا يدري ما هو المانع..

والحقيقة أن الفتاة لا تعاني من هذا السحر بأي شيء يقظة ومناما، لأنه سحر مرتبط بمن يتقدم إليها، وإن كان يلازمها بعض الكوابيس على فترات متباعدة.

---

(١) الشيخ أحمد غرام.

برنامج العلاج:

١- إبطال السحر بالقرآن وذلك بالنسبة للفتاة سبق ذكره.

٢- رش المكان بآيات إبطال السحر وخاصة باب الشقة والباب الرئيسي للمنزل.

٣- الاتفاق المبدئي ويستحسن أن يتم عند أحد الأقارب.

خارج المنزل

٤- رش المكان الذي يجلس فيه العريس بآيات إبطال السحر قبل قدومه بوقت قليل وذلك حينما يذهب لبيت عروسه بعد الاتفاق المبدئي.

٥- السرية في كافة المراحل حتى يتم الأمر وتقوى الأواصر الأسرية، ومداومة الفتاة على قراءة الأنفال- الرعد الدخان.

آيات الحفظ

١- ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

٢- ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]

٣- ﴿قَالَ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤].

٤- ﴿وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ﴾ [الصافات: ٧].

٥- ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ [فصلت: ١٢].

٦- ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾ [الطارق: ٤].

ثانيا سحر مأكول:

هو أن الفتاة رفضت شابًا من الأقارب فتوعدتها أمه بأنها لا تتزوج أبدا، وذلك لاعتقادها بان رفضها حطم قلب ولدها، فتضع لها السحر في أحد الأطعمة المفضلة لها ثم تصر عليها في الأكل من هذا النوع.

ومن أهم أعراض هذا السحر:

١- تغير ملحوظ في شكل الفتاة سواء في ملامح الوجه أو في الشكل العام ككل.

٢- الميل الشديد للوحدة والحزن الدائم.

٣- والإهمال الشديد أيضا في كل شئونها الحياتية- مأكل ومشرب.

٤- كثرة التردد على الأطباء دون سبب واضح أو تشخيص محدد.

علاج هذا السحر:

أولا: إبطال السحر بالقرآن سبق ذكره بجميع خطواته.

ثانيا: يتم إحضار زعفران أسباني يوضع في الماء لمدة يوم مع لتر ماء ثم يقرأ عليه آيات إبطال السحر سبق ذكرها، وآيات الشفاء سبق ذكرها، وتقرأ الآيات:

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ (٤٠) لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ (٤١) وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٤٢) وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٠-٤٣].

٢- ﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ (١٤٢) وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ

ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢-١٤٤].

٣- ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي شَكّٖ مِّن دِينِي فَلَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنۡ أَعۡبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُمۡۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنۡ أَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٣-١٠٧].

وتشرب ذلك لمدة ٣ أيام.

ثالثا: يتم شرب قليل من الملح على ماء مقروء عليهما آيات إبطال السحر وآيات العذاب.

١- ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٢- ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٦].

٣- ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤١].

٤- ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يَمۡلِكُ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٖ نَّفۡعٗا وَلَا ضَرّٗا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ

عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [سبأ: ٤٢].

٥- ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الجاثية: ٧، ٨].

٦- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ١- ٥].

(٧) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١-٥].

وتشربها وتتقيأ ذلك ثم يؤخذ عسل النحل مع مطحون حبة البركة لتطهير المعدة لمدة ٣ أيام، وإن شاء الله وقد تقرأ عليها آيات الرقية والتحصين فيتم الشفاء.

ومن أسباب عدم إتمام الزواج بالنسبة للإناث:

سحر الطلاسم «السحر الكامن»

أسبابه:

وهو أن الفتاة ارتبطت بخطبة، ولكنها لم تتم لأسباب عادية، تحدث كثيرا، ولكن الشاب توعدها بالسحر، فيذهب إلى ساحر ويعطي له صورتها.

من أعراض سحر الطلاسم:

١- إجماع كل المتعاملين مع الفتاة بجمالها وأدبها وإعجابهم بذلك والتندر به في تلك الأيام.

٢- هي موضع ثقة الجميع فيؤخذ برأيها في كثير من الأمور وتؤتمن على الأسرار.

٣- لا أحد يفكر في الارتباط بها أبدا رغم كل المميزات، فلا يرى فيها أحد أنها تصلح له كزوجة.

٤- تنسى أنها فتاة مثل غيرها فلا تفكر في الارتباط.

٥- دائما يتقدم بها السن دون أن تدري ولا تبحث في الأسباب أبدا، وهي سعيدة بمعاونة ومساعدة الآخرين.

وسحر الطلاسم «**السحر الكامن**» دائما ما يرتبط الساحر الفاعل لهذا السحر بتواجده في المغارات في الجبال.

والعلاج:

أولا: إبطال السحر بالقرآن الكريم والتي سبق ذكرها.

ثانيا: المداومة على قراءة آيات:

﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٦-٢٥٨].

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٣٦، ٣٧].

﴿ وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ [هود: ٥٩، ٦٠].

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ

لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١٠٥-١١١].

﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ۗ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يس: ٥١- ٥٤].

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢١-٢٤].

﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [البروج: ٨، ٩].

﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ [الطارق: ١٣-١٧].

ثالثا: الاغتسال لمدة ٣ أيام بآيات:

﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ١-٣].

﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ

دِينِ﴾ [الكافرون: ١-٦].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ۝ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ١-٥].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١-٦].

ثم بعد الاغتسال تتبخر بـ:

(١) كسبرة. (٢) خردل أسود أو أصفر.

(٣) عود صليب هندي.

ومن الأسباب التي تعطل زواج الإناث:

عشق الجني لها:

وقد يكون ذلك ناتجا عن سحر لم يتم إبطاله منذ سنوات، فتحول خادم السحر (الجني) إلى عاشق، وقد يكون أيضا ناتجا من مس شيطاني، لقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق، كما يتفق للإنس مع الإنس»(١).

ومن أعراضه:

١- ملازمة الكوابيس، وخاصة الاعتداءات الجنسية.

٢- شعور دائم بقرب نفس عند النوم.

٣- الميل الدائم للوحدة. ٤- التفكير في الانتحار.

٥- تعثر في المشي «كعبلة».

٦- وجع في الرقبة والأكتاف وأسفل الظهر.

وكثيرا ما يكون خادم السحر «الجن العاشق» ماكرا، فلا يرى على صاحبة الحالة أية أعراض تذكر، لذلك فهناك أمران في الكشف.

أولا: قراءة آيات المكر والرعب:

---

(١) مجموع الفتاوى «ابن تيمية» [١٩/ ٣٩].

- ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥١]

- ﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الأنفال: ١٢].

- ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]

- ﴿ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم: ٤٦].

- ﴿ وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل: ٥٠].

- ﴿ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ [الأحزاب: ٢٦].

- ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ [فاطر: ٤٢، ٤٣].

- ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ ۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [الحشر: ٢].

ثانيا: أو قراءة النداء في أذن المريض(١):

«بسم الله، بسم الله، بسم الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

أناشد كل من في هذا الجسد من الجن الخروج..

---

(١) وإن كان أشار إلى هذا النداء بعض المعالجين.

ليس طاعة لي، ولكن طاعة لله وحده.

فهو ربكم ورب آبائكم الأولين، وهو رب العالمين، وما خلقكم إلا لتعبدوه.

كلامه القرآن الذي لا طاقة ولا قبل لكم به، وأسماؤه حسنى، وصفاته عليا، قادر على كل شيء، ولا يعجزه شيء، وهو بكل شيء عليم.

أعد للمؤمنين الذين هم عباده، وهو وليهم وناصرهم جنات تجري من تحتها الأنهار..

وأعد للمتكبرين والجبارين من الجن والإنس النار..

اخرجوا طاعة لله، ولا تكونوا ظالمين..

اخرجوا طاعة لله، ولا تكونوا ظالمين..

اخرجوا طاعة لله، ولا تكونوا ظالمين..».

وبعد قراءة النداء تقرأ آيات التحضير، وهي:

- ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨].

- ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم: ٦٨].

- ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣٠، ٣١].

- ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ﴾ [الصافات: ٩٢].

- ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: ٢١].

فتشعر بتنميل ثم يكون العلاج، وما قرأت تلك الآيات إلا لتحديد نوع السحر وديانة الخادم (الجني) للسحر.

◈ إبطال السحر سبق ذكره.

◈ المداومة على قراءة سورة يوسف- النور- التغابن- الدخان.

◈ يتم إخراج خادم السحر أو إحراقه.

الربط

التعريف الأول: وهو أن يرغب الرجل زوجته، ولكنه لا يستطيع وطأها، وربما يطيق من سواها.

التعريف الثاني: «أن يعجز الرجل المستوى الخلقة غير المريض عن إتيان زوجته»[1].

علاجه:

أولا: التشخيص:

لكل مهنة أدوات يتم بها التشخيص، وهذا الأمر قد يكون طبيا «نفسيا» أو خلقيا، والذي يهم المعالج تحديدا: هل الشخص مربوط أم لا؟

ومن الأمور التي اكتسبتها في العلاج:

◈ أن ربط الرجل أصبح قليلا بعض الشيء إلا في الريف، إذن فربط المرأة هو الأجدر بالبحث في ذهن المعالج عند التشخيص، وهذا واضح من التعريف الأول.

◈ إذا لم يقدر على مجامعة أهله (مربوط) وأطاق من سواها (هي مربوطة)، ونعني بذلك أنه لابد من القراءة على الزوجين معا لتحديد المربوط منهما، فإذا كانت الزوجة (علاج عشق الجن)، ولا يتم علاج الزوج.

ثانيا: علاج الزوج:

أولا: إبطال السحر سبق ذكره.

ثانيا: كتابة آية إبطال السحر بزعفران أسباني ثم تمحى بماء ويشرب ويغتسل بها لمدة ٣ أيام.

وهناك طرق أخرى كذلك اجتهد في ذكرها البعض، ولكن العامل النفسي والمودة والألفة بين الزوجين مؤثرات لا يجب إغفالهن؛ إن لها دورا كبيرا في عملية الجماع، لقوله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، وقوله أيضا:

(١) وحيد عبد السلام بالي «الصارم البتار» ص ١٠٣.

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

لذا أحذر من المخالفات التي تتم في هذا الشأن من الضغوط التي يمارسها أهل الزوجين عليهما، ومن الطقوس والمواريث الشعبية في ذلك التي تكون لها نتائج وخيمة وتأخر الشفاء، وقد تكون سببا في الطلاق.

وقد يرتبط الجن العاشق للزوجة بالمكان، لذلك لابد من طرده من المكان.

حبس النبي ﷺ عن زوجاته(١)

قال البخاري في كتاب الطب من صحيحه: حدثنا عبد الله بن محمد قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: أول من حدثنا به ابن جريج يقول: حدثني آل عروة عن عروة فسألت هشاما عنه فحدثنا عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن قال سفيان: وهذا أشد ما يكون السحر إذا كان كذا فقال: «**يا عائشة أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم رجل من بني زريق حليف اليهود كان منافقا، قال: وفيم؟ قال: في مشط ومشاطة قال: وأين؟ قال: في جف طلعة ذكر(٢) تحت رعوفة في بئر ذروان، قالت: فأتى البئر حتى استخرجه فقال: هذه البئر التي أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رءوس الشياطين**» قال: فاستخرج، فقلت: أفلا تنشرت(٣)؟ فقال: «**أما الله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا**».

وأسنده من حديث عيسى بن يونس، وأبي ضمرة بن عياض، وأبي أسامة، ويحيى القطان وفيه قالت: حتى يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله، وعنده فأمر بالبئر

---

(١) كتابنا دليل الإنسان.

(٢) ذكر النخل.

(٣) أخذت بثأرك.

فدفنت[١] وذكر أنه رواه عن هشام أيضا ابن أبي الزناد والليث بن سعد.

وقد رواه مسلم من حديث أبي أسامة حماد بن أسامة، وعبد الله بن نمير، ورواه أحمد عن عفان عن وهب عن هشام ورواه أحمد أيضا عن إبراهيم بن خالد عن معمر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: لبث النبي ﷺ ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي فأتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال: أحدهما للآخر ما باله؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، وذكر تمام الحديث.

وقال الأستاذ المفسر الثعلبي في تفسيره: قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله فدبت إليه اليهود فلم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي ﷺ وعدة من أسنان مشطه فأعطاها اليهود فسحروه فيها وكان الذي تولى ذلك رجل منهم يقال له: لبيد بن الأعصم ثم دسها في بئر لبني زريق يقال له ذروان، فمرض رسول الله ﷺ وانتثر شعر رأسه ولبث ستة أشهر يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن وجعل يذوب ولا يدري ما عراه فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه: ما بال الرجل؟ قال: طب فقال: وما طب؟ قال: سحر قال: ومن سحره؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي، قال: وبم طبه؟ قال: بمشط ومشاطة قال: وأين هو؟ قال: في جف طلعة ذكر تحت راعوفة، في بئر ذروان والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في أسفل البئر، فانتبه، رسول الله ﷺ مذعورا وقال: يا عائشة أما شعرت أن الله أخبرني بدائي، ثم بعث رسول الله ﷺ عليا والزبير وعمار بن ياسر، فترحوا ماء البئر كأنه نقاعة الحناء[٢] ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه وإذا فيه وتر فيه اثنتا عشرة عقدة مغروزة بالإبرة، فأنزل الله تعالى سورتي الفلق والناس فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول الله ﷺ خفة حين انحلت العقدة الأخيرة فقام كأنما نشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول: باسم الله

---

(١) ردمت يعني أهالوا عليها التراب حتى سويت بالأرض.

(٢) ماء شديد العفن لأنها بئر غير مستعملة.

أرقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين، الله يشفيك، فقال يا رسول الله، أفلا تأخذ الخبيث تقتله، فقال: رسول الله ﷺ: «**أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس شرا**». والله أعلم. اهـ[(١)].

فائدة لعلاج نزيف الرحم

أحضر أوقيه من المسك، وأوقيه من الزعفران، وأربعة أوقيات من ماء الورد.

طريقة الاستعمال:

١- يدق المسك والزعفران ثم يضاف إلى ماء الورد وينقع لمدة ٢٤ ساعة، وإذا كنت مستعجلا يغلى على النار.

٢- اكتب تحت صرة المريض، ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ٤٤]. ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١٣].

بعد وقف الدم؛ اكتب على ورقة بيضاء غير مسطرة بنفس المداد، ثم تنقع في الماء وتشرب ﴿لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞ﴾ [الأنعام: ٦٧].

قلت: قام بالتجربة ذلك الحاج مصطفى حمزة عبد الرازق نائب جمعية أهل القرآن والسنة وأخذت منه وقمت بتجربته ولله الحمد والمنة.

كيفية طرد الشياطين من المنازل

١- تذهب أنت واثنان معك إلى هذا البيت وتقول: «أناشدكم بالعهد الذي أخذه عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذونا ولا تظهروا لنا»[(٢)].

ثم تقرأ سورة البقرة، لقوله ﷺ: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**»[(٣)].

---

(١) راجع تفسير ابن كثير لسورتي الفلق والناس.

(٢) هذا الإنذار ذكره النووي: قال القاضي: روى ابن حبيب عن النبي ﷺ أنه يقول: «**أنشدكم بالعهد... إلخ**»، وقال مالك: يكفي أن تقول: احرج عليك بالله واليوم الآخران ألا تبدوا لنا ولا تؤذوننا [صحيح مسلم شرح النووي ١٤/٢٣٢].

(٣) رواه مسلم.

وقال أيضا: «تعلموا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة».

٢- إذا استشعرت بعد ذلك بشيء من البيت تحضر ماء في إناء وتضع أصبعك فيه وتقرب فاك منه وتقول: **«بسم الله أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع، وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام، وبسلطانه المنيع نحتجب وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة، ومن شر شياطين الإنس والجن، ومن شر كل معلن أو مسر، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم، أعوذ بما أستعاذ به إبراهيم وموسى وعيسى، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر ما يبغي، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».**

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ﴿٨﴾ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ﴾ [الصافات: ١-١٠]، ثم ترش بهذا الماء جوانب الدار فتضع منه من كل جانب من جوانبها، فيخرجون بإذن الله تعالى.

تحصينات يومية للمسحور

١- لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير.

٢- لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون.

٣- بسم الله قديم السلطان، بسم الله عظيم الشأن، بسم الله الذي كل يوم هو في شأن، بسم الله شديد البرهان، بسم الله قوي الأركان، بسم الله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٤- بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسماء، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم.

٥- بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك، بسم الله أرقيك من كل بلاء يؤذيك، بسم الله أرقيك من كل نفس أو عين حاسد أو سحر ساحر والله يحميك، بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء يؤذيك، بسم الله أرقيك، والله يعافيك من كل بلاء يؤذيك، بسم الله أرقيك من شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد.

٦- بسم الله الطاهر الطيب المبارك، بسم الله الأكبر الأكرم الأعظم، بسم الله الأعلى الأعز الأجل الأقدس، بسم الله الخالق الأعظم، وهو حرز مانع مما نخاف ونحذر، لا قدرة لمخلوق مع قدرة الخالق، يلجمه بلجام قدرته وقوته وسلطانه وجبروته، وكان الله بكل شيء عليما، وكان الله على كل شيء قديرا.

٧- بسم الله، بسم الله، بسم الله، أعوذ بعزة الله وعظمته وقدرته، وقوته وسلطانه وجبروته، من شر ما أجد وأحاذر.

٨- بسم الله ربنا، بتربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفي سقيمنا بإذن ربنا.

٩- اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، وبمنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم، وجدك الأعلى، وكلماتك التامة وسلطانك القوي المتين، اللهم قنا واصرف عنا كيد النفس والإنس والجان، واخلع علينا خلعة الرضوان، وهب لنا حقيقة الإيمان، وتولنا بعنايتك ورعايتك وحفظك، يا رحيم يا رحمن.

١٠- اللهم ربنا ولك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قهار السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت جبار السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت رحمن السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد، أنت الحق، وقولك الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، والجنة والنار حق، والنبيون ومحمد ﷺ حق.

اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت.

اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا، واحفظنا من بين أيدينا، ومن خلفنا، وعن أيماننا، وعن شمائلنا، ونعوذ بعظمتك أن نغتال من تحتنا.

١١- اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

١٢- سبحان الملك القدوس، رب الملائكة والروح، سبوح قدوس رب الملائكة والروح، جللت السموات والأرض بالعزة والجبروت.

١٣- اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١٤- لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

١٥- أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وبسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم الطريد اللعين، من نفثه ونفخه وهمزه.

١٦- تحصنت بذي العزة والجبروت، واعتصمت برب الملكوت، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، اللهم اصرف عنا البلاء والوباء والشر، إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، يا نعم المولى ونعم النصير.

١٧- آمنت بالله العظيم وحده، وكفرت بالجبت والطاغوت، واعتصمت بالعروة الوثقى لا انفصام لها، والله سميع عليم.

حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مرمى، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

١٨- اللهم ارزقني بكل حرف من القرآن حلاوة، وبكل كلمة من القرآن كرامة، وبكل آية من القرآن أمانا، وبكل سورة من القرآن سلامة، وبكل جزء من القرآن جزاء، وكل حزب من القرآن حماية.

اللهم اهدنا بهداية القرآن، واشفنا بشفاء القرآن واحفظنا بحفظ القرآن، وانصرنا بنصر القرآن، وأمدنا بمدد القرآن وارحمنا برحمات القرآن.

١٩- اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي، واخسأ شيطاني، وفك

رهاني، واجعلني في الندي الأعلى.

٢٠- ربنا الله الذي في السماء، تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما أن رحمتك في السماء، فاجعل رحمتك في الأرض، واغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل علينا رحمة من عندك وشفاء من شفائك على ما بنا من وجع.

اللهم إنك قد سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا، يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم، اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك، وقنطه منا كما قنطه من عفوك، وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين رحمتك، إنك على كل شيء قدير.

٢٢- اللهم إنك قد أقدرت بعض خلقك على السحر والشر، ولكنك احتفظت لذاتك بإذن الضر فأعوذ بما احتفظت به مما أقدرت عليه بحق قولك ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾[1].

دحض مفتريات منكري العلاج بالقرآن

أولا: دخول الجن بدن الإنسان:

يقول الله تعالى في كتابه الكريم ﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ ﴾[2]، قال أبو جعفر بن جرير رحمه الله في تفسير هذه الآية: إن الشيطان يخنق الإنسان فيصرعه (من المس) يعني الجنون.

وقال ابن كثير: أي لا يقومون من قبورهم إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له.

وقال القرطبي رحمه الله في تفسيره: إن في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس، وكلام المفسرين في هذا المعنى كثير من أراده وجده.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه (إيضاح الدلالة في عموم الرسالة للثقلين) الموجود في مجموع الفتاوى (ج١٩/ص٩-٦٥) ما نصه بعد كلام

---

(١) دعاء الشيخ الشعراوي.

(٢) البقرة: ٢٧٥ وراجع كتابنا دليل الإنسان.

سبق... ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع ولم ينكروا وجود الجن إذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن الرسول كظهور هذا وإن كانوا مخطئين في ذلك فهذا ثابت في مقالات أهل السنة والجماعة.

قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن أقواما يقولون: إن الجن لا يدخل بدن المصروع، فقال: يا بني يكذبون هو ذا يتكلم عن لسانه.

وهذا الذي قاله أمر مشهور فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه ويضرب على بدنه ضربا عظيما لو ضرب به جملا لأثر به أثرا عظيما والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله، وقد يجر المصروع غير المصروع ويجر البساط الذي يجلس عليه ويحول الآلات وينقل من مكان إلى مكان ويجري وغير ذلك من الأمور من شاهدها أفاده علما ضروريا بأن الناطق على لسان الإنس والمحرك لهذه الأجسام جن آخر غير الإنسان وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجن بدن المصروع ومن ينكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب فقد كذب على الشرع وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه (زاد المعاد في هدي خير العباد) (ج٤ /ص٦٦- ٦٩) ما نصه: الصرع صرعان:

صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه.

وأما الصرع الثاني: وهو صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعتقدون به ولا يدفعونه ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة فتدافع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه فذكر بعض علاج الصرع وقال: هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والماديات وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا.

إن جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة، فأولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع وليس معهم إلا الجهل

وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والوجود شاهد به.. وجاءت زنادقة هؤلاء الأطباء فلم يثبتوا إلا الصرع الناشئ من رداءة الأخلاط أي صرع الأخلاط وحده ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم.

ثانيا: العلاج بالقرآن:

قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وقال الإمام ابن القيم: القرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاوم الداء قط، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب العالمين.. كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها؟!

فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا في القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهما في كتابه.. فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله. ومن لم يكفه فلا كفاه الله[١].

ولابد لتحقيق الجدوى من العلاج بالقرآن والتحصينات بين قبول المريض ذاته وتعلقه بالله وإخلاصه له واقتناعه العام بأن الشفاء إنما هو بيد الله وحده وإرادته. ولابد للراقي أن يكون موقنا ومقتنعا بأن الآيات والتحصينات هي الوسيلة والسبب الذي يؤدي إلى تحقيق الشفاء بإذن الله وهو الغاية.

قال ابن القيم: الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفي بها ويرقى بها هي في نفسها نافعة شافية ولكن تستدعي قبول المحل وقوة وهمة الفاعل وتأثيره فمتى تخلف الشفاء لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المنفعل أو المانع قوي فيه يمنع أن ينجح فيه الدواء كما يكون ذلك في الأدوية والأدواء الحية، فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء، وقد يكون لمانع قوي يمنع من اقتضائه أثره فإن الطبيعة إذا

---

(١) زاد الميعاد ص (٣-١٢٣).

أخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول، كذلك القلب إذا أخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة في إزالة الداء[(١)].

وقال الإمام ابن القيم: ومكثت بمكة مدة يعتريني أدواء (أي أمراض) ولا أجد طبيبا ولا دواء، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة فأرى لها تأثيرا عجيبا، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألما، فكان كثير منهم يبرأ سريعا، ثم صرت اعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع بها غاية الانتفاع.

وفي التطبب والاستشفاء بكتاب الله عز وجل غنى تام.. ومقنع عام.. وهو النور.. والشفاء لما في الصدور.

ويقول ابن القيم: واعلم أن الأدوية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله وتمنع من وقوعه.. وإن وقع لم يقع وقوعا مضرا وإن كان مؤذيا والأدوية الطبيعية إنما تنفع بعد حصول الداء فالتعوذات والأذكار إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب، وإما أن تحول بينها وبين تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه، فالرقى والتعوذ تستعمل لحفظ الصحة ولإزالة المرض[(٢)].

هل عالج الرسول ﷺ حالات بها إيذاءات شيطانية وكيف؟

نعم أولا بالقرآن:

عن أبي كعب قال: كنت عند النبي ﷺ فجاءه أعرابي فقال: يا نبي الله إن لي أخا وبه وجع، قال: «**ما وجعه؟**» قال: به لمم، قال: «**فائتني به**» قال: فوضعه بين يديه فعوذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول البقرة وهاتين الآيتين ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [البقرة: ١٦٣، ١٦٤] وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران: ١٨٤]، وآية من الأعراف ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وآخر آية من المؤمنون ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ [المؤمنين: ١١٦]، وآية سورة الجن ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [الجن: ٣]

---

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (ص١٥، ١٦).

(٢) زاد المعاد ص (٣-١٢٣).

وعشر آيات من سورة الصافات، وثلاث آيات من سورة الحشر والإخلاص والمعوذتين، فقام الرجل كأنه لم يشتك قط.

قال الهيثمي: رواه عبد الله بن أحمد رقية أبو جناب وهو ضعيف لكثرة تدعيه، وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح[١].

ولقد عالج الرسول ﷺ حالات أخرى بالدعاء عن ابن عباس أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن به لما (الجنون) وأنه يأخذه عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا، فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا له فثع (تقيأ) ثعة فخرج من فيه مثل الجرو الأسود فسعى، رواه أحمد والدارمي (١/١٢).

قال الهيثمي: وفيه مراقد السبحي وثقه ابن معين والعجلي وضعفه غيرهما[٢] وقال عنه الحافظ: صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ (تقريب التهذيب ٢/ ١١٨).

عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة فقلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي فقال: «**إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك**» قالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي ألا أتكشف فدعا لها، متفق عليه[٣].

ولقد عالج الرسول الصرع بالضرب:

وعن مطر بن عبد الرحمن الأعنق قال: حدثتني أم أبان بنت الوازع بن زارع بن عامر العبدي عن أبيها أن جدها انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون أو ابن أخت له قال جدي: فلما قدمنا إلى رسول الله ﷺ قلت: يا رسول الله، إن معي ابنا لي أو ابن أخت لي مجنون آتيتك به فتدعو الله عز وجل له قال: «**ائتني به**» فانطلقت إليه وهو في الركاب فأطلقت عنه وألقيت عنه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده

---

(١) مجمع الزوائد (٥/١١٥).

(٢) مجمع الزوائد (٩/٢).

(٣) البخاري (٦/١١٤) ومسلم (١٦/١٣١) النووي.

حتى انتهيت به إلى رسول ﷺ فقال: «**ادنه مني واجعل ظهره مما يليني**» قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ويقول: «**اخرج عدو الله**» فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول، ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه، فدعا له فمسح وجهه فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه.

قال الهيثمي: رواه الطبراني وأم أبان لم يرو عنها مطر قلت وأما أبان قال عنها الحافظ: مقبولة وقد روى لها البخاري في صحيحه فقد جاوزت القنطرة.

عن يعلى بن مرة قال: رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثا ما رآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي: لقد خرجت في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبي لها فقالت: يا رسول الله هذا صبي أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء، يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة قال «**ناولينيه**» فرفعته إليه فجعلته بينه وبين واسطة الرجل ثم قعر فاه، فنفث فيه ثلاثا، وقال «**بسم الله أنا عبد الله اخسأ عدو الله**»، ثم ناولها إياه فقال: «**القينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل**»، قال: فذهبنا ورجعنا، وجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاثة فقال: «**ما فعل صبيك؟**» **فقالت: والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئا حتى الساعة واجتزر هذه الغنم قال: «انزل خذ واحدة ورد البقية»**.

وذكر الحديث بطوله قال الهيثمي رواه أحمد بإسنادين والطبراني بنحوه وأحد إسناده أحمد رجاله رجال الصحيح[1].

عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي، فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ فقال: «**ابن أبي العاص؟**» قلت: نعم، يا رسول الله قال: «**ما جاء بك؟**» فقلت: يا رسول الله عرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي، قال: «**ذاك الشيطان ادنه**» فدنوت منه فجلست على صدور قدمي قال: فضرب صدري

---

(١) مجمع الزوائد (٩/٤).

بيده وتفل في فمي وقال: «**اخرج عدو الله**» ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال: «**الحق بعملك**» وقال: فقال عثمان (فلعمري ما أحسبه خالطني بعد) رواه ابن ماجه (٢/ ١٧٥) وقال في الزوائد: إسناده صحيح، رجاله ثقات.

فعل الصحابة في التداوي بالقرآن:

عن خارجة بن الصلت عن عمه أنه أتى النبي ﷺ فأسلم ثم أقفل راجعا من عنده فمر على قوم عندهم، رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله: إنا حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير فهل عندكم شيء تداوونه به، فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطوني مائة شاة فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «**هل قلت غير هذا؟**» قلت: لا، قال: «**خذها، فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق**».

وفي رواية: «**فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام، غدوة وعشية، كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل**» أخرجه أبو داود وصححه الإمام النووي في الأذكار (٨٧).

ولقد عالج عبد الله بن مسعود المصروع بقراءة القرآن وأقره النبي ﷺ على ذلك.

فقد روى أبو يعلى على حنش الصنعاني عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ في أذن مبتل فأقام فقال له رسول الله ﷺ : «**ما قرأت في أذنه؟**» فقال: قرأت ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا ﴾ [المؤمنون: ١١٥] حتى فرغ من السورة فقال رسول الله ﷺ: «**لو أن رجلا موفقا قرأها على جبل لزال**».

قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٥/ ١٥).

حديث أبي سعيد الخدري في الصحيحين الوارد في باب جواز أخذ الرقية.

ولقد عالج الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله الصرع: فقد قال القاضي أبو الحسين ابن القاضي أبي يعلى بن الغراء الحنبلي في كتاب (طبقات أصحاب الإمام أحمد): سمعت أحمد بن عبيد الله قال: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن علي العكبري قدم علينا من عكبرا في ذي القعدة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة قال: حدثني أبي عن جدي قال: كنت في مسجد أبي عبد الله أحمد بن حنبل فأوفد إليه المتوكل صاحبا له يعلمه أن له

جارية بها صرع ويسأله أن يدعو الله لها بالعافية فأخرج له أحمد نعلي خشب بشرك من خوص للوضوء فدفعه إلى صاحب له ثم قال له: تمضي إلى دار أمير المؤمنين، وتجلس عند رأس هذه الجارية وتقول له: يعني الجارية: قال لك أحمد أيما أحب إليك تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذا النعل سبعين فمضى إليه وقال له مثل ما قال الإمام أحمد، فقال له المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة لو أمرنا أحمد ألا نقيم بالعراق ما أقمنا به، إنه أطاع الله ومن أطاع الله أطاعه كل شيء، وخرج من الجارية وهدأت ورزقت أولادا، فلما مات الإمام أحمد عاودها المارد فأوفد المتوكل إلى صاحبه أبي بكر المروزي وعرفه الحال فأخذ المروزي النعل ومضى إلى الجارية فكلمه العفريت على لسانها: لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك ولا أفعل منك، أحمد بن حنبل أطاع الله فأمرنا بطاعته.

ولقد عالج شيخ الإسلام ابن تيمية الصرع وتكرر منه كثيرا كما يحكي تلميذه ابن القيم فيقول: شاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح فيه، ويقول لك الشيخ: اخرجي فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة، فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع ولا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارا وكان كثيرا ما يقرأ في أذن المصروع ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ وحدثني مرة أنه قرأها في أذن المصروع فقالت الروح: نعم، ومد بها صوته، قال: فأخذت له عصا وضربته بها في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب ولم يشك الحاضرون بأنه يموت لذلك الضرب، ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه، فقلت لها: هو لا يحبك قالت: أنا أريد أن أحج به، فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك، فقالت: إذن أدعه كرامة لك، قلت: لا، ولكن طاعة لله ولرسوله ﷺ قالت: أخرج منه، قال: فقعد المصروع يلتفت يمينا وشمالا، وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ، قالوا له: وهذا الضرب كله؟ فقال: وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب؟ ولم يشعر بأنه وقع به الضرب البتة (الطب النبوي ٥٣).

عندما أكثر المشركون الطعن في القرآن ضاق صدر رسول الله ﷺ بذلك وشكاهم إلى الله قائلا: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ

مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٣٠].

يقول ابن القيم: من هجر القرآن أنواع: هجر سماعه، هجر الإيمان به، هجر تحكمه والتحاكم إليه!! هجر تدبره وتفهم معانيه!! هجر (الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب) وإن كان بعض الهجر أهون من بعض[1] فواجبنا نحن المسلمين أن نعرف ما ينبغي نحو القرآن الكريم نسمعه ونحسن الاستماع له والإنصات، نؤمن به حق الإيمان- نحتكم إليه في أمور دنيانا وآخرتنا- نتدبره ونفهم معانيه.

نستمد منه الشفاء والبركة والدواء لجميع أمراض قلوبنا حتى لا نكون ممن اتخذوا هذا القرآن مهجورا!

ولو تأملنا في المعوذتين نجد أن المستعاذ به في سورة الفلق مذكور بصفة واحدة وهي (رب الفلق) والمستعاذ منه ثلاثة أنواع: الغاسق، والنفاثات والحاسد، أما في سورة الناس فإن الوسواس والمستعاذ به مذكور بصفات ثلاث وهي: الرب والملك والإله، والمستعاذ منه آفة واحدة وهي: الوسوسة والفرق بين الموضعين.

يقول الفخر الرازي: إن الثناء يتقدر بقدر المطلوب والمطلوب في السورة الأولى: سلامة النفس والبدن، وفي السورة الثانية: سلامة الدين، وهذا تنبيه على مضرة الدين، وإن قلت: أعظم من مضار الدنيا وإن عظمت وبناء على ما سبق نستنتج أن دفع الإيذاءات الشيطانية وأمراضها مقدم على دفع أية إيذاءات أخرى.

ذكر إبليس في القرآن

١- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

٢- ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١١].

٣- ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٣١].

---

(١) تفسير محاسن التأويل.

٤- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء: ٦١].

٥- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠].

٦- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾ [طه: ١١٦].

٧- ﴿ فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ۝٩٤ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤، ٩٥].

٨- ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٧٣ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [ص: ٧٣، ٧٤].

ذكر الجن في آيات القرآن

١- ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

٢- ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

٣- ﴿ قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٨].

٤- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠].

٥- ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: ١٧].

٦- ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴾ [النمل: ٣٩].

٧- ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [سبأ: ١٢].

٨- ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾ [فصلت: ٢٥].

٩- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ [فصلت: ٢٩].

١٠- ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٨].

١١- ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

١٢- ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ [الرحمن: ٣٣].

١٣- ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ [الجن: ١].

١٤- ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن: ٥].

فيما يعصم به من الجن ويستدفع به شرهم

وذلك في عشرة حروز:

أحدها: الاستعاذة بالله منه، قال الله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦]، وفي موضع آخر: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، وفي الصحيح أن رجلين استبا عند النبي ﷺ حتى احمر وجه أحدهما فقال ﷺ: «**إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**»(١).

الثاني: قراءة المعوذتين، روى الترمذي من حديث الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنس حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما(٢)، قال الترمذي: هو حديث حسن غريب.

الثالث: قراءة آية الكرسي، ففي الصحيح من حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فذكر الحديث: فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ: «**صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان**»(٣).

الرابع: قراءة سورة البقرة، ففي الصحيح من حديث سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم قبورا، وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يقربه الشيطان**»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده من طريق سليمان بن صرد، وفي كتاب الأدب باب الحذر من الغضب، ومسلم في صحيحه كتاب البر والصلة باب فضل من يملك نفسه عند الغضب حديث (١٠٩، ١١٠).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الطب باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين وحسنه (٢١٤/٨).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد حديث رقم (٢١٢) والترمذي، في فضائل القرآن- باب ما جاء في =

الخامس: خاتمة سورة البقرة، فقد ثبت في الصحيح من حديث أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»**(١).

وروى الترمذي من حديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: **«إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في بيت ثلاث ليال فيقربها شيطان»**(٢).

السادس: أول سورة حم المؤمن إلى قوله: ﴿إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾، مع آية الكرسي، ففي الترمذي من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة عن زرارة بن مصعب عن سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ حم المؤمن إلى قوله ﴿إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح»**(٣).

وعبد الرحمن المليكي وإن كان قد تكلم فيه من قبل حفظه فالحديث له شواهد في قراءة آية الكرسي.

فضل البقرة وآية الكرسي وقال: حسن صحيح (١١/١٠)، وأحمد في مسنده (٢/٣٣٧)

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي بلفظ: (الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه) (٣/١٢)، وفي كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة (٣/٢٢٩)، وباب من لم ير بأسا أن يقرأ سورة البقرة (٣/٢٣٣، ٢٣٤) وباب في كم يقرأ القرآن؟ (٣/٢٣٥)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة حديث رقم (٢٥٥، ٢٥٦)، وأحمد في مسنده (٤/١١٨، ١٢١)، والدرامي (١/٣٤٩) وانظر صحيح الجامع حديث رقم (٦٣٤١)، وقال: حديث صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في آخر سورة البقرة (١١/١٣)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وأحمد في مسنده (٤/٢٧٤)، والدارمي في سننه في كتاب فضائل القرآن باب، فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي (٢/٤٤٩).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي (١١/١٠، ١١) وقال: حديث غريب وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن أبي بكر ابن مليكة المالكي من قبل حفظه وانظر ضعيف الجامع حديث رقم (٥٨٧١) حيث قال: ضعيف.

السابع: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (مائة مرة)، ففي الصحيحين من حديث سمرة مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك»**(1).

الثامن: كثرة ذكر الله عز وجل- ففي الترمذي من حديث الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: **«إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وأنه كاد أن يبطئ بها، فقال عيسى: إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم، فقال يحيى عليه السلام: أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب، فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد فقعدوا على الشرف فقال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن، أولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق، فقال: هذه داري وهذا عملي فاعمل وأد إلي فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك، وإن الله يأمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله تعالى ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت، وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها فإن ريح الصائم أطيب عند الله تعالى من**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات- باب فضل التهليل (٤م/١١٣)، وفي كتاب بدء الخلق- باب صفة إبليس والتهليل والتسبيح والدعاء وزاد (ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه، ولو كانت مثل زبد البحر) حديث رقم (٢٨)، والترمذي في كتاب الدعاء- باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد (١٦/٣، ١٧) وقال: حسن صحيح.

ريح المسك، وآمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم، وآمركم أن تذكروا الله تعالى فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في إثره سراعا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى».

قال النبي ﷺ: «**وأنا آمركم بخمس، الله تعالى أمرني بهن: السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة، فإن من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع، ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جثيِّ جهنم**»، فقال رجل: يا رسول الله وإن صام وصلى؟ قال: «**وإن صام وصلى فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله**»[(١)].

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وقال البخاري: الحارث الأشعري، له صحبة وله غير هذا الحديث.

التاسع: الوضوء والصلاة وهما من أعظم ما يتحرز به، لا سيما عند ثوران قوة الغضب والشهوة فإنها نار تغلي في قلب ابن آدم كما روى الترمذي وغيره من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «**ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه؟ فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق بالأرض**»[(٢)].

وفي أثر آخر: «**إن الشيطان خلق من نار وإنما تطفأ النار بالماء**».

وفي السنن قال ﷺ: «**إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان من النار وإنما**

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب الأمثال باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة (١٠/ ٣٠٢- ٣٠٧).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الفتن- باب ما جاء ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة، انظر تمام الحديث (٩/ ٤٣، ٤٤)، وأخرجه أحمد في مسنده بلفظ: (ألا إن الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم ألا ترون إلى... فإذا وجد أحدكم شيئا من ذلك فالأرض الأرض) (٣/ ١٩) وبلفظ: (إن الغضب جمرة في قلب ابن آدم تتوقد ألم تروا إلى حمرة عينيه.. فإذا وجد أحدكم ذلك فليجلس- أو قال-فليلصق بالأرض) (٣/ ٦١).

تطفئ النار الماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ»(١).

العاشر: إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس، فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم من هذه الأبواب الأربعة، ففي مسند الإمام أحمد عن النبي ﷺ أنه قال: «**النظرة سهم مسموم من سهام إبليس فمن غض بصره لله -عز وجل- أورثه الله حلاوة يجدها في قلبه إلى يوم القيامة**»(٢)، والله تعالى أعلم اهـ.

ذكر الشيطان في القرآن الكريم

١- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨].

٢- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

٣- قال تعالى: ﴿وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

٤- قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦].

٥- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠].

٦- قال تعالى: ﴿كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام: ١٤٢].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب- باب ما يقال عند الغضب حديث رقم (٢٧٨٤)، وأحمد في مسنده (٢٦٦/٤)، وفي ضعف الجامع حيث قال: ضعيف حديث رقم (١٥١٠).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٣١٤/٤)، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: إسحاق واه وعبد الرحمن هو الواسطي ضعفوه، ورواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٦٣/٨)، قال الهيثمي: فيه عبد الله بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤١/٥)، وعزاه للحاكم.

٧- قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

٨- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

٩- قال تعالى: ﴿ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١].

١٠- قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ١٦].

١١- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [النور: ٢١].

١٢- قال تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص: ١٥].

١٣- قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦].

١٤- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [المجادلة: ١٠].

١٥- قال تعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [المجادلة: ١٩].

١٦- قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الحشر: ١٦].

١٧- قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣].

١٨- قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَـٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١١٩].

١٩- قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف: ٢٢].

٢٠- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [يوسف: ٥].

٢١- قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء: ٥٣].

٢٢- قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَـٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَـٰنِ عَصِيًّا ﴾ [مريم: ٤٤].

٢٣- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [فاطر: ٣٥].

٢٤- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَـٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [يس: ٦٠].

٢٥- قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٣٦].

٢٦- قال تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَـٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

٢٧- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

٢٨- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

٢٩- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن

كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

٣٠- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ [النساء: ٣٨].

٣١- قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ٦٠].

٣٢- قال تعالى: ﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء: ١٢٠].

٣٣- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة: ٩١].

٣٤- قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٣].

٣٥- قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨].

٣٦- قال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠].

٣٧- قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ﴾ [الأعراف: ٢٧].

٣٨- قال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٥].

٣٩- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ ﴾ [الأنفال: ٤٨].

٤٠- قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف: ٤٢].

٤١- قال تعالى: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ ﴾ [يوسف: ١٠٠].

٤٢- قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

٤٣- قال تعالى: ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النحل: ٦٣].

٤٤- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٧].

٤٥- قال تعالى: ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٤].

٤٦- قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾ [الكهف: ٦٣].

٤٧- قال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ [طه: ١٢٠].

٤٨- قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ [الحج: ٥٢].

٤٩- قال تعالى: ﴿ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الحج: ٥٣].

٥٠- قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان: ٢٩].

٥١- قال تعالى: ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ [النمل: ٢٤].

٥٢- قال تعالى: ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

٥٣- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [لقمان: ٢١].

٥٤- قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [ص: ٤١].

٥٥- قال تعالى: ﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [الزخرف: ٤٣].

٥٦- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٥].

٥٧- قال تعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [المجادلة: ١٩].

٥٨- قال تعالى: ﴿ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾ [الحجر: ١٧].

٥٩- قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴾ [الحج: ٣].

٦٠- قال تعالى: ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾ [الصافات: ٧].

٦١- قال تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾ [التكوير: ٢٥].

٦٢- قال تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾ [النساء: ١١٧].

٦٣- قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف: ٣٦].

٦٤- قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٦٥- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١].

٦٦- قال تعالى: ﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٧].

٦٧- قال تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٠].

٦٨- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم: ٨٣].

٦٩- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [البقرة: ١٤].

٧٠- قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢].



تحقيق نص الرسالة

هذه الرسالة تحتوي على:

- تاريخ جمع وتدوين القرآن الكريم.
- أشهر قراء القرآن الكريم.
- الأوجه الإعرابية في الآية وتحليلها فقهيا وأدبيا.

ترجمة شيخ الإسلام الإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله

مولده:

كان مولد الإمام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية في (حران يوم الإثنين العاشر من شهر ربيع الأول سنة ٦٦١ هـ).

واضطر والده الشيخ عبد الحليم أن يهاجر به وبأخويه من (حران) أو (حراني) إلى دمشق السورية، هربا من همجية التتار وظلم جحافلهم، وكان ذلك في سنة ٦٦٧ هـ.

قرأ ابن تيمية القرآن الكريم، والفقه الإسلامي، وناظر وناقش واستدل، وهو دون البلوغ، وبلغ في العلوم والتفسير درجة عالية.

ويقال إنه أفتى وألقى الدروس والمحاضرات وهو دون العشرين.

وصنف الشيخ العلامة التصانيف، وصار من أكابر العلماء في حياة من علموه ودرسوا له(١).

شيوخه:

أخذ العلم عن والده وبالذات دراسة العلوم الدينية، ومذهب الإمام أحمد بن حنبل.

يقول السيوطي عنه: «حينما مات والده ٦٨١ هـ انتهت إليه رئاسة المذهب الحنبلي، وهو ابن إحدى وعشرين سنة، فنال بذلك شهرة واسعة»(٢)، كما سمع من ابن عبد الدائم (٦٦٨ هـ)، والمجد بن عساكر (٦٦٩ هـ)، وابن أبي اليسر (٦٧٢ هـ)، ويحيى بن الصيرفي الفقيه.

كما قرأ في العربية أياما على ابن عبد القوي، ثم أخذ كتاب سيبويه في النحو فتأمله ففهمه(٣).

---

(١) راجع البدر الطالع للشوكاني ٧١/١، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٤١/١٣.

(٢) راجع طبقات الحفاظ/ ٥١٦.

(٣) راجع طبقات المفسرين للداودي ٤٩/١، وشذرات الذهب ٨١/٦.

الإمام ابن تيمية عالما

حصَّل من علوم اللغة وغيرها قدرا كبيرا فاق به الكثير من معاصريه، يقول ابن العماد الحنبلي: «أتقن العربية أصولا وفروعا: وتعليلا واختلافا»(١).

وقال عنه المؤرخ ابن تغري بردي:

«كان ابن تيمية صحيح الذهن، ذكيا، إماما، متبحرا في علوم الديانة، موصوفا بالكرم، مقتصرا في المآكل والملبس»(٢).

وكان عارفا بالفقه، واختلاف العلماء، والأصلين، والنحو، إماما في التفسير القرآني وما يتعلق به برع في أصول العربية وفروعها، والنحو ومناحيه واللغة وأغوارها.

كان رحمه الله قوي الذكاء، جيد الحفظ، حاضر البديهة، كما عني بالحديث النبوي الشريف وعلومه، فخرج، وانتقى، وبرع في الرجال وعلوم الإسلام والمسلمين بوجه عام.

الإمام ابن تيمية ثائرا

تردد كثيرا على الشيوخ والعلماء: ينسخ الأجزاء ويسجل الآراء، غير هياب ولا وجل.

طوف ذكره في الآفاق فحدث في مصر ودمشق السورية والثغور والأصقاع(٣).

وقال عنه ابن كثير وهو أحد تلامذته: «خرج إلى مصر ٧٠٠ هـ يستحث السلطان على الجهاد، ورجع من الديار المصرية بعد أن أقام بقلعة مصر ثمانية أيام»(٤)، وامتحن وأوذي مرارا ولسان حاله يقول:

بثت شعاع علمك في أناس تسوق إليك ما اسطاعت حتوفا

كذا الأقمار تكسو الأرض نورا ولولا الأرض ما لقيت خسوفا

(١) شذرات الذهب ٦/٨١، ٨٢.

(٢) المنهل الصافي ١/٣٣٧.

(٣) عن تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي ٤/١٤٩٦.

(٤) البداية والنهاية ١٤/ص ١٢، ١٦.

وألقي في الجب[١]، ونقل إلى الإسكندرية[٢].

مؤلفات الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى

لابن تيمية الحراني عدة مصنفات مفيدة ما زالت منبعا للعلم والمعرفة في عصرنا.

وتصانيفه أشهر من أن تذكر، وأعرف من أن تنكر، سارت مسير الشمس في الأقطار، وامتلأت بها البلاد والأمصار، قد جاوزت حد الكثرة فلا يمكن لأحد حصرها، ولا يتسع هذا الكلام لعد المعروف منها، ولا ذكرها[٣] يقول الشوكاني: **«وتصانيفه نحو أربعة آلاف كراسة وأكثر، أو ثلاثمائة مجلدة»**.

وهناك رأي يقول إن مصنفاته خمسمائة مؤلف[٤] وأخذ كثير من العلماء الأفذاذ عن هذه المؤلفات الجليلة، وتأثروا بها، ولا سيما ابن القيم وابن كثير... وغيرهما.

الإمام ابن تيمية في مصر المحروسة

عندما قدم ابن تيمية في سنة ٧٠٠ هـ حض أهل الحل والعقد والسلطان على الجهاد، وأغلظ القول للسلطان والأمراء، ورتبوا له كل يوم دينارا وطعاما فلم يقبل ذلك.

ثم حضر عنده أبو حيان الأندلسي فقال: ما رأت عيناي مثل هذا الرجل، ومدحه بأبيات ذكر أنه نظمها بديهة منها:

لما أتانا تقي الدين لاح لنا ... داع إلى الله فرد ماله وزر

على محياه سيماء الألي صحبوا ... خير البرية، نور دونه القمر

ثم دار بينهما كلام، فجرى ذكر سيبويه فأغلظ ابن تيمية القول في سيبويه فنافره أبو حيان وقطعه، وصبر ذلك ذنبا لا يغفر، وسئل عن السبب: فقال ناظرته في شيء من العربية، فذكرت له كلام سيبويه فقال: ما كان سيبويه في النحو، ولا كان

---

(١) البدر الطالع ٦٧/١.

(٢) المرجع السابق ٦٩/١.

(٣) راجع طبقات المفسرين للداودي ٤٩/١.

(٤) راجع الذيل على طبقات الحنابلة (٣٨٧/٢- ٤٠٨)، والنجوم الزاهرة (٢٧١/٩)، والمدخل لابن بدران (ص٢٠٥)، ودائرة المعارف الإسلامية (١٠٩/١- ١١٦).

معصوما، بل أخطأ في الكتاب في ثمانين موضعا[١] ما تفهمها أنت، فكان ذلك سبب مقاطعته إياه وذكره في تفسيره: البحر- بكل سوء، وكذلك في مختصره: النهر.

قال الأستاذ علي النجدي ناصف: «وكنا نود- على كل حال- لو عرفنا مواضع هذه الأخطاء من الكتاب فنرجع إليها، ونعلم: من أي الخطأ كانت؟ أهي الخطأ الصراح لا مكان فيه لمراجعة، ولا وجه له من الصحة؟ أم هي الخطأ في الرأي الخاص، يمكن أن تتخالف فيه الأنظار وتتحاول الآراء؟!»[٢]وكم وددنا، ولكن الودادة لم تغن أن تظفر بهذه الأخطاء لنفيد منها، وإذا قرأت كثيرا أيها القارئ المفضال في مؤلفات ابن تيمية الحراني وتلامذته فلن تظفر بهذه الأخطاء.

يبدو أن الشيخ أبا حيان رحمه الله كان شديد التعصب لكتاب سيبويه حتى إنه هاجم الزمخشري بالكلمات القاسية.

قال: وهذا الرجل -الزمخشري- كثير التبجح بكتاب سيبويه، وكم من نص في كتاب سيبويه عمى بصره وبصيرته، حتى إن الإمام أبا الحجاج يوسف بن معزوز صنف كتابًا يذكر فيه ما غلط فيه الزمخشري، وما جهله من نصوص كتاب سيبويه. ووصف ابن مالك بأنه: كان قليل الإلمام بكتاب سيبويه.

وقد كان ابن تيمية إمام عصره بلا مرافعة في الفقه والحديث والأصول، والنحو، واللغة، وغير ذلك.

وقد أثنى عليه الموافق والمخالف، وسار بتصانيفه الركبان[٣]، وقال ابن كثير وهو تلميذه: وبالجملة: كان رحمه الله من كبار العلماء، وممن يخطئ ويصيب. ولكن خطأ -بالنسبة إلى صوابه- كنقطة في بحر لجيّ.

وخطؤه أيضًا -مغفور له- كما في صحيح البخاري: إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر. وروى الشوكاني: أثنى عليه جماعة من أكابر

(١) كذا ذكر الشوكاني بينما ذكر السيوطي في البقية (١٢١، ١٢٢) ثلاثين موضعا، وكذلك صاحب شذرات الذهب (١٤٦/٦).

(٢) سيبويه إمام النحو (١٦٨).

(٣) راجع البحر المحيط (٣٠٣/٨)، والنهر (١١٢/١)، والنجوم الزاهرة (٢٧١/٩، ٢٧٢)، وتذكرة الحافظ (١٤٩٧/٤).

عصره وممن جاء بعده.

كما وصفوه بالتفرد، وأطلقوا في نعته عبارات ضخمة وهو حقيق بذلك.

وفاته:

كان ابن تيمية الحراني، الإمام الثائر كثيرًا ما يردد منشدًا:

تمـــوت الـــنفس بأوصـــابها ولم يـــدر عـــوادها مـــا بهـــا

ومـــا أنصـــفت مهجـــة تشـــتكي أذاهـــا إلى غـــير أربابهـــا

حتى توفي وهو سجين بدمشق في ليلة الإثنين العشرين من ذي القعدة عام (٧٢٨هـ)[١]، وقدر من حضر جنازته بمائتي ألف، ومن النساء بخمسة عشر ألفًا وهذا دليل على فضله[٢].

هذه المخطوطة

«**إن هذان لساحران**» رسالة وضعها العلامة الفاضل شيخ الإسلام الإمام أحمد ابن تيمية من علماء القرن الثامن الهجري رحمه الله تعالى ألفها حول عدة موضوعات منها:

١- تاريخ المصحف الشريف وتاريخ جمعه وكتابته.

٢- أشهر القراء الذين كان لهم الدور الكبير في حفظ تلاوة القرآن وتجويده.

٣- الأوجه الإعرابية لقوله تعالى ﴿ إِنْ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ ﴾ من الآية (٦٣) من سورة طه وفي رأي كبار رجال الفقه والقراءات والنحو أن هذه الرسالة خير ما كتب عن توجيه القراءات لهذه الآية الكريمة.

هذا، وقد اقتبس من هذه الرسالة جمهرة العلماء، ولا سيما ابن هشام ٧٦١ هـ وغيره، وما أروع الدراسة المتعلقة بالقرآن الكريم، لقد وجدت هذه الرسالة ضمن ثلاث رسائل للإمام أحمد ابن تيمية (٢١١) مجاميع تيمور، نقلت من مجموع (٩٩).

---

(١) راجع البداية والنهاية: (١٤/١٢٩، ١٤٠)، البدر الطالع (١/١٢) نقلاً عن الصفدي، النجوم الزاهرة (٩/٢٧).

(٢) شذرات الذهب (٦/٨٦).

﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴾

[طه: ٦٣]

نص رسالة [إن هذان لساحران] لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني رحمه الله.

هذا نص رسالة العلامة «ابن تيمية»، شيخ الإسلام في الآية الكريمة، قال رحمه الله(١):

قال شيخنا شيخ الإسلام، تقي الدين ابن تيمية- رحمه الله تعالى(٢)-:

[فصل] في قوله تعالى ﴿ إِنْ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ ﴾(٣) فإن هذا مما أشكل(٤) على كثير من الناس، فإن الذي في مصاحف(٥) المسلمين(٦).

---

(١) واضح أن المتحدث هنا ناسخ الرسالة وقد يكون تلميذا لابن تيمية سمعها منه فكتبها كي تعم فائدتها ويستفيد بها الناس.

(٢) جملة خبرية لفظا، دعائية معنى: قصد منها الدعاء له بالمرحمة.

(٣) الآية (٦٣) من سورة طه وتمامها: ﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴾. وسورة طه سورة مكية إلا آيتي ١٣٠و ١٣١ فهما مدنيتان، وآياتها ١٣٥ آية نزلت بعد سورة مريم، ومعنى كلمة (سحر) خدع، ويقال أحيانا عن العالم (ساحر)، وفي القرآن الكريم ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ [الأعراف: ١١٦]، ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٩]، ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ ﴾ [البقرة: ١٠٢]. ﴿ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة: ١١٠]. ﴿ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام: ٧]. ﴿ قَالَ أَلْقُواْ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف : ١١٦]. ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓاْ إِنَّ هَـٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [يونس : ٧٦] ﴿ أَسِحْرٌ هَـٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّـٰحِرُونَ ﴾ [يونس: ٧٧]. ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ﴾ [يونس: ٨١]، وتتكرر مادة (سحر) في القرآن سحر، وسحرك، وبسحره، وبسحرهما، وسحرهم، سحران، وساجر، ساحران، الساحرون، السحرة، والسحرة، وسحار، ومسحور، ومسحورون، والمسحرين، وسحر- إلخ.

(٤) التبس وغمض على كثير من الناس.

(٥) المصاحف جمع تكسير على وزن مفاعل- ومفردها مصحف، بضم الميم، وكسرها وأصله الضم لأنه مأخوذ من (أصحف) أي جمعت فيه الصحف، والصحيفة في اللغة الكتاب والجمع (صحف) و (صحائف) على وزن فعائل.

(٦) مسلم بضم الأول وكسر ما قبل الآخر وهو اسم فاعل من (أسلم)، والإسلام مصطلحا خلو باطن الإنسان من الشر والزيف ظاهرا وباطنا، والإسلام هو السلام والسلامة، وهو البراءة =

(إن هذان) بالألف، وبهذا قرأ جماهير القراء[(١)] وأكثرهم يقرأ (إن) مشددة.

وقرأ ابن كثير[(٢)] وحفص[(٣)] عن عاصم[(٤)] (إن) مخففة[(٥)]، لكن ابن كثير يشد نون (هذان) دون حفص.

= من العيوب والخلو من الآفات ظاهرا وباطنا، وهو الرضا والقناعة، وهو تسليم الأمر لله والاستسلام له تماما، وهو التصالح مع النفس ومع الناس، ومسلم جمعها (مسلمون)و (مسلمات)، وجاء في القرآن الكريم: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥]، ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٢]، ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤]، وجاءت سلم بتصاريفها المختلفة في القرآن الكريم: أسلم، أسلما، أسلمت، أسلمتم، أسلمتما، أسلموا، تسلمون، لتسلم، يسلم، يسلمون، أسلم، أسلموا، السلم، سلما، سالمون، سلام، سلاما، سلم، الإسلام، إسلامكم، إسلامهم، مسلما، مسلمين، مسلمون، مسلمة، مسلمات، تسليما... إلخ.

(١) غالبية قراء القرآن الكريم يقرأ ﴿ إِنَّ هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ ﴾ أو جميعهم باستثناء ابن كثير، وحفص.

(٢) هو عبد الله بن كثير ﷺ، كانت سنة ميلاده ٤٥هـ، وتوفي سنة ١٢٠هـ مكي الأصل، إمام أهل مكة في القراءة، أحد القراء السبعة، روى عن كثير من الصحابة رضوان الله عليهم جميعا، ويقال إنه أخذ القراءة عرضا، عن ابن السائب- وروى عنه: حماد بن سلمة، والخليل ابن أحمد الفراهيدي، ترجم له ابن خلكان في وفيات الأعيان (٢/٢٤٥) والزركلي في الأعلام (٤/٢٥٥).

(٣) حفص هو حفص بن سليمان الأسدي الكوفي ﷺ، كان مولده في (٩٠هـ) ووفاته في (١٧٠هـ) أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم، وكان ربيبه أي ابن زوجه، جاور حفص بمكة المكرمة- ونزل بغداد، وأقرأ بها، ترجم له فضيلة الشيخ المرحوم محمود خليل الحصري في كتابه: «أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة عشر» ص٤٧.

(٤) هو عاصم بن بهدلة، أخذ القراءة عرضا عن ابن حبيش، والسلمي، وأبي عمر والشيباني، وروى عنه حفص، والحكم، والحسن بن صالح، وحماد بن سلمة وغيرهم من الموثوق بهم، وهو أحد القراء السبعة، انتهت إليه رئاسة القراءة في الكوفة العراقية، كانت وفاته ١٢٨ هـ، ترجم له صاحب غاية النهاية (١/١٦١) والزركلي في الأعلام (٨/٣١٧).

(٥) قال ابن مجاهد: اختلف عن عاصم، فروى أبو بكر: ﴿ إِنَّ هَـٰذَانِ ﴾ نون إن مشددة وهذان مثل حمزة، وروى عن عاصم إن ساكنة النون، وهي قراءة ابن كثير، وهذان مخففة.

والإشكال من جهة العربية[١] على القراءة المشهورة[٢]، وهي قراءة: نافع[٣] وابن عامر[٤]، وحمزة[٥]، والكسائي[٦].

وأبي بكر عن عاصم[٧]، وجمهور القراء عليها[٨] هي أصح القراءات لفظا ومعنى، وهذا سنن بالكلام على ما قيل فيها: فإن منشأ الإشكال أن الاسم المثنى

---

(١) أي اللغة العربية وقواعدها المتعارف عليها.

(٢) المتبعة المعروفة.

(٣) هو نافع بن عبد الرحمن الليثي، كانت سنة مولده ٧٠هـ وسنة وفاته ١٧٠هـ، عالم ثقة، صالح، أحد القراء السبعة المشهود لهم، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة، قال عنه الإمام مالك بن أنس ﷺ وأرضاه: نافع إمام الناس في القراءة، راجع غاية النهاية (١/ ٣٤٦)، وأعلام الزركلي (١٢/٤).

(٤) هو عبد الله بن عامر اليحصبي -إمام أهل الشام في القراءة- طعن فيه ابن جرير، ونحن نرى أنه لا وجه له في هذا الطعن يقال إنه توفي: ١١٨هـ أو قريبا من ذلك.

(٥) هو حمزة بن حبيب بن عمارة المولود ٨٠ هـ والمتوفى ١٥٦هـ، يعرف في كتب التراجم والطبقات باسم الزيات القارئ أخذ القراءة- عرضا عن الأعمش، وابن أبي ليلى، وأخذ عنه الكسائي، وهو أحد القراء السبعة، كتب عنه ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٢٨٩/١٠) كلام مفيد.

(٦) لغوي كبير، اسمه علي بن حمزة الأسدي توفى ١٨٩ هـ- انتهت إليه رئاسة الأمراء بالكوفة العراقية، بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضا عن حمزة، وأخذ عنه كثير، وكان مؤدبًا للخليفة الأمين العباسي، صغيرا وشابا، وكان الكسائي أثيرا عند هارون الرشيد الخليفة العباسي، قريبا إلى قلبه، متواجدا باستمرار في مجالسه. ويقال إن سبب تسميته بالكسائي لأنه أحرم في كساء، يجمع العلماء على أنه أعلم الناس بعلم النحو، وأوحدهم في الغريب، وفي القرآن الكريم، كتب عنه ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١٣/ ١٦٧)، وابن خلكان في وفيات الأعيان (٤٥٨/٢)، ونشأة النحو والنحاة للشيخ محمد طنطاوي (٨).

(٧) أبو بكر بن عباس، ويعرف بالحناط المولود سنة ٩٥هـ والمتوفى ١٩٢هـ، أخذ العلم عن عطاء، وعرض عليه أبو يوسف وغيره، كان إماما كبيرا، عالما، حجة، ثقة، وكان يقول: أنا نصف الإسلام، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، ترجم له المرحوم الشيخ محمود خليل الحصري في كتابه: «أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة عشر» (ص٤٥)، وابن الجزري في كتابه «طبقات القراء»، وصاحب «غاية النهاية في طبقات القراء» (٣٢٥/١).

(٨) على هذا القراءة، لأنها أصح القراءات لفظا ومعنى، كما يقول ابن تيمية الحراني.

يعرب في حالة النصب والخفض بالياء[١] (وفي)[٢]، حالة الرفع بالألف.

وهذا متواتر[٣] من لغة العرب، لغة القرآن، وغيرهما في الأسماء المبنية كقوله: ﴿ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ ﴾[٤]، ثم قال: ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ﴾ [النساء: ١١]، وقال: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾[٥]. وقال: ﴿ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾[٦] ولم يقل: «الكعبان».

(١) جاء اللبس من أن الاسم المثنى كما هو متداول ومعروف يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء.

(٢) سقطت «الواو» من «وفي» في المخطوطة ورأينا ضبطا للكلام إثباتها.

(٣) وارد ومعروف.

(٤) هذا جزء من الآية رقم (١١) من سورة النساء، والمعروف أن سورة النساء مدنية، نزلت بعد سورة الممتحنة، وتمام الآية ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ ﴾ والمقصود بـ «لأبويه» أي الميت- ويبدل منهما لكل واحد وورثه أبواه: فقط أو مع زوج، وكلمة أبويه مجرور بالياء، وأبواه مرفوع بالألف لأنه فاعل، والأبوان: مثنى أب وأم، من باب التغليب.

(٥) جزء من الآية (١٠٠) من سورة يوسف- وسورة يوسف سورة مكية إلا الآيات ١، ٢، ٣، ٧ فمدنية- نزلت بعد سورة هود، وتمام الآية: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ١٠٠].

(٦) جزء من الآية (٦) من سورة المائدة، وتمامها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ وفي هذه الآية قرئ وأرجلكم بالنصب عطفا من أيديكم، وبالجر على أن المقصود بالمسح: الغسل الخفيف، وسماه مسحا ردا على من يتبع الشك ويسرف في الماء، راجع في ذلك حاشية الشيخ الصاوي على تفسير الجلالين (ص٦٣٥ من الجزء الأول) طبعة مكتبة الحلبي والآية كما أسلفنا من سورة المائدة، وسورة المائدة سورة مدنية إلا آية (٣) فنزلت بعرفات الله في حجة الوداع وآياتها ١٢٠ نزلت بعد سورة الفتح.

وقال: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾[١] ولم يقل «اثنان».

وقال: ﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾[٢].

وقال: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾[٣]. ولم يقل: «اثنان» ولا «الذكران والأنثيان».

وقال: ﴿ وَمِن كُلِّ ﴾ (شيء)[٤] ﴿ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾[٥]، **ولم يقل** «زوجان».

قال ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ ﴾[٦] ولم يقل اثنتان[٧]، ومثل هذا كثير

---

(١) الآيتان (١٣) و(١٤) من سورة (يس) وهي سورة مكية إلا آية (٤٥) فهي مدنية، وآياتها ٨٣ آية نزلت بعد سورة (الجن)، وتمامهما: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾ وكلمة اثنين مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى، وقد استشهد العلامة ابن هشام في شرح الشذور بها لذلك.

(٢) ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ الآية ٤٠ من سورة هود، وسورة هود سورة مكية إلا الآيات ١٢، ١٧، ١١٤ فمدنية وآياتها ١٢٣ نزلت بعد سورة يونس واثنين نعت يفيد التوكيد، يقول ابن خالويه: «الرجل زوج المرأة والمرأة زوج الرجل، وربما قيل للمرأة، زوجة بالهاء، توكيدا للتأنيث ورفعا للبس كما قالوا الفرس: للذكر والأنثى وربما قالوا: فرسة»، راجع في ذلك «ليس من كلام العرب» لابن خالويه (ص٦٤) بتحقيق العلامة الشنقيطي.

(٣) الآية ١٤٣ من سورة الأنعام- وسورة الأنعام من السور المكية وعدد آياتها ١٦٥ آية نزلت بعد سورة الحجر، وتكملة الآية ﴿ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.

(٤) زيادة من عندنا لإكمال صحة النص المخطوط.

(٥) الآية رقم (٤٩) من سورة الذاريات وهي سورة مكية وآياتها (٦٠) آية نزلت بعد الأحقاف.

(٦) وجدتها في الأصل «وإن كن نساء» والصحيح ما أثبتناه من القرآن.

(٧) ما سبق جزء من الآية (١١) من سورة النساء وتمامها: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً =

مشهور[١] في لغة القرآن[٢] وغيره، فظن[٣] النحاة أن الأسماء المبهمة المبنية[٤] من «هذين»[٥].

و«اللـــذين»[٦] يجـــري هـــذا المجـــرى ، وأن المـــبني في حالة الرفع يكون بالألف ومن هنا نشأ الإشكال[٧].

=

مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ وسورة النساء تقع في الجزء الرابع من القرآن ورقمها (٤) وعدد آياتها (١٧٦) آية ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً ﴾، إن حرف شرط وكن فعل الشرط ونساء خبر كن، واسمها النون، وفوق اثنتين صفة للنساء، فلهن جواب الشرط، وكن: أي الأولاد أي بعضهم، راجع حاشية الصاوي على الجلالين ١/١٨١ واثنتين ملحق بالمثنى وهو مجرور بالياء لأنه مضاف، ولم (يقل) زيادة لم تكن بالأصل يستدعيها السياق.

(١) معروف ومتداول وشائع على ألسنة الفقهاء من أهل اللغة.

(٢) قراءات القرآن واللغة العربية الصحيحة.

(٣) اعتقد النحاة.

(٤) الاسم المبني في اللغة هو الاسم الذي لا يتغير شكل آخره بتغير موقعه في الجملة، والأسماء المبنية في اللغة هي ثمانية أنواع: الضمائر، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام والأعداد المركبة من ١١ إلى ١٩ (ما عدا ١٢) وبعض الظروف، وما ركب من الظروف، وأسماء الأفعال.

(٥) أسماء الإشارة كلها أسماء مبنية فيما عدا «هذان وهاتان» فهما معربان إعراب المثنى ومع بقاء آخر أسماء الإشارة دون تغيير، فإنها تعرب على أنها مبنية في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعها في الجملة، مثل: هذه مدرسة اللغة العربية: تعرب هذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ- ومدرسة: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة- اللغة: مضاف إليه مجرور بالكسرة العربية نعت للمضاف إليه مجرور بالكسرة.

(٦) الاسم الموصول في اللغة: اسم مبني يدل على معين بواسطة جملة تسمى صلة الموصول، والأسماء الموصولة هي: الذي (للمفرد المذكر)، والتي (للمفردة المؤنثة)، واللذان (للمثنى المذكر)، واللتان (للمثنى المؤنث)، والذين (لجمع الذكور العقلاء)، واللاتي واللائي (لجمع الإناث)، ومن (للعاقل) مذكرا أو مؤنثا- مفردا أو مثنى أو جمعا، وما (لغير العاقل مذكرا أو مؤنثا- مفردا أو مثنى أو جمعا)، والأسماء الموصولة في اللغة أسماء مبنية (فيما عدا اللذان واللتان فهما معربان إعراب المثنى) مع بقاء آخر الأسماء الموصولة دون تغيير، فهي تكون مبنية في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعها في الجملة.

(٧) الأسماء المبنية لا تنون ومعظمها يشبه الحروف، ويلزم كل اسم مبني حالة واحدة لا تتغير من السكون أو الفتح أو الضم أو الكسر، فمن الأسماء ما يبنى على السكون مثل: الذي- أنا-

=

وكان أبو عمرو[١] إماما في العربية يقرأ بما يعرف من العربية:

(إن هذان لساحران)[٢] وقد ذكر أن له سلفا[٣] في هذه القراءة، وهو الظن به، إذ لا يقرأ إلا بما يرويه لا بمجرد ما يراه[٤].

=

من- كم وما يبنى على الفتح مثل: أنت- أين- كيف- سرعان وما يبنى على الضم: مثل نحن حيث، وما يبنى على الكسر مثل: هؤلاء- أمس، وإذا وقعت الأسماء المبنية في موضع من مواضع الرفع أو النصب أو الجر فإنها تبقى على حالها (أي دون تغيير في شكل آخرها) ولكن تكون في محل رفع أو نصب أو جر بحسب ما يتطلبه موقعها.

(١) أبو عمرو بن العلاء له ترجمة مفيدة في وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٨٦/١)، وبغية الوعاة للسيوطي (ص٢٦٧)، والفهرست لابن النديم (ص٤٨)، كان مولده سنة ٧٠هـ، ٦٨٩م، ومات سنة ١٥٤هـ، ٧٧٠م، أحد القراء السبعة، وهو رئيس مدرسة البصرة: أمين، ثقة، عالم بالقرآن وعلوم العربية والشعر وأيام العرب، وقد وجه عناية كبيرة إلى تدوين كميات هائلة من الشعر العربي الجاهلي، والأخبار المتعلقة به، ويقال إنه أحرقها فيما بعد تحت تأثير ديني، قال عنه الأصمعي فيما نقله ابن رشيق صاحب العمدة (٩٠/١): جلست إليه ثماني حجج، فما سمعته يحتج ببيت إسلامي، وقال عنه ابن سلام الجمحي في طبقات الشعراء (ص٦): كان أبو عمرو أوسع علما بكلام العرب ولغاتها، وقال أيضا: سمعت يونس يقول: لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كله، كان ينبغي لقول أبي عمرو بن العلاء في العربية أن يؤخذ كله (طبقات الشعراء/ ٧)، ومن تلاميذه: الخليل ويونس وسيبويه.

(٢) جزء من الآية (٦٣) من سورة طه.

(٣) أي أن هناك من قرأ نفس القراءة قبله.

(٤) أي المعتقد أن أبا عمرو بن العلاء لا يقرأ إلا بما يرويه ويعرفه وسمعه من الثقة المشهود لهم، قال مجاهد: قرأ أبو عمرو وحده إن مشددة النون- «هذين بالياء»، وهي قراءة سبعية قرأ بها أبو عمرو بن العلاء المازني التميمي الأصل، والسيدة عائشة رضي الله عنها، والحسن البصري وآخرون، [راجع في ذلك البحر المحيط لابن حيان ٣٥/٦] وقراءته بالياء اسم «إن» و«ساحران» خبرهما واللام للابتداء زحلقت للخبر [راجع حاشية الصاوي على الجلالين ٣/ ٤٩] وقال ابن كثير في تفسيره المشهور [١٩٧/١] «ومنهم من قرأ إن هذين لساحران» وهذه اللغة المشهورة والله أعلم وعندما نقول القراء بالرواية أي القراءة بالتواتر، وهذه القراءة جاءت على اللغة المشهورة قال ابن هشام النحوي في كتابه «الشذور»: قراءة أبي عمرو جارية على سنن العربية، فإن (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر، وهذين اسمها فيجب نصبه بالياء، وساحران خبرها فرفعه بالألف.

وقد روي عنه أنه قال: «إني لأستحي»[(١)]، من الله أن أقرأ: إن هذان[(٢)] وذلك لأنه لم ير لها وجها من جهة العربية، ومن الناس من خطأ أبا عمرو في هذه القراءة ومنهم الزجاج[(٣)].

قال[(٤)] لا أجيز قراءة أبي عمرو، خلاف المصحف.

وأما القراءة المشهورة الموافقة لرسم المصحف فاحتج لها كثير من النحاة بأن هذه لغة بني الحارث بن كعب[(٥)].

---

(١) الاستحياء واستحيا منه بمعنى من الحياء، ويقال استحييت فأعلوا الياء الأولى وألقوا حركتها على الحاء فقالوا: استحيت، لما كثر في كلامهم- وقال الأخفش: استحي بياء واحدة لغة تميم وبياءين لغة أهل الحجاز وهو الأصل، وإنما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا: لا أدر في لا أدري، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ أي لا يستبقي، [مختار الصحاح/١٦٦، ١٦٧].

(٢) يقصد آية [إن هذان لساحران].

(٣) عالم جليل من علماء النحو والصرف واللغة توفي حوالي ٣١١هـ كتب في الجمل النحوية وفي الأساليب وفي تصريف ما لا ينصرف: يمتاز في كتاباته بالأسلوب التعليمي الواضح وحسن عرض المادة العلمية بعيدا عن التعقيد والجفاف، يكثر من الشواهد القرآنية والشعرية والأمثلة ليصل إلى تقرير قواعد موضوعاته مع براعة في التحليل والتعليل، واسم الزجاج- إبراهيم بن السري بن سهل، ولقب بالزجاج لأنه كان يخرط الزجاج، من أهل الفضل والدين، وحسن الاعتقاد، نشأ في بغداد العباسية، وأخذ عن ثعلب والمبرد كما أن له مؤلفات في الأدب، وفي معاني القرآن وإعرابه، وفي الصيغ النحوية، قام بشرح آبيات كتاب سيبويه وكتب في القوافي والعروض (موسيقا الشعر)، كتب عنه صاحب أنباه الرواة بأنباء النحاة القفطي (١/١٥٩)، كلام مفيد. وترجم له أستاذنا محمد طنطاوي في كتابه القيم «نشأة النحو والنحاة» وحدد دوره في الدراسات اللغوية والنحوية: (ص١٤٨).

(٤) أي لا أوافق على هذه القراءة لأنها خلاف المصحف.

(٥) الحارث بن كعب قبيلة عربية- يقول الشيخ الجاربردي في شرحه على الشافية (١/٧٧): إن بني الحارث بن كعب، وخثعما وزبيدا وقبائل من اليمن يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد.

وقد حكى بذلك غير واحد من أئمة العربية(١)، قال المهدوي(٢): بنو الحارث بن كعب يقولون: ضربت الزيدان، كما يقولون: جاءني الزيدان(٣).

قال المهدوي: حكى ذلك أبو زيد(٤)، كما حكى أيضًا:

---

(١) فحول اللغة وأربابها.

(٢) المهدوي: هو أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي، أصله من المهدية (من بلاد إفريقية) ويقال: إنه كان عالما فاضلا من علماء النحو واللغة، كما كان من المقرئين الكبار، والمفسرين الأجلاء، له كتاب في التفسير، وكذلك في التحصيل، كتب في القراءات كتابه (تعليل القراءات السبع) وهو كتاب جميل صغير الحجم، يقول عنه القفطي: «انفع من الحجة لأبي علي» ويقصد بذلك أن كتاب المهدوي أنفع للناس من كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، توفى المهدوي سنة ٣٤٠هـ. راجع في ذلك: «إنباه الرواة بأنباء النحاة» للقفطي بتحقيق أستاذنا محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٣) في كتابه الذي ما زال مخطوطا بدار الكتب المصرية والمسمى «شرح الكافية الشافية» يقول ابن مالك النحوي: «والمثنى قد يرد بالألف في كل حال أشير به إلى لغة بني الحارث بن كعب فإنهم يجرون المثنى وشبهه مجرى المقصور، فثبت ألفه في الجر والنصب كما تثبت في الرفع، ومنه قراءة: إن هذان لساحران».

(٤) هو سعيد بن أوس الأنصاري من الخزرج، يقال إنه كان أعلم من أبي عبيدة والأصمعي بالنحو، ويقول ابن النديم في الفهرست «ولا أعلم أحدا من علماء البصريين في النحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة شيئا من علم العلم إلا أبا زيد فإنه روى عن المفضل الضبي»، وقد حدث عن عمرو بن عبيد، وأبي عمرو بن العلاء، وروى عنه: أبو عبيد القاسم ابن سلام، ومحمد سعد الكاتب، وأبو حاتم السجستاني، زيد عمرو بن شبة، وكان ثقة، ثبتا، من أهل البصرة العراقية، كان أعلم من الأصمعي، وأبي عبيدة بالنحو، كما أنه كان، كثير السماع من العرب، وكان سيبويه إذا قال: «سمعت الثقة» فإنه يريد أبا زيد الأنصاري، وكان من أوثق الرواة، مات بالبصرة العراقية سنة ٢١٤ هـ وله ٩٣ سنة، وله كتب كثيرة أثبتها ابن النديم في كتابه الفهرست تبلغ حوالي ٣١ مؤلفا، أشهرها النوادر، وهناك رواية تقول: إن أبا زيد الأنصاري كان من رواة الحديث، الموثوق بهم وإن وفاته كانت ٢١٥هـ في خلافة المأمون العباسي، وقد جاوز التسعين [راجع كتاب مراتب النحويين لأبي الطيب ص ٧٣].

الأخفش[١]، الكسائي، والفراء[٢].

---

(١) الأخفش في اللغة: ضعيف البصر أو ضيق العينين أو هو الذي يبصر بالليل دون النهار مثله مثل الخفاش، والأخفش لقب اشتهر، به ثلاثة من أعلام النحاة العرب يميزون بالأخفش الأكبر والأوسط والأصغر، فالأخفش الأكبر، هو عبد الحميد بن عبد المجيد كان شيخ النحوي الشهير أبي عبيدة توفي ١٧٧هـ (٧٩٣م)، والأخفش الأوسط، هو سعيد بن مسعدة أخذ اللغة على سيبويه وينسب إليه زيادة بحور الشعر العربي بحر «الخبب» كما ينسب إليه تفسير لمعاني القرآن توفي ٢١٥هـ (٨٣٠م)، والأخفش الأصغر، علي بن سليمان من أهل بغداد عاش طويلا بمصر، له شرح كتاب سيبويه توفي ٣١٥ هـ (٩٢٧م)، أما الأخفش الذي معنا في هذه المخطوطة فهو سعيد بن مسعدة مولى بني مجاشع بن دارم «الأخفش الأوسط»كنيته: أبو الحسن وهو المراد- عند الإطلاق- في كتب النحو، وهو من أئمة العربية، وللأخفش الأوسط الفضل- كما يقولون- في نشر كتاب سيبويه الشهير، وأخذ عن سيبويه مع أنه أكبر منه وهكذا يضرب هؤلاء الأعلام، من سلفنا المثل والقدوة فالعلم لا يعرف كبيرا ولا صغيرا وكلما ازددنا علما ازددنا تواضعا، ومن مؤلفات الأخفش الأوسط كتابه الشهير «معاني القرآن»، وكتاب «الاشتقاق» وكتاب «المقاييس»، كانت وفاته سنة ٢١١هـ. وللمزيد من التعريف بالأخفش الأوسط يمكن لنا مراجعة ما كتبه الدكتور/ عبد المنعم الخفاجي بالاشتراك مع الشيخ طه الزين [مكتبة الحلبي] في كتابهما «أخبار النحويين البصريين» (ص ٤٩)، - وما كتبه السيوطي في بغية الوعاة (ص ٥٨)- وما كتبه أبو الطيب في كتابه: «مراتب النحويين» (ص ٦٨)، وما كتبه الشيخ محمد طنطاوي في كتابه القيم: «نشأة النحو والنحاة» (من ص ٨٨ إلى ٩١).

(٢) الفراء هو يحيى بن زياد بن عبد الله مولى بني أسد، كان مولده حوالي ١١٤ هـ لقب بالفراء، لأنه كان يفري الكلام. تلقى العلم عن الكسائي وغيره من علماء عصره الأفذاذ، تبحر الفراء في علوم اللغة وغيرها من العلوم المعروفة على أيامه، كان فذا في معرفة أيام العرب وتاريخهم، وكذا كان فذا في معرفة العرب وأخبارها وأشعارها، والفراء هو صاحب: «معاني القرآن»و «المقصور والممدود» «والأيام والشهور»، وكانت وفاته ٢٠٧هـ، راجع أنباء الرواة ٤/١، ونشأة النحو/١١٩ (ط: دار المعارف القاهرية).

وحكى أبو الخطاب[١] إنها لغة بني كنانة[٢]، وحكى غيره[٣]، أنها لغة الخثعم[٤].

ومثله قول الشاعر:

تـزود مـنا بـين أذنـاه ضـربة دعـته إلى هـابي التـراب عقيم [٥]

---

(١) أبو الخطاب هو لقب عالم العربية عبد الحميد بن عبد المجيد: من أكابر علماء العربية ومتقدمهم، أخذ علوم العربية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى وسيبويه النحوي الشهير، ويعد أبو الخطاب واحدا من طبقات البصريين النحاة «الطبقة الرابعة»، كتب عنه الزبيدي في طبقات النحويين (ص٢٥)، وترجم له ابن الأنباري في نزهة الألباء (ص ٢٩) وغيرهما.

(٢) كنانة تكسر في نطقها الكاف، وهي قبيلة عربية كبيرة، وهي بطن من بطون مصر القحطانية، يحكي تاريخ العرب القديم أن مضارب كنانة كانت عند بدء الإسلام في المنطقة المحيطة بمكة، وتستمد كنانة أهميتها التاريخية من أن قريش والنبي ﷺ بالتالي منها، ويتفرع منها بطون كثيرة، وهاجرت إلى مصر العربية الإسلامية في أوقات متفاوتة، راجع في ذلك ما كتبه الأستاذ محمد سعيد محمد في كتابه القبائل العربية في مصر (ص٦٦) وما جاء في معجم القبائل (٩٩٦/٣).

(٣) أي غير أبي الخطاب، وقيل أن ابن تيمية الحراني صاحب المخطوطة التي معنا يقصد الكسائي رحم الله الجميع.

(٤) عندما يتحدث النسابون عن (خثعم) يتحدثون معها عن (بجيلة)، وقد اعتبرهما ابن حزم الأندلسي من القحطانيين بعد أن ذكر في أول كتابه (ص٩)، أن هناك رأيا يعدهما من أبناء الأنمار من العرب الشماليين، ويقول ابن حزم في نسبهما إنهما من أولاد عمر بن الغوث بن ثبت بن مالك بن زيد بن كهلان، وكانت منازل خثعم في الهضبة الممتدة من الطائف إلى نجران عند طريق القوافل الممتد من اليمن إلى الحجاز أما بجيلة فهم بطون متعددة تفرقت من أحياء العرب منذ حربها مع كلب ابن وبرة بالفجار، وقد أعاد شملها وجمعها جرير بن عبد الله البجلي الصحابي المشهور، ومن بجيلة خالد بن عبد الله القسري (راجع أنساب العرب/ ٢٦٢)، ويقول السيوطي في كتابه همع الهوامع (٤٠/١) ويوافقه ابن جماعة في حاشيته على الشافية (٢٧٧/١) على أن: الخثعم بفتح الخاء، ونسبها إلى بني الحارث من النحاة الكسائي، ونسبها أيضا إلى خثعم، وزبيد، وهمدان ونسبها أبو الخطاب لكنانة، ونسبها بعضهم إلى بني العنبر، وإلى عذرة وإلى مُراد، وغيرهم.

(٥) هذا البيت الذي معنا نسبه الجوهري صاحب الصحاح إلى الشاعر بر الحارثي، إلا أن الشنقيطي قال: لم أقف على قائله والبيت من بحر الطويل- رويه مضموم لكن أستاذنا المرحوم عبد السلام هارون في كتابه القيم (معجم شواهد العربية ٣٥٧/٢- طبعة الخانجي) عده في الميم المكسورة ونعتقد أن ذلك من قبيل السهو فقط لا غير. ومعنى التزود:

=

وقال ابن الأنباري[1]:

=

الاتخاذ- ونلاحظ أن الذال في كلمة «أذناه» سكنت للضرورة الشعرية فقط كما نرى، ومعنى: ضربة، اسم مرة ووجدتها في رواية (طعنة) بدلا من (ضربة) من الفعل طعن يطعن، (هابي التراب) الأصل: هادي- وهو ما اختلط منها بالرماد، وقيل هو تراب القبر، وفعله هبا، يهبو، أما جملة (دعته إلى هابي التراب) فهي في موضع نصب صفة لضربة. عقيم: أي لا يلد، وفي رواية مرفوعا على اعتبارها صفة ثانية لضربة لكنها صفة مقطوعة، يقول: تزود منا ضربة بين أذنيه ألقته ميتا، والشاهد في البيت قوله: (بين أذناه)، حيث استشهد به على أن من المعرب من يلزم المثنى الألف في الأحوال الثلاثة فحق «أذنيه» أن يجر بالكسرة وذلك لكونه مضافا إلى ما قبله وما بعده مضاف إلى ما قبله، وما بعده مضافا إليه أيضا، وقرأت رواية لنفس البيت بالياء- ولا شاهد فيه حينئذ والله أعلم هذا وقد ورد نفس البيت في كتاب البيان في غريب إعراب القرآن (١٤٥/٢)، وفي كتاب تأول مشكل القرآن (ص٢٦) وحاشية عبادة على الشذور (٧٢/١)، وكتاب الدرر اللوامع (١٤/١)، والصاحبي لابن فارس اللغوي، بتحقيق الأستاذ السيد أحمد صقر- ط. الحلبي (ص ٣٩) والصحاح للجوهري (٥٦٦/٢)، ولسان العرب لابن منظور الإفريقي مادة (هيا)، وفي كتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويه بتحقيق العلامة الشنقيطي (ص٦٤)، وفي شرح المفصل لابن يعيش (١٢٨/٣)، وفي كتاب مشكل إعراب القرآن لمكي أبي طالب بتحقيق الأستاذ حاتم صالح الضامن- بغداد (ص٢٦٦).

(١) نسبة إلى الأنبار وهي عاصمة إسلامية قديمة تقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات العراقي وتبعد نحو ٤٠ كم في شمال بغداد العراقية، افتتحها المسلمون من الحكم الفارسي عام ١٢ هـ (٦٣٤م) واتخذها السفاح أول الخلفاء العباسيين فور الانقلاب العباسي ضد بني أمية عاصمة له عام ١٣٢هـ إلى أن انتقل منها المنصور إلى الهاشمية ثم إلى بغداد العباسية عام ١٣٦هـ، ويبدو أن الأنبار تخصصت في إخراج علماء اللغة والأدب ومن أشهرهم: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري المولود ٥١٣ هـ (١١١٩م) مؤلف كتاب «أسرار العربية» والمتوفى ٥٧٧هـ (١١٨١م) وهو غير ابن الأنباري الشاعر (أبو الحسن محمد بن عمر) صاحب المرثية في الوزير ابن بقية والمتوفى قرابة عام ٣٨٠هـ (٩٩٠م)، وكلنا يعرف ويقدر بكل الإجلال اللغوي، أبا البركات عبد الرحمن بن محمد (٥١٣هـ- ٥٧٧هـ) الذي عاش ببغداد يعلم بالمدرسة النظامية، واشتهر بكتبه التي تعتبر، حتى كتابة هذه السطور من خير المراجع في التعريف بفحول اللغة والنحو ومنها: «الأنصاف في الخلاف بين البصريين والكوفيين»، و «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»، ورجلنا غير القاسم بن محمد الأنباري وابنه محمد بن القاسم وكلاهما من اللغويين الفقهاء، شرح الأول المفضليات وألف الثاني غريب الحديث وعجائب القرآن وكانت وفاته ٣٢٨هـ= ٩٤٠م، واعتقد أنه المقصود في كلام

=

هو لبني الحارث بن كعب وقريش[(١)].

قال الزجاجي: وحكى أبو عبيدة[(٢)] عن أبي الخطاب- وهو رأس من رءوس الرواة- أنها لغة لكنانة، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد. وأنشدوا:

= مخطوطة ابن تيمية وليس صاحب «نزهة الألباء» الذي ولد ومات قبل وفاة ابن تيمية والله أعلم.

(١) قريش اسم لرجل هو فهد بن مالك بن النضر من كنانة بن خزيمة بن مدركة ومن قريش: بيت هاشم بن عبد مناف بن قصي، وعبد شمس بن عبد مناف، وزهرة بن كلاب بن مرة ومنهم أم رسول الله ﷺ السيدة آمنة بنت وهب بن عبد مناف، ومنهم كذلك سعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومن قريش تيم بن مرة ومنهم أم الخير وهي سلمى أم أبي بكر الصديق ﷺ، ومنهم أبو قحافة والد أبي بكر، ومن قريش مخزوم وهو من يقظة بن مرة ابن كعب بن لؤي، ومنهم فاطمة أم عبد الله والد رسول الله ﷺ ومن قريش عدي بن كعب ابن لؤي، ومنهم نفيل الذي كان من ذريته الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ والمعروف أن من بيت هاشم القرشي رسول الله ﷺ، وعلي بن أبي طالب وبنيه، وحمزة والعباس وبنيه ومن نسله العباسيون.

(٢) أبو عبيدة هو معمر بن المثنى، المولود سنة ١١٠هـ - ٧٢٥ م أو قريبا من ذلك، كانت وفاته سنة ٢١١ هـ- ٨٢٥م، وهو من أصل أعجمي، من الموالي، وينتسب إلى تيم قريش لا تيم الرباب، واشتهر بشعوبيته، وكان له علم بأخبار الجاهلية والإسلام، وقد حضر اهتمامه في الأنساب والأخبار ولذا كان محصوله جوهريا بالنسبة لمعرفة الأجواء التاريخية، ومن ثم فهو ثقة يعتمد عليه في هذه الناحية، وكانت بينه وبين الأصمعي عداوة شخصية، مع أنهما كانا من علماء البصرة، وشرحه لنقائض جرير والفرزدق يدل على غزارة علمه وسعة أفقه في ميادين الأدب والأنساب والأخبار- وكان هو واثقا من نفسه في هذه الناحية، حتى أنه قال: «ما التقى فرسان في جاهلية ولا إسلام إلا عرفتهما وعرفت فارسيهما». وقد ظهر علمه واضحا في أدب الأيام، فقد جاء في كشف الظنون لحاجي خليفة أن أبا عبيدة كتب كتابين عن الأيام؛ أحدهما يسمى «كتاب الأيام الصغير»؛ وتحدث فيه ألف ومائتي يوم، وفي «معجم الأدباء» يقول ياقوت الحموي: إن أبا عبيدة بالإضافة إلى كتابيه السابقين عن أيام العرب كتب كتبا أخرى عن أيام بني مازن وأخبارهم، ومقاتل الفرسان، والغارات، ويقول عنه السيوطي في معرض حديثه عنه وعن الأصمعي وأبي زيد: «وأما أبو عبيدة فإنه كان أعلم الثلاثة بأيام العرب وأخبارهم، وأجمعهم لعلومهم، وكان أكثر القوم؛ وجميع الكتب التي ألفت في أيام العرب بعده كانت تتخذ أبا عبيدة مصدرا لها، وقال أبو العباس عن أبي عبيدة: «له =

فأطــرق إطــراق الشجاع ولو رأى   مســاغا لــناباه الشجاع لصمما(١)

علم الإسلام والجاهلية، وكان ديوان العرب في بيته». وذكر له ابن النديم عددا كبيرا من المؤلفات، [راجع في ترجمته معجم الأدباء ١٦٩/٧، والفهرست لابن النديم/٨٥؛ وبروكلمان ١٠٣/٢ ،ودائرة المعارف الإسلامية ١١٥/١.

(١) البيت الذي أمامنا من بحر الطويل- وجدته في همع الهوامع للسيوطي (٤٠/١) ونسبه الشريشي في شرح المقامات إلى المتلمس (جرير بن عبد المسيح، من بني ضبيعة، وأخواله بنو يشكر) وكذلك نسبه أبو تمام الطائي في كتابه الحماسة الصغرى/ ١٨١ كتاب الوحشيات. والبيت ضمن قصيدة جيدة يقول فيها:

ومــا كــنت إلا مــثل قاطــع كفــه   بكــف لــه أخــرى فأصــبح أجــذما

يــداه أصــابت هــذه حــتف هــذه   فلــم تجــد الأخــرى علــيها مقــدما

فلمــا اســتفاد الكــف بالكــف لم يجــد   لــه دركــا في أن تبيــنا فأحجمــا

فأطــرق إطــراق الشــجاع ولــو رأى   مســاغا لــناباه الشــجاع لصــمما

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا   ومــا علــم الإنســان إلا لــيعلما

هذه الأبيات وجدتها في الأغاني (٥٦١/٢٣)، والأصمعيات (٩٢)، ومختارات العلوي/٣٠وفصل المقال/ ١٣١، وشعراء النصرانية/ ٢٣٧، والبيت الأخير من هذه المقطوعة جرى مجرى المثل (انظر فصل المقال/ ١٣١، وقد قيل في عامر بن الظرب العدواني وقيل في أكثم بن صيفي)، ويقال أن مطلع هذه المقطوعة قول المتلمس:

ولــو غــير أخــوالي أرادوا نقيضــي   جعلــت لهــم فــوق العــراقين ميســما

نعود إلى بيت المتلمس بن عبد العزى أو ابن عبد المسيح ونعرض للغوياته: أطرق: سكت، الشجاع: ضرب من الحيات لطيف رقيق يزعمون أنه أجرؤها، المساغ: المدخل، لناباه: مثنى وهو السن خلف الرباعية، صم: عفي في العظم، وفي رواية (ماغا) بدلا من (مساغا) واعتقد أن المعنى لا يستقيم، والشاهد فيه قوله: لناباه، حيث جاء على لغة من يلزم المثنى الألف في الأحوال الثلاث، قال الشريشي في شرحه للمقامات: وقع لنا في رواية: لناباها وهي لغة، ومثله قول أبي النجم:

إن أباهــا وأبــا أباهــا   قــد بلغــا في المجــد غايــتاها

والبيت من شواهد الكافية الشافية لابن مالك ورقة (٠٨)، وفي شرح المفصل لابن يعيش ١٢٨/٣، وشرح مقامات الحريري للشريشي ١٩١/١، ولسان العرب لابن منظور مادة (صمم) ومعجم شواهد العربية للأستاذ هارون رحمة الله عليه (٣٣١/٢).

ويقول هو لا ضربته بين أذناه[(١)].

قلت: بنو الحارث بن كعب هم أهل نجران[(٢)] ولا ريب[(٣)] أن القرآن الكريم لم ينزل بهذه اللغة[(٤)] بل المثنى من الأسماء المبنية في جميع القرآن هو بالياء في النصب والجر كما تقدمت شواهده، وقد بينت في الصحيح عن عثمان[(٥)]، أنه قال: إن القرآن نزل بلغة قريش[(٦)].

---

(١) قال الجوهري في الصحاح: الأذنان: تثنية أذن، تخفف وتثقل، وهي مؤنثة، وهي بضم الهمزة مع الذال، وسكونها وجمعها آذان وسميت بذلك من الأذن بفتح الهمزة والذال وهو الاستماع.

(٢) الكلام لابن تيمية.

(٣) لا شك.

(٤) أي أن القرآن نزل بلغة قريش ولم ينزل بأي لغة أخرى.

(٥) عثمان بن عفان ذو النورين،ثالث الخلفاء الراشدين وزوج بنتي الرسول ﷺ تولى الخلافة بانتخاب الأمة له، وفتح في زمنه خراسان وكرمان.. ولما رأى الناس سيختلفون في قراءة القرآن أمر أن تنسخ عدة مصاحف من المصحف الذي جمعه أبو بكر وأن يوزع على الأمصار ٣٠هـ.. توفي عثمان وهو يقرأ القرآن الكريم سنة ٣٥ هـ.

(٦) لقد استشهد من حفاظ القرآن في غزوة «اليمامة» عدد كبير من المسلمين، واليمامة ليست إلا واحدة من الغزوات التي واجهت المسلمين بعد وفاة الرسول، فماذا يكون الأمر إذا تلاحقت الغزوات فقتل فيها من قتل في اليمامة؟! ولهذا فكر عمر بن الخطاب وطال تفكيره ثم اتجه إلى أبي بكر، وقال له: إن القتل قد اشتد يوم اليمامة بالناس، وقد ذهب في القتلى كثير من حفاظ القرآن، وإني أرى أن تجمع القرآن، وبعد حوار طويل أقتنع أبو بكر برأي عمر، ودعا زيد بن ثابت وطلب إليه أن يتتبع القرآن ويجمعه، فقام «زيد» يجمعه من الرقاع والأكتاف والجريد وصدور الرجال، ولعل أبا بكر قد اختار زيد بن ثابت وآثره على غيره من أصحاب رسول الله للقيام بهذه المهمة؛ لسببين: أولا: أنه شاب.. فهو أقدر على العمل منهم، وهو لشبابه أقل تعصبا لرأيه واعتزازا بعلمه.. وذلك يدعوه إلى الاستماع لكبار الصحابة من القراء والحفاظ، والتدقيق في الجمع دون إيثار لما حفظه هو، ثانيا: لأن «زيدا» قد حضر العرضة الأخيرة للقرآن حين عرضه رسول الله على جبريل للمرة الثانية في السنة التي كانت فيها وفاته عليه السلام. لقد شعر «زيد بن ثابت» بجسامة التبعة وضخامة المسئولية التي ألقاها الخليفة على عاتقه وقدرها؛ يشهد على ذلك قوله: «فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن»، وكيف لا يشعر «زيد» بجسامة التبعة وهو يعلم أن أبا بكر يحفظ القرآن، وعمر يحفظه، وعلي يحفظه، وعثمان =

=

يحفظه، وكبار الصحابة يحفظون أو يحفظون منه أجزاء كثيرة... بل إن أربعة قد تلقوا القرآن عن رسول الله وكتبوه مرتب الآيات في السور، وكتب غيرهم- ومنهم «عبد الله بن مسعود»، مصاحف بعضها كامل وبعضها غير كامل، وهؤلاء جميعا رقباء عليه يحاسبونه أدق الحساب، والرقابة الكبرى!! رقابة الله سبحانه وتعالى.. صاحب القرآن الذي أوحاه إلى رسوله، إنها أعظم من كل رقابة، وهي التي جعلت زيدا يشعر بأن نقل جبل من الجبال أيسر مما كلفه الخليفة إياه. إن إيمان زيد بن ثابت بأن الله رقيب عليه في جمع كلامه جل شأنه هو الذي سما به ليقر ما لهذا الأمر من جلال، وليبذل فيه كل جهد ويستهين بكل مشقة، وألا يدخر وسعا في جمع كل ما سطر القرآن فيه من الرقاع من الورق، والأكتاف والحجارة البيضاء الرقيقة التي كانوا يكتبون عليها وجريد النخل، ومن صدور الرجال، وفي موازنة ذلك كله بعضه ببعض، وموازنته بما حفظ هو عن رسول الله في السنة الأخيرة من حياته، والوصول من الجمع إلى الغاية التي يبتغيها خليفة رسول الله.. والتي ترضي الله ورسوله، وبذلك صار هذا المصحف المجموع إماما استراح إليه المسلمون، فلما أراد عثمان توحيد القراءات جعله إماما، ولست في حاجة إلى القول بأن زيدا لم يثبت القرآن في مصحفه عن تاريخ نزوله بعد أن رتب الآيات في السور بأمر رسول الله، فوضع بعض ما نزل منها بالمدينة في السور المكية... إنما تتبع «زيد»السور كما رتبها رسول الله، ثم نسخها في الورق أو في الأديم، فلما تم له نسخها كانت عند أبي بكر، ثم عند عمر، ثم عند حفصة، أية طريقة اتبع زيد في الجمع؟!.... نستطيع أن نقول في غير تردد أنه اتبع طريقة التحقيق العلمي المألوفة في عهدنا الحاضر، وقد اتبع هذه الطريقة بدقة دونها كل دقة، فقد طلب أبو بكر إلى كل من عنده من القرآن شيء مكتوب أن يجيء به إلى زيد، وإلى كل من يحفظ القرآن أن يدلي إليه بما يحفظه، وبذلك اجتمع لزيد الشيء الكثير من الرقاع، والعظام، وجريد النخل، ورقيق الحجارة، وكل ما كتب أصحاب رسول الله القرآن عليه، وعند ذلك جعل يرتبه ويوازنه ويستشهد عليه، ولا يثبت آية إلا إذا اطمأن إلى إثباتها كما أوحيت إلى رسول الله. روي أن عمر بن الخطاب قرأ قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ [التوبة: ١٠٠]، يرفع كلمة «الأنصار» ومن غير واو العطف بينها وبين «الذين» فقال له زيد بن ثابت: «والذين اتبعوهم بإحسان»واختلفا، فدعا عمر «أبي بن كعب» وسأله عن ذلك فأقر قراءة «زيد» وليزيل كل ريبة من نفس عمر قال له: والله أقرأينها رسول الله ﷺ وأنت تبيع الخنطة، فادكر عمر وقال: نعم، وتابع «أبي بن كعب» وأقرأ قراءة «زيد». وكذلك كان يصنع زيد كلما خالفه من الصحابة أحد، وكلما وجد في المكتوب في الرقاع والعظام وغيرها خلافا، يستشهد ويستقصي ولا يمنعه من ذلك أنه يحفظ القرآن، وأنه حضر قراءة رسول الله إياه قبيل وفاته، وهذا الخلاف على حرف الواو في الآية السابقة بذلك على مبلغ هذه الدقة، ويشهد بأن زيدا لم يضن بمجهود في القيام بالعمل العظيم الذي عهد فيه أبو

=

=

بكر إليه، وقد كانت هذه الدقة في جمع القرآن متصلة بإيمان زيد بالله، لأن القرآن كلام الله جل شأنه، فكل تهاون في أمره أو إغفال للدقة في جمعه وزر ما كان أحرص زيدا في حسن إسلامه وجميل صحبته لرسول الله أن يتنزه عنه، ولقد شهد المنصفون من المستشرقين جميعا بهذه الدقة، حتى ليقول «سير وليم موير»: «والأرجح أن العالم كله ليس فيه كتاب غير القرآن، ظل اثني عشر قرنا كاملا يُنَصْ هذا مبلغ صفائه ودقته». وكان ترتيب السور وتنسيقها على النحو الذي نراه اليوم في عهد عثمان، وقال قوم من أهل العلم: إن تأليف القرآن على ما هو عليه في مصحفنا كان عن توقيف وتوجيه من النبي ﷺ. وفي عهد عثمان اتسع المجتمع الإسلامي ودخلت فيه عناصر جديدة وتقاربت فيه لهجات العرب المختلفة بالاختلاط والاحتكاك وقد علمنا الرسول ورخص لنا كمسلمين في قراءة القرآن على ما تيسر لهم من أحرفهم ولهجاتهم رفقا بهم وتيسيرا من الله عليهم، ولكن تفرق الصحابة القراء في البلدان واختلافهم في الأحرف التي يقرءونها بدأ يوجد مشكلة بين الذين يتلقون القرآن، وهي تفضيل كل منهم للطريقة التي تلقى قراءته بها، وإنكاره لمن يقرأ بغيرها، مما أفضى إلى صورة من الخلاف والنزاع يخشى أن تتطور ويكون لها أثرها، وقد رفع شيء من هذا الخلاف الواقع في المدينة إلى أمير المؤمنين عثمان فقال: «أنتم عندي تختلفون فمن نأي عني في الأمصار أشد اختلافا». وقد أكد هذه الخشية حذيفة بن اليمان رضي الله عنه حين حضر غزوة «أرمينية» وكان فيها ناس من الشام والعراق والحجاز فقرأت كل طائفة بما روي لها، فاختلفوا وتنازعوا وبرئ بعضهم من بعض، فاشفق حذيفة مما رأى منهم، فلما قدم إلى المدينة دخل على عثمان قبل أن يدخل إلى بيته، وقص عليه ما رأى، وطلب غليه أن يتدارك الأمة قبل أن تهلك باختلافها في كتابها ودستور دينها ودنياها. كانت الحاجة ماسة إلى منع أسباب الفرقة وجمع المسلمين على حرف واحد يقرؤون به ولا يختلفون عليه، وكانت الظروف قد تهيأت بتقدير الله لهذه الوحدة في القراءة، فقد تدربت الألسن على قراءة القرآن، وتعود الناس الاقتصار على طريقة واحدة في قراءته، وذاع لسان قريش وكثر الكتاب، وارتفعت الضرورة الأولى إلى الأحرف السبعة، لهذا أرسل ذو النورين عثمان إلى حفصة أم المؤمنين يقول لها: أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك. فأرسلتها إليه، وهنا كلف عثمان لجنة في مقدمتها زيد بن ثابت ومعه ثلاثة من قريش هم عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وقال لهم: إن اختلفتم في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما أنزل بلسانهم ففعلوا، لما انتهوا رد عثمان الصحف إلى حفصة كما وعدها، وكان هدف اللجنة أن تخرج مصحفا موحدا مشتملا على حرف واحد من الأحرف التي أنزل بها القرآن هو حرف قريش، ورخص في القراءة بهذه الأحرف إلى حين أن تكتب من هذا المصحف مجموعة نسخ ترسل إلى أقطار الدول الإسلامية ليأخذ الناس عنه ويلتقوا عليه، فلا يتفرقوا ولا يتنازعوا، فنسخ من هذا المصحف أربع نسخ؛ وقيل

=

وقال للرهط[١] القرشيين الذين كتبوا هم وزيد[٢]: إذا اختلفتم في شيء فاكتبوا بلغة قريش فإن القرآن نزل بلغتهم[٣]، ولم يختلفوا إلا في حرف واحد وهو «التابوت» فرفعوه إلى عثمان فأمر أن يكتب بلغة قريش[٤] رواه البخاري في صحيحه[٥].

= سبع، أرسل عثمان إلى كل أفق بمصحف، وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن تحرق، وكان هذا التحريق بمثابة إلغاء الاعتبار الرسمي لكل ما عدا المصحف الجديد، فقد كانت المصاحف التي في أيدي الناس تشتمل أحيانا على تعليقات أو تفسيرات، أو أشياء منسوخة، أو قراءات بأحرف غير حرف قريش، وكان هذا من عثمان بعد أن جمع المهاجرين والأنصار وجلة أهل الإسلام وشاورهم، في ذلك فاتفقوا على جمعه بما صح وثبت من القراءات المشهورة عن النبي ﷺ وطرح ما سواها، واستصوبوا رأيه وكان رأيا سديدا موفقا ﷺ وعنهم أجمعين: قال علي ﷺ: «لو كنت الوالي وقت عثمان لفعلت في المصاحف مثل الذي فعل عثمان»، كان مصحف عثمان في كل قطر مرجع قرائه ومعتمدهم، ولهذا سمي (المصحف الإمام) وعنه أخذت المصاحف جميعا، وصار هو برسمه وطريقة كتابته قدوة لكل مصحف إلى يومنا هذا. [راجع كتاب البحوث الدينية الجزء الأول (من ص٤٥ إلى ص٦٥) وهو من إعداد الأساتذة: عبد المعز عبد الستار ويوسف القرضاوي وأحمد العسال ط دولة قطر ١٩٧٦، وأيضا كتاب الصديق أبو بكر للدكتور محمد حسين هيكل فصل «جمع القرآن»].

(١) الجماعة التي كلفها عثمان بن عفان أو اللجنة التي يرأسها زيد بن ثابت ومعه ثلاثة من قريش هم: عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

(٢) سنترجم لزيد فيما بعد بإذن الله.

(٣) والمعنى إذا اختلفتم في شيء من كتابته فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلغتهم أي اكتبوه بالرسم الذي يوافق لغتهم.

(٤) أي بالتاء لا بلغة الأنصار، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٨] وهي سورة مدنية وآياتها ست وثمانون ومائتان آية] فقال زيد بن ثابت ﷺ: إنما هو (التابوه) بالهاء، وقال الرهط القرشيون: إنما هو بالتاء، فرجعوا إلى عثمان بن عفان فحسم الخلاف وقال اكتبوه بالتاء وهذا هو الصحيح لأن القرآن نزل بلغة قريش وهي اللهجة الأكثر شيوعا وانتشارا بين العرب جميعا وقد قرأت في طبعة لكتاب المحرر الوجيز لابن عطية (١٧٠/٢)، أن عثمان قال اكتبوه بالهاء!! والذي نقرأه في القرآن بالتاء.

(٥) «... فاكتبوها، فاكتبوه بلسان قريش...» راجع صحيح البخاري كتاب المناقب/٣، وسنن =

وعـــن أنـــس[١] أن حذيفة بـــن اليمان[٢] قدم على عثمان، وكان يغازي[٣] أهل الشام في فتح أرمينية[٤] وأذريبجان[٥] مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة.

فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة[٦] أن أرسلي إلينا

=

الترمذي كتاب تفسير سورة ٩/ ١٩.

(١) أنس بن مالك ﷺ- صحابي محدث، ولد حول عام ١٠ قبل الهجرة (٦١١م) ولازم الرسول صبيا حتى وفاته، اشترك في غزوة بدر الكبرى وفي بعض الفتوحات الإسلامية، وناصر عليا ثم عبد الله بن الزبير في ثورته ضد بني أمية، ومع ذلك فإن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان رد أنس بن مالك مكرما حين وقع في أسر الحجاج بن يوسف الثقفي عندما اقتحم الكعبة محبطا حركة الزبير، اشتهر أنس بين المحدثين بصدق الرواية ولم يختلف علماء الحديث حول الأخذ بروايته، توفي حول عام ٩٢هـــ -٧١٠م.

(٢) حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وردت الرواية عنه في حروف القرآن- واسمه أبو عبيد الله العبسي، كانت وفاته بعد عثمان بأربعين يوما، حضر غزوة (أرمينية) وكان فيها ناس من بلاد الشام والعراق والحجاز فقرأت كل طائفة منهم القرآن بما روى لها، فاختلفوا وتنازعوا وبرئ بعضهم من بعض وقد سبب ذلك نوعا من الفزع والإشفاق، وبمجرد أن وصل إلى المدينة دخل على عثمان قبل أن يدخل إلى بيته، وقص عليه ما رأى، وطالبه بأن يتدخل بسرعة قبل أن تهلك الأمة المسلمة باختلافها في كتابها المجيد ودستورها العظيم الخالد، راجع ما كتبه ابن الجزري في كتابه طبقات القراء (١/ ٢٠٣) عن أبي عبيد الله العبسي أو حذيفة بن اليمان.

(٣) حضر غزوة أرمينيا ضد الروم.

(٤) بلدة قرب الشام العربية.

(٥) بلدة في الشرق، تقرب من الاتحاد السوفيتي الشيوعي الآن.

(٦) حفصة بنت عمر بن الخطاب وهي من أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن، فقدت السيدة حفصة زوجها الأول خنيس بن حذافة السهمي، ثم تزوجت بالرسول ﷺ.كانت صوامة قوامة.. لذا وقع الاختيار عليها لحفظ المصحف الشريف الذي جمعه أبو بكر الصديق بمشورة عمر بن الخطاب حتى سلمته إلى عثمان بن عفان فنسخ منه النسخ الأربع التي وزعت على الأمصار، كانت وفاتها في جمادى الأولى سنة ٥١ هـــ.

بالصحف[١]، ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت[٢] وعبد الله بن الزبير[٣]، كمـــا أمر كل مـــن سعيد بن العاص[٤] وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام[٥]، فنسخوها في المصاحف[٦].

وقال عثمان[٧] للرهط القرشيين الثلاثة[٨]: إذا اختلفتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا، حتى نسخوا الصحف في

---

(١) يقصد المصحف الذي جمعه أبو بكر بمشورة عمر رضي الله عنهما.

(٢) زيد بن ثابت بن الضحاك، أبو سعيد الأنصاري الخزرجي المقرئ الفرضي، أحد الذين جمعوا على عهده القرآن وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر ولعثمان حين جهز المصاحف إلى الأمصار، وكانت وفاته سنة ٤٨هـ عن ٥٦ سنة [راجع ما كتبه ابن الجزري في كتابه طبقات الفراء عن زيد بن ثابت (٢٩٦/١)].

(٣) عبد الله بن الزبير صحابي جليل، أمه السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، أبوه الزبير بن العوام الفدائي المسلم قاد ثورة ضد بني أمية واستشهد سنة ٧٣ هـ عن ٧١ عاما، ويعتبر أول مولود بالمدينة من المهاجرين فقد هاجرت أمه السيدة أسماء وهو في حمل بطنها، يعتبره البعض من الشخصيات القليلة في تاريخ الإسلام، ويقولون: إنه تجابه مع قوة غير متكافئة أي بني أمية وبالتالي فشل في تحقيق أي هدف له رغم نجاحاته الأولى في إدخال بعض الأقاليم الإسلامية تحت نفوذه، رحم الله العائذ بالكعبة ﷺ وعنا، [راجع الإصابة لابن حجر ٧٩/٤].

(٤) سعيد بن العاص بن أمية- كان مولده في نفس عام الهجرة، كان من أشراف قريش ممن جمع الشجاعة والفصاحة والسخاء. وسعيد أحد الذين كتبوا المصحف العثماني واستعمله عثمان على الكوفة العراقية، يوصف بأنه كان قاسيا متجبرا أثناء ولايته، وظل واليا على الكوفة حتى مقتل عثمان بن عفان، ثم لزم بيته ولم يشهد أحداث الجمل ولا صفين- توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان [راجع الاستيعاب لابن عبد البر ٢/ص ٨ إلى ص ١١].

(٥) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي، والد أبي بكرة أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة المنورة، وهو من أشراف قريش- قيل أنه كان ابن عشر سنين حين رفع روح الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وهذا وهم فقد كان صغيرا، تزوج عبد الرحمن من ابنة عثمان بن عفان، ثم كان ندبه عثمان لكتابة المصحف من شباب قريش ويقال أن له رؤية- توفي سنة ٤٣ هـ [راجع ما كتبه عنه ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٢٧٠/٢].

(٦) أي كتبوها في المصاحف.

(٧) سبقت ترجمته في هامش الصفحة ٣٧ من هذه الرسالة.

(٨) أفراد لجنة العمل المكلفة بإخراج مصحف موحد مشتملا على حرف واحد من الأحرف التي =

المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة فأرسل إلى كل أفق[١] بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف- أن يحرق[٢] هذه الصحيفة التي أخذها من عند حفصة هي التي أمر أبو بكر[٣] وعمر بجمع القرآن فيها لزيد بن ثابت، وحديثه معروف بالصحيحين وغيرهما، وكانت بخطه.

فلهذا أمر عثمان أن يكون هو أحد من ينسخ المصاحف من كل تلك الصحف ولكن جعل معه ثلاثة من قريش، ليكتب بلسانهم، فلم (يختلف)[٤] لسان قريش والأنصار إلا في لفظ (التابوه) و (التابوت)، فكتبوه (التابوت)[٥] بلغة قريش.

وهذا يبين أن المصاحف التي نسخت كانت متعددة وهذا معروف مشهور، وهذا مما يبين غلط من قال- في بعض الألفاظ إنه غلط من الكاتب[٦] أو: نقل ذلك عن عثمان.

فإن هذا ممتنع لوجوه منها: تعدد المصاحف واجتماع جماعة على كل مصحف إلى بلد فيه كثير من الصحابة والتابعين يقرءون القرآن ويعتبرون ذلك بحفظهم[٧].

=

أنزل بها القرآن هو حرف قريش.

(١) إلى العواصم الرئيسية للدولة الإسلامية أو إلى الأماكن التي بها أكبر تجمعات إسلامية.

(٢) كان هذا التحريق بمثابة إلغاء الاعتبار الرسمي لكل ما عدا المصحف العثماني الجديد، فقد كانت المصاحف التي في أيدي الناس تشتمل أحيانا على تعليقات أو تفسيرات، أو أشياء منسوخة أو قراءات بأحرف غير حرف قريش.

(٣) أبو بكر الصديق الذي اختاره الرسول ليصحبه في الهجرة، وليصلي بالمسلمين مكانه حين مرض، لأنه كان أول المسلمين إيمانا وأكثرهم تضحية، ولهذا لم يكن عجيبا أن يبايعه المسلمون خليفة لرسول الله، أبو بكر أكثر أصحاب الرسول اتصالا به.

(٤) زيادة من عندنا يقتضيها السياق.

(٥) قد يقول قائل: إن مسألة الاسم وطريقة الكتابة لم تكن محل اعتبارهم، ويرد في هذا ما رواه في الصحيح أن الخليفة الثالث عثمان ﷺ حسم الخلاف وطلب أن يكتب بلسان قريش.

(٦) الناسخ لسور القرآن.

(٧) المعنى اتفاق جماعة من الناس على كل مصحف من المصاحف في بلد يجتمع فيه عدد كبير من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم واعتبارهم أن ذلك على عهدة حفظهم، وفي ذلك يقول جلال الدين السيوطي في كتابه الاقتراح بتحقيق د. أحمد محمد قاسم الطبعة الأولى: «كيف يظن أولا بالصحابة أنهم يلحنون في الكلام، فضلا عن القرآن وهم الفصحاء».

والإنسان إذا نسخ مصحفا على غلط في بعضه عرف (غلطه)(١) بمخالفة حفظه القرآن وسائر المصاحف.

فلو قدر أنه كتب كاتب مصحفا، ثم نسخ سائر الناس منه من غير اعتبار للأول والثاني أمكن وقوع الغلط في هذا وهنا كل مصحف إنما كتبه جماعة، ووقف عليه خلق عظيم، ممن يحصل التواتر بأقل منهم.

ولو قدر أنه للصحيفة كان فيها لحن فقد كتبت منها جماعة لا يكتبون إلا بلسان قريش، فكيف يتفقون كلهم على أن يكتبوا (إن هذان)، وهم يعلمون أن ذلك لحن لا يجوز في شيء من لغاتهم(٢)؟!

أو ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ(٣) ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ وهم يعلمون أن ذلك لحن كما زعم بعضهم؟

---

(١) الأصل (الغلط).

(٢) تأول بعضهم اللحن: على تقري القرآن بظاهر الخط في مواضع من القرآن، منها: ﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة: ٤٧] والشاهد ﴿ وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ ﴾ لو قرأت بظاهر الخط لقيل (لا) كما يؤتى بلا النافية ثم يقول بعدها: أوضعوا خللكم- لأنها مرسومة كذلك، ولو قرئ ذلك لأشبهه بظاهر الخط لكان لحنا لا يخفى على الكبار من أعيان العلماء، [في ذلك تراجع حاشية عبادة على الشذور ١/٧٥].

(٣) لا يطابق المعطوف (والمقيمين) على ما عطف عليه. فقال بعضهم: هو لحن، ولكنا نمضي عليه لئلا تخالف الكتاب حدثنا أبو العباس قال: حدثنا محمد قال حدثنا الفراء حدثني أبو معاوية الضرير عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة أنها سئلت عن قوله في النساء: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ مبهم... يقصد قوله تعالى في سورة النساء الآية ١٦٢: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾، (وعن قوله في المائدة) إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون... يقصد قوله تعالى في سورة المائدة آية (٦٩): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾. وعن قوله: ﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [طه: ٦٣] فقالت عائشة: يا ابن أختي هذا كان خطأ من الكاتب وقرأ أبو عمرو (إن هذين لساحران) واحتج بأنه بلغه عن بعض أصحاب محمد ﷺ أنه قال: إن في المصحف لحنا وستقيمه العرب، قال الفراء ولست أشتهي على أنه خالف الكتاب. [راجع كتاب معاني القرآن للأخفش بتحقيق فايز فارس طبعة الكويت (١٨٣/٢) وراجع أيضا كتاب شذور الذهب لابن هشام بتحقيق الأستاذ محمد محيي =

قال الزجاج في قوله: ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[1] قول من قال إنه خطأ بعيد جدا، لأن الذين جمعوا القرآن هم أهل اللغة والقدرة فكيف يتركون فيه شيئا يصلحه غيرهم فلا ينبغي أن ينسب هذا إليهم.

وقال ابن الأنباري[2] حديث عثمان لا يصح لأنه غير متصل، ومحال أن يؤخر عثمان شيئا ليصلحه من بعده.

قلت[3] ومما يبين كذب ذلك أن عثمان لو قدر ذلك فيه فإنما رأى ذلك في نسخة واحدة، فأما أن يكون جميع المصاحف اتفقت على الغلط وعثمان قد رآه في جميعها وسكت، فهذا ممتنع عادة وشرعا من الذين كتبوا ومن عثمان ثم من المسلمين الذين وصلت إليهم المصاحف ورأوا ما فيها وهم يحفظون القرآن ويعلمون أن فيه لحنا لا يجوز في اللغة فضلا عن التلاوة، وكلهم يقرأ (هذا)[4]، المنكر[5]، لا بغيره أحد، فهذا مما يعلم بطلانه عادة، ويعلم من عين القوم الذين لا

= الدين عبد الحميد طبعة ثامنة (ص ٤٩).

(١) في كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٤٣/٢) (وقال بعضهم في كتاب الله أشياء استصحلها العرب بألسنتهم، وهذا القول.. عند أهل اللغة بعيد جدا لأن الذين جمعوا القرآن أصحاب رسول الله ﷺ وهم أهل اللغة وهم القدوة، وهم قريبو العهد بالإسلام فكيف يتركون في كتاب الله شيئا يصلحه غيرهم وهم الذين أخذوه عن رسول الله ﷺ وجمعوه، وهذا ساقط عمن لا يعلم بعدهم وساقط عمن يعلم، لأنهم يقتدى بهم، فهذا مما لا ينبغي أن ينسب إليهم رحمة الله عليهم والقرآن محكم لا لحن فيه، ولا تتكلم العرب بأجود منه في الإعراب، وكما يقول الزجاج: هذا كلام نفيس جدا، راجع تفسير الآية (١٦٢) في سورة النساء، وقد سبق الإشارة إليها.

(٢) المقصود هنا أبو بكر بن محمد بن القاسم الأنباري أقام مع أبيه في بغداد العباسية، وأخذ عنه وعن ثعلب وغيرهما، كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين وأكبرهم حفظا للغة كما كان متواضعا ثقة صدوقا، ألف كتبا كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو، وكان يكتب عنه وأبوه كذلك، كانت وفاته ٢٢٧هـ. [راجع كتاب نزهة الألباء لابن الإنباري (ص١٧٨)، وراجع أيضا كتاب نشأة النحو والنحاة للشيخ محمد طنطاوي (ص١٧٥)].

(٣) المتحدث هنا ابن تيمية الحراني.

(٤) حذف ألف «هاذا» لكثرة الاستعمال، (راجع السيد علي الشافية/٢٢٥).

(٥) من نكر- (النكرة) ضد المعرفة وقد (نكره) بالكسر (نكرا) و(نكورا) بضم النون فيهما و (أنكر) =

يجتمعون على ضلالة، بل يأمرون بكل معروف وينهون عن كل منكر أن يدعوا في كتاب الله منكرا لا يغيره أحد منهم؛ مع أنهم لا غرض لأحد منهم في ذلك ولو قيل لعثمان: مر الكاتب أن يغيره لكان تغيره من أسهل الأشياء عليه، فهذا ونحوه مما يوجب القطع بخطأ من زعم أنَّ في المصحف لحنا أو غلطا(١).

وإن نقل ذلك عن بعض الناس ممن ليس قوله حجة، فالخطأ جائز عليه فيما قال بخلاف الذين فعلوا ما في المصحف وكتبوه وقرأوه فإنَّ الغلط ممتنع عليهم في ذلك(٢) وكما قال عثمان: «إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلغة قريش»(٣) وكذلك قال عمر(٤) لابن مسعود(٥) «أقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل(٦) فإن القرآن لم ينزل

=

و(استنكره) كله بمعنى. و (نكره) (فتنكر) أي غيره فتغير إلى مجهول، و (المنكر) واحد (المناكير)و (النكير)و (الإنكار) تغيير المنكر، و(منكر) و(نكير) اسما ملكين، و (النكر) المنكر ومنه قوله: ﴿ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾ وقد يحرك مثل عُسْر وعُسُر، و (الإنكار) الجحود.

(١) قال ابن خالويه في كتابه: «الحجة في القراءات السبع»، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم: «ليس اللحن ههنا أخطأ الصواب وإنما هو خروج من لغة قريش إلى غيرهم»[ص ٢٤٤].

(٢) روى السيوطي في كتابه «الاقتراح» (ص٥١): أنه لما فرغ من المصحف أتى به عثمان، فنظر فيه فقال: «أحسنتم وأجملتم، أرى شيئا سنقيمه بألسنتنا»... «فهذا الأثر لا إشكال فيه فكأنه لما عرض عليه عند الفراغ من كتابته. رأى فيه شيئا على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوت والتابوه فوعد بأنه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك»، ثم قال: ولعل من روى ذلك الأثر حرفه ولم يتقن اللفظ الذي صدر عن عثمان فلزم ما لزم من الإشكال».

(٣) حين أراد زيد بن ثابت كتابة التابوت بالهاء على لغة الأنصار (أهل يثرب).

(٤) يقصد عمر بن الخطاب ﷺ، الخليفة الثاني للمسلمين، أمير المؤمنين.

(٥) يقصد عبد الله بن مسعود- أول من جهر بالقرآن الكريم أمام قريش، ومما يدل على شدة حب النبي ﷺ لعبد الله بن مسعود أنه كان يطلب إليه أن يقرأ عليه بعض آيات من القرآن الكريم.. وذات يوم قال له الرسول: اقرأ علي يا عبد الله.. فقال ابن مسعود: اقرأ عليك.. وعليك أنزل يا رسول الله، فقال النبي: إني أحب أن أسمعه من غيري.

(٦) هذيل نسبة إلى هذيل بن مدركة، وفيهم نيف وسبعون شاعرا عربيا كلهم مشاهير، وتعد قبيلة هذيل من القبائل الكبيرة في القرن السادس الميلادي ومنازلهم سراة هذيل بين مكة والمدينة، وفي جوار بني سليم وكنانة، ومن هذيل عبد الله بن مسعود، والمؤرخ الشهير المسعودي صاحب مروج الذهب.

بلغة هذيل»[(١)] وقوله تعالى في القرآن: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾.

وقوله تعالى في القرآن ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾[(٢)]. يدل على ذلك: فإن قومه هم قريش كما قال ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ ﴾[(٣)]، وأما كنانة فهم جيران قريش، والناقل عنهم معه ولكن الذي (أشك شك فيما سمع)[(٤)].

وقد يكون سمع ذلك في الأسماء المبهمة المبنية، فظن أنهم يقولون في سائر الأسماء، بخلاف من سمع: بين أذناه[(٥)]، ولناباه[(٦)]، وحينئذ فالذي يجب أن يقال: إنه لم يثبت أنه لغة قريش، بل ولا لغة سائر العرب أنهم ينطقون في الأسماء المبهمة إذا ثنيت بالياء، وإنما قال ذلك من قال من النحاة قياسا، جعلوا باب التثنية في الأسماء المبهمة، كما هو في سائر الأسماء: وإلا فليس في القرآن شاهد يدل على ما قالوه.

وليس في القرآن الكريم اسم مبهم مبني في موضع نصب أو خفض إلا هذا،

---

(١) لما بلغ الخليفة العادل عمر بن الخطاب أن عبد الله بن مسعود قرأ ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ في الآية رقم (٣٥) من سورة يوسف على لغة هذيل أنكر ذلك عليه وقال: أقرئ الناس بلغة قريش فإن الله تعالى إنما أنزله بلغتهم ولم ينزله بلغة هذيل، وتمام الآية التي قرأها ابن مسعود من سورة يوسف: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٥] وسورة يوسف من السور المكية وآياتها إحدى عشرة ومائة آية [راجع في ذلك كتاب شذور الذهب لابن هشام ص٥٠].

(٢) وتمامها: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم: ٤] وسورة إبراهيم سورة مكية وآياتها اثنتان وخمسون آية.

(٣) وتمامها: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴾ [الأنعام: ٦٦]، وهي سورة مكية، رقمها ٦ عدد آياتها خمس وستون ومائة آية.

(٤) في الأصل (سل- سل) ولا معنى له.

(٥) راجع البيت السابق:

تزود منا بين أذناه طعنة ... دعته إلى هابي التراب عقيم

(٦) راجع البيت السابق:

فاطرق إطراق الشجاع ولو رأى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما

ولفظة «هذان» فهذا نقل ثابت متواتر لفظا ورسما(١).

ومن زعم(٢) أن الكاتب غلط فهو الغالط غلطا متلوا، كما قد بسط(٣) في هذا الموضع، فإن المصحف منقول بالتواتر(٤) وقد كتبت عدة مصاحف وكلها مكتوبة بالألف، فكيف يتصور في هذا غلط؟!.

وأيضا فإن القراء إنما قرأوا بما سمعوه من غيرهم.

والمسلمون كانوا يقرأون سورة (طه)(٥) على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر

---

(١) نفتح الآن كتاب شذور الذهب لابن هشام ونفتح معا (ص ٥٠، ٥١)، لنقرأ ما كتبه ابن هشام نقلا عن الإمام ابن تيمية الحراني. زعم قوم أن قراءة من قرأ: «إن هذان» لحن، وأن عثمان ﷺ قال: «إن في المصحف لحنا وستقيمه العرب بألسنتها، وهذا خبر باطل، لا يصح من وجوه»: أحدهما: أن الصحابة ﷺ كانوا يتسارعون إلى إنكار أدنى المنكرات فكيف يقرون اللحن في القرآن؟ مع أنهم لا كلفة عليهم في إزالته، الثاني: أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقباح في الكلام، فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف، الثالث: أن الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بألسنتها غير مستقيم، لأن المصحف الكريم يقف عليه العربي والعجمي، ثم يقول ابن هشام: «وقال المهدوي» في شرح الهداية: وما روي عن عائشة رضي الله عنها من قولها: إن في القرآن لحنا ستقيمه العرب بألسنتها لم يصح، ولم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد إلا وله وجه صحيح في العربية وقد قال تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢]، وفصلت سورة مكية عدد آياتها (٥٤) آية نزلت بعد سورة غافر، والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان، وهذا الأثر إنما هو مشهور عن عثمان ﷺ كما تقدم من كلام ابن تيمية رحمه الله لا عن عائشة رضي الله عنها -كما ذكره المهدوي، وإنما المروي عن عائشة ما رواه الفراء عن أبي معاوية وقد سبق ذكره.

(٢) ادعى.

(٣) وضح.

(٤) التواتر وذلك بأن يتلقاه الجمع العظيم عن النبي ﷺ ثم ينقله جمع عن هذا الجمع، وهكذا حتى يصل إلينا كما نطق به النبي ﷺ من غير تحريف ولا تبديل ولا نقص ولا زيادة والنقل بهذه الطريقة هو السبيل الوحيد لصيانة القرآن وحفظه على الوجه الذي أنزل عليه، وقد كان تلقى الناس له بهذه الكيفية وحفظهم إياه في صدورهم هو الأصل المحكم عند الاختلاف في كتابة حرف أو كلمة منه، وهو طريق حفظه الذي وعد الله به في كتابه إذ يقول: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾.

(٥) سورة (طه) سورة مكية إلا آيتي ١٣٠و ١٣١ فمدنيتان وآياتها ١٣٥ آية نزلت سورة طه بعد سورة مريم.

وعثمان وعلي وهي (من)[١] أول ما نزل من القرآن.

قال ابن مسعود[٢]: «بنو إسرائيل»[٣]، والكهف[٤] ومريم[٥] وطه[٦]

---

(١) زيادة يقتضيها الكلام.

(٢) عبد الله بن مسعود بن الحارث، أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة أسلم قبل الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، عرض القرآن على النبي ﷺ، وإلى ابن مسعود تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش، ويقال أنه قدم من الكوفة العراقية إلى المدينة فمات بها سنة ٣٢هـ ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنة [راجع كتاب طبقات القراء لابن الجزري ١/٤٥٩]

(٣) بنو إسرائيل، سورة (١٧) وهي سورة الإسراء وذكر في أكثر من موضع في الأحاديث النبوية: وأنا أحب أن يكون اسمها الإسراء لأن كلمة الإسراء تذكرنا بالإسراء والمعراج وأما كلمة بنو إسرائيل تذكرنا بالعكننة وأهل الفتن والضلال [بنو إسرائيل]- كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل، [الترمذي كتاب ثواب القرآن/٢١، والترمذي كتاب الدعوات/٢٢، ومسند أحمد بن حنبل ٦/٦٨، ١٢٢]- سجدت مع النبي ﷺ إحدى عشرة [...] وبني إسرائيل، [ابن ماجه كتاب الإقامة/٧١]، سمعت ابن مسعود يقول في بني إسرائيل، والكهف ومريم وطه والأنبياء إنهن من العتاق، [البخاري كتاب التفسير سورة ٢١/١، وكتاب فضائل القرآن ٦]. سمعت ابن مسعود قال في بني إسرائيل والكهف ومريم إنهن من العتاق [البخاري تفسير سورة ١٧/١]

(٤) الكهف هي سورة رقم (١٨) من القرآن وقد عقد لها الترمذي والدارمي بابا خاصا بها وورد ذكر فضلها في أكثر من حديث شريف: باب [ما جاء] من فضل سورة الكهف [الترمذي كتاب ثواب القرآن/ ٦، والدارمي كتاب فضائل القرآن/ ١٨]، من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق [الدارمي كتاب فضائل القرآن/١٨]، من قرأ سورة الكهف لساعة يريد يقوم من الليل قامها [الدارمي كتاب فضائل القرآن/ ١٨]، من حفظ عشر آيات من [أول] سورة الكهف عصم من [فتنة] الدجال [مسلم كتاب المسافرين/٢٥٧، وأبو داود كتاب الملاحم/١٤، ومسند أحمد ٥/١٩٦، و٦/٤٤٩، ٤٥٠].

(٥) سورة مريم سورة مكية، إلا آيتي ٥٧، ٥٨، وآياتها ٩٨ آية نزلت بعد فاطر، راجع ما ذكره كل من: البخاري في كتاب المغازي/ ٧٤، وأحمد في مسنده ١/٤٢٤، وابن ماجه في كتاب الإقامة/٧١، والبخاري في تفسير سورة ٢١/١، وفضائل القرآن/ ٦، وتفسير سورة ١٧/١ في فضل سورة مريم.

(٦) يحكى في السنة النبوية أن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض، (الدارمي كتاب فضائل القرآن/٢٠) وعقد الدارمي بابا في فضل سورة طه ويس ويقول ابن ماجه إن اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث: البقرة وآل عمران وطه، =

والأنبياء[١] من العتاق الأول وهي من تلادي[٢] رواه البخاري عنه، وهي مكية باتفاق الناس.

قال أبو الفرج[٣] وغيره: هي مكية بإجماعهم بل هي أول ما نزل، وقد روي أنها كانت مكتوبة عند أخت عمر، وأن سبب إسلام عمر كان لما بلغه إسلام أخته، وكانت السورة تقرأ عندها، فالصحابة لابد أنهم قرأوا هذا الحرف (اللغة)[٤] ومن الممتنع أن يكونوا كلهم قرأوا بالياء كأبي عمرو.

فإنه لو كان كذلك لم يقرأها أحد إلا بالياء ولم يكتب إلا بالياء فعلم أنهم أو غالبهم كانوا يقرءونها بالألف كما قرأها الجمهور، وكان الصحابة بمكة أو المدينة والشام والكوفة والبصرة يقرءون هذه السورة في الصلاة وخارج الصلاة، ومنهم سمعها التابعون ومن التابعين سمعها تابعوهم، فيمتنع أن يكون الصحابة كلهم قرأوها بالياء مع أن جمهور القراء لم يقرءوها إلا بالألف، وهم أخذوا قراءتهم عن الصحابة أو عن التابعين عن الصحابة.

فهذا مما يعلم به قطعا أن عامة الصحابة إنما قرأوها بالألف كما قرأ الجمهور وكما هو مكتوب.

=

[ابن ماجه كتاب الدعاء/٩] واعلم عزيزي القارئ أنه لا يوجد حديث صحيح في فضائل سورة يس، وأحذرك من بدعة عدية يس، وأحذرك من حديث اقرءوا على موتاكم يس، لأن النبي ﷺ لم يقرأ قرآنا وأهداه للأموات أبدا.

(١) سورة الأنبياء سورة مكية وعدد آياتها ١١٢ آية نزلت بعد سورة مريم.

(٢) الحديث كله ذكره البخاري - بدون ذكر سورة طه والأنبياء، والعتاق جمع عتيق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا، والأول بضم الهمزة وفتح الواو- والأولية إما باعتبار الحفظ أو باعتبار النزول، والتلاد: ما كان قديما، وأراد «من محفوظاتي القديمة لأنها مكية»، [راجع ما كتبه العيني في كتابه عهدة القاري بشرح البخاري ط. الحلبي ١٥/ ٢٧٥].

(٣) أبو الفرج هذا وجدته في طبقات المفسرين للسيوطي (١١١، ١١٢)، وعند الداودي في طبقات المفسرين بتحقيق علي محمد عمر (٢/٥٤): هو محمد بن إبراهيم الشنبوذي، تلميذ ابن شنبوذ- قرأ عليه القراءات، وعلى أبي بكر بن مجاهد ونفطويه النحوي وجماعة، مشهور، ضابط نبيل، حافظ، ماهر، حاذق، كان عالما بالتفسير ووجوه القراءات، يقال إنه حفظ (٥٠) ألف بيت من الشعر شواهد القرآن الكريم.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

وحينئذ فقد علم أن الصحابة إنما قرأوا كما علمهم الرسول ﷺ وكما هو لغة العرب ثم لغة قريش، فعلم أن هذه اللغة الفصيحة المعروفة عندهم في الأسماء المبهمة تقول: إن هذان ومررت بهذان[١] يقولها في الرفع والنصب والخفض بالألف، ومن قال: إن لغتهم إنما تكون بالألف في الرفع طولب بالشاهد على ذلك والنقل عن لغتهم المسموعة منهم نثرا ونظما وليس في القرآن ما يشهد له ولكن عمدته القياس، وحينئذ فنقول: قياس هذا بغيرها من الأسماء غلط، فإن الفرق بينهما ثابت نقلا وسماعا، أما النقل والسماع فلما ذكرناه.

وأما العقل والقياس فقد تفطن للفرق غير واحد من حذاق النحاة فحكى ابن الأنباري[٢] وغيره عن الفراء قال: ألف التثنية في هذا هي ألف هذا، والنون فرقت بين الواحد والاثنين، كما فرقت بين الواحد والجمع نون اللذين.

وحكاه المهدوي وغيره عن الفراء[٣] ولفظه: قال: إنه ذكر أن الألف ليست علامة التثنية بل هي ألف هذا فزدت عليها نونا ولم أغيرها، كما زدت على الياء من الذي فقلت: الذين في كل حال قال: وقال بعض الكوفيين[٤]: الألف في هذا مشبهة بألف يفعلان فلم يغير كما يغير.

---

(١) قال ابن خالويه في كتابه «الحجة في القراءات السبع- بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم ط دار الشروق (ص ٢٤٤): والحجة لمن قرأ بالياء ما روي عن عائشة رضي الله عنها ويحيى بن يعمر أنه لما رفع المصحف إلى عثمان قال: أرى فيه لحنا وستقيمه العرب بألسنها، فإن قيل: فعثمان كان أولى بتغيير اللحن: فقل: ليس اللحن ههنا أخطأ الصواب، وإنما هو خروج من لغة قريش إلى لغة غيرهم، وفي كتاب «مشكل إعراب القرآن» (ص١٦٧): قيل: إن المبهم لما لم يظهر فيه إعراب في الواحد ولا في الجمع جرت التثنية على ذلك فأتي بالألف على كل حال.

(٢) أبو بكر الأنباري في كتاب: الرد على من خالف مصحف عثمان من هذا الطريق.

(٣) معاني القرآن للفراء بتحقيق الأستاذ محمد علي النجار وآخرين، (١٨٤/٢).

(٤) يرى أهل الكوفة من النحاة أن ذا الإشارية موضوعة على حرف واحد أصالة وهو الذال، وقالوا: لأن تثنيته: «ذان» بحذف الألف، ولو لم تكن زائدة لم تحذف كانت ترد إلى أصلها كما يقال: فتيان، وفي حاشية الأمير على شذور الذهب وعلى مغنى اللبيب لابن هشام (٧/١، ٨): وأجيب بأنها تحذف لاجتماع ألفين: ولم ترد إلى أصلها فرقا بين المتمكن وغيره كما حذفت الياء من «الذي».

وقال الجرجاني(١): لما كان (ذا)(٢) اسما على حرفين: أحدهما حرف مد ولين، وهو كالحركة ووجب حذف إحدى الألفين في التثنية، لم يحسن حذف الأولى، لئلا يبقى الاسم على حرف واحد، فحذف علم التثنية، وكان النون يدل على التثنية ولم يكن لتغيير الألف الأصلية وجه فثبت في كل حال كما ثبت في الواحد.

قال المهدوي: وسأل إسماعيل(٣) القاضي كيسان عن هذه المسألة فقال: «لما لم يظهر في المبهم إعراب في الواحد ولا في الجمع جرت التثنية على ذلك مجرى الواحد، إذ التثنية يجب ألا تغير».

فقال إسماعيل: ما أحسن ما قلت لو تقدمك أحد بالقول فيه حتى يؤتى(٤)!

فقال له «ابن كيسان»(٥) فليقل القاضي حتى يؤتى به، فتبسم.

---

(١) شيخ جرجان، عالم اللغة والبلاغة الذي سبق عصره بنظرية النظم، تلك النظرية النقدية التي أخذها الغرب بحذافيرها وأطلق عليها «البنوية» وجاء أهل الانبهار بكل ما هو غربي وتشدقوا بها مدعين أنها ثورة في تاريخ النقد الحديث، ولو قرأ هؤلاء تراث شيخنا الجليل: عبد القاهر لعرفوا فضله ودوره وسبقه، عبد القاهر أو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي، ظل بجرجان يطلب العلم، عرف بالتقوى والورع، له تصانيف كثيرة منها: «الجمل» و«أسرار البلاغة» و«المقتصد في شرح الإيضاح»و «دلائل الإعجاز»- كانت وفاته سنة ٤٧١ هـ تقريبا.

(٢) زيادة منا اقتضاها السياق في المخطوطة.

(٣) وجدت ترجمته في طبقات القراء لابن الجزري (١/١٦٠)، وفي الديباج (٩/٧): هو إسماعيل بن إسحاق القاضي المولود ١٩٩هـ والمتوفى ٢٨٢هـ، ثقة مشهود له بالأمانة، كان حافظًا فقيهًا مالكيًا. روى عن قالون، وروى عن ابن مجاهد وابن الأنباري. صنف كتابًا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إمامًا.

(٤) روى جلال الدين السيوطي نقلا عن كتاب إنباه الرواة للقفطي: «أن القاضي إسماعيل بن إسحاق، سأل أبا الحسن محمد بن أحمد بن كيسان: ما وجه قراءة من قرأ ﴿ إِنْ هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ ﴾ على ما جرت به عادتك من الإعراب في الإغراب؟! فأطرق ابن كيسان مليا ثم قال: تجعلها مبنية لا معربة، وقد استقام الأمر، قال: فما علة بنائها؟! قال: لأن المفرد منها: هذا، وهو مبني، والجمع هؤلاء، وهو مبني فتحمل التثنية على الوجهين فأعجب القاضي ذلك، وقال: ما أحسنه لو قال به أحد!! فقال ابن كيسان: ليقل به القاضي وقد حسن» [راجع كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي ١٦٨/٣، ١٦٩].

(٥) يقول عنه ياقوت في معجم الأدباء (١٣٧/١٧)، هو أبو الحسن محمد بن أحمد، أخذ عن =

قلت: بل تقدمه الفراء وغيره، والفراء في الكوفيين مثل سيبويه في البصريين[١]، لكن إسماعيل كان اعتماده على نحو البصريين والمبرد كان خصيصا به وبيان هذا القول أن المفرد: «ذا»، فلو جعلوه كسائر الأسماء لقالوا في التثنية: ذوان ولم يقولوا: ذان، كما قالوا: عصوان ورحوان ونحوهما من الأسماء الثلاثية[٢].

وها حرف تنبيه. وقد قالوا، فيما حذف لامه «أبوان»، فردته التثنية إلى أصله، وقالوا في غير هذا دمان، ويدان.

وأما «ذا» فلم يقولوا: ذوان، بل قالوا كما فعلوا في «ذو» وذات: التي بمعنى: صاحب.

فقالوا: هو ذو علم، وهما ذوا علم[٣]، كما قال: ﴿ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴾[٤] وفي اسم

=

المبرد وثعلب، وغيرهما، وكانت حلقة درسه غاصة بالأمراء والأشراف والدهماء (يقصد عامة الناس)، والكل لديه سواسية، ولابن كيسان مصنفات في مختلف العلوم العربية كانت وفاته في بغداد العباسية ٢٩٩هـ.

(١) الفراء هو إمام مدرسة النحو الكوفية، وسيبويه هو إمام مدرسة النحو البصرية.

(٢) قال السيوطي في كتابه الأشياء والنظائر (٣٨/١): ذا- المشار بها- عند البصريين ثلاثية الوضع، وألفها منقلبة عن ياء عند الأكثرين، وعن واو عند آخرين، ولامها عن ياء وهو باتفاق، وجزموا بأن المحذوف اللام، ولم يحكوا فيه خلافا، ثم قال: رأيت الخلاف فيه محكيا في البسيط: قال: أكثر النحاة على أن المحذوف لامه، لأنها طرف فهي أحق بالحذف قياسا على الإعلال، ولأن حذف اللام أكثر من حذف العين فتعليق الحكم بالأعم أولى، ومنهم من قال: المحذوف عينه، والموجود لامه، لأن العين ساكنة، والساكن أضعف من المتحرك فهو أحق بالحذف، ولأنه لو كان المحذوف لامه لعدمت قلب الياء ألفا، لأن العين تكون ساكنة فلا توجد فيها علة القلب، وأما اللام فمتحركة فإذا حذفت العين وجدت علة الإعلال وهو تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله.

(٣) ذو ملازم للإضافة، مفرده ومثناه ومجموعه.

(٤) ﴿ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴾ الآية ٤٨ من سورة الرحمن وهي سورة مدنية وآياتها ثمان وسبعون آية، رد لام «ذات» في التثنية لا لام «ذو» حيث قالوا: ذواتا مال، وقد جاء أيضا ذاتا مال وهو قليل، (راجع شرح الرضي على الشافية بتحقيق الأستاذ محمد نور الحسن وزميليه، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب).

الإشارة قالوا: ذان وتان[١].

كما قال: ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾[٢].

فإن «ذا» بمعنى صاحب هو اسم معرب، فيغير إعرابه في الرفع والنصب والجر فقيل: ذو، وذا، وذي.

وأما المستعمل في الإشارة والأسماء الموصولة والمضمرات (فهي)[٣] مبنية لكن اسم الإشارة لم يفرق لا في واحده، ولا في جمعه بين حال الرفع والنصب والخفض فكذلك في تثنيته[٤].

بل قالوا: قام هذا، وأكرمت هذا، ومررت بهذا، وكذلك هؤلاء في الجمع فكذلك المثنى: قال هذان، وأكرمت هذان، ومررت بهذان[٥] فهذا هو القياس فيه، أن

---

(١) قال المرادي: لم يثن من أسماء الإشارة غير ذا، وتا، ثم قال: ومذهب المحققين كالفارس أن ذين وتين ليسا تثنية حقيقية بل ألفاظ وضعت للمثنى، وجاء في القرآن الكريم الآية (٣٢) من سورة القصص: ﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾ وسورة القصص سورة مكية وآياتها ثمان وثمانون آية، وقرئ بتشديد ذانك: وأصله ذان لك فقلب من اللام نونا وادغم، وقرئ بالتحقيق على أنه مثنى ذاك، ودخول الكاف لمعنى الخطاب [الحجة لابن خالويه/ ١٢١].

(٢) المقصود به: العصا واليد- وهما مؤنثان، وإنما ذكر المشار به إليهما (المبتدأ)، لتذكير خبره، برهانان مرسلان.

(٣) في الأصل (هي).

(٤) أي إن المبهم لما يظهر فيه إعراب في الواحد ولا في الجمع جرت التثنية على ذلك فأتي بالألف على كل حال: (مشكل إعراب القرآن ٢/٢٦٧).

(٥) قال الجرجاني في كتابه: المقتصد بشرح الإيضاح تحقيق الأستاذ كاظم مرجان (بغداد): وأما هذان فإن النون فيه ليس بمنزلة النون في رجلان، وإنما هي صيغة مرتجلة للتثنية، كما أن هؤلاء صيغة موضوعة للجمع، يدلك على ذلك أنه لو كان مثنى لوجب أن يدخله الألف واللام كما يدخل على سائر الأسماء المعارف إذا ثنيتها، ثم قال: واعلم أن «هذان» اسم وضع للتثنية في أول أحواله بمنزلة «كلا»فامتنع من الألف واللام كما امتنع المعارف المفردة، نحو: زيد وعمر فلا فصل بين هذين وهؤلاء، فلا ينبغي أن يقال: إنه يفسد قول النحويين في نون رجلان أنه عوض من الحركة والتنوين، لأن النون في «هذان» بمنزلة الهمزة في هؤلاء، في كونه حرفا صيغ عليه الكلمة، [١/١٩١-١٩٣].

يلحق مثناه بمفرده وبمجموعه، لا يلحق بمثنى غيره الذي هو أيضا معتبر بمفرده ومجموعه.

فالأسماء المعربة ألحق مثناها بمفردها ومجموعها، يقول رجل، ورجلان، ورجال، فهو معرب في الأحوال الثلاثة يظهر في الإعراب في مثناه كما ظهر في مفرده ومجموعه.

فتبين أن الذين قالوا: إن مقتضى العربية أن يقال: «إن هذين»(١) ليس معهم بذلك نقل عن اللغة المعروفة في القرآن، التي نزل بها القرآن هي أن يكون المثنى من أسماء الإشارة مبنيا في الأحوال الثلاثة على لفظ واحد، كمفرد أسماء الإشارة ومجموعها.

وحينئذ فإن قيل: إن الألف هي ألف المفرد، زيد عليها النون، أو قيل: هي علم للتثنية، وتلك حذفت.

أو قيل: بل هذه الألف تجمع هذا، وهذا معنى جواب ابن كيسان، وقول الفراء مثله في المعنى، وكذلك قول الجرجاني، وكذلك قول من قال: إنه الألف فيه تشبه ألف «يفعلان» ثم يقال: وقد يكون الموصول كذلك، كقوله ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَـٰنِهَا مِنكُمۡ ﴾ [النساء: ١٦](٢).

---

(١) في كتابه الصاحبي (ص٢٩) يقول ابن فارس اللغوي: وذهب بعض أهل العلم أن الإعراب يقتضي أن يقال: إن هذان، قال: وذلك إن هذا اسم منهوك، ونهكه على أنه على حرفين: أحدهما: حرف علة وهي الألف، وها كلمة تنبية ليست من الاسم في شيء، فلما ثنى احتيج إلى ألف التثنية فلم يوصل إليها بكون الألف الأصلية، واحتيج إلى حذف إحداهما، فقالوا: إن حذفنا الألف الأصلية بقي الاسم على حرف واحد، وإن أسقطنا ألف التثنية كان في النون منها عوض ودلالة على معنى التثنية فحذفوا ألف التثنية، فلما كانت الألف الباقية هي ألف الاسم، واحتاجوا إلى إعراب التثنية لم يغيروا الألف على صورتها، لأن الإعراب واختلافه في التثنية والجمع إنما يقع على الحرف الذي هو علامة التثنية والجمع فتركوها على حالها في النصب والخفض، قال ابن فارس: ومما يدل على هذا المذهب قوله جل ثناؤه: ﴿ فَذَٰنِكَ بُرۡهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ لم تحذف النون- وقد أضيف لأنه لو حذفت النون لذهب معنى التثنية أصلا، لأنه لم تكن للتثنية هنا علامة إلا النون وحدها فإذا حذفت أشبهت لذهاب علامة التثنية، وقول ابن فارس: (وقد أضيف) ليس بصحيح لأن أسماء الإشارة لا تضاف وهذا رأينا الخاص.

(٢) ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَـٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا ﴾ الآية (١٦) من سورة النساء وهي سورة مدنية آياتها ست وسبعون ومائة، وقرئ =

فإن ثبت أنها لغة قريش أنهم يقولون: رأيت اللذين[(١)] فعلا، ومررت باللذين فعلا، وإلا فقد يقال: هو بالألف في الأحوال الثلاثة، لأنه اسم مبني، والألف فيه بدل من الياء في (اللذين). وما ذكره الفراء وابن كيسان وغيرهما يدل على هذا فإن الفراء شبه (هذا) باللذين، وتشبيهه (اللذان) به أولى.

وابن كيسان علل بأن المبهم مبني لا يظهر فيه الإعراب، فجعل مثناه كمفرده ومجموعه، وهذا العلم يأتي في الموصول، يؤيد ذلك أن المضمرات من هذا الجنس، والمرفوع والمنصوب لهما ضمير متصل ومنفصل، بخلاف المجرور فإنه ليس له إلا متصل، لأن المجرور لا يكون إلا بحرف أو مضاف لا يقدم على عامله، فلا ينفصل عنه. فالضمير المتصل في الواحد: الكاف من أكرمتك ومررت بك، وفي التثنية: زيدت الألف في النصب والجر فيقال: أكرمكما، ومررت بكما، كما تقول في الرفع.

ففي الواحد والجمع: فعلت[(٢)] وفعلتم[(٣)]، وفي التثنية: فعلتما بالألف وحدها، زيدت علما على التثنية في حال النصب والرفع والجر، كما زيدت في المنفصل في قوله إياكما وأنتما.

فهذا كله مما يبين أن لفظ المثنى في الأسماء المبينة في الأحوال الثلاثة نوع واحد، لم يفرقوا بين مرفوعه وبين منصوبه ومجروره كما فعلوا ذلك في الأسماء المعربة، وإن ذلك في المثنى أبلغ منه في لفظ الواحد والجمع.

=

بتشديد النون وحجة من قال بذلك: أنه جعل التشديد عوضا من الياء المحذوفة، وقرئ بتخفيفها، وحجته: أن العرب قد تحذف طلبا للتخفيف من غير تعويض، وتعوض طلبا للإتمام، بالأصل: الذين (بلام واحدة)، راجع الحجة لابن خالويه (١٢١).

(١) قال الفراء في كتابه معاني القرآن (١٨٤/٢): وجدت الألف من هذا: دعامة وليست بلام فعل (بفتح الفاء والعين) فلما ثنيت زادت عليها نونا ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول على كل حال، كما قالت العرب (الذي) ثم زادوا نونا تدل على الجمع، فقالوا: الذين في رفعهم وبنصبهم وخفضهم، كما تركوا هذا في رفعه ونصبه وخفضه، وكنانة يقولون: (اللذون).

(٢) ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩]، والمقصود من الفعلة التي فعلها موسى: هو قتله المصري وبذلك يكون في نظر فرعون مصر من الجاحدين بنعمة تربية فرعون له في قصره.

(٣) ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَـٰهِلُونَ ﴾ [يوسف: ٨٩].

إذا كانوا في الضمائر يفرقون بين ضمير المنصوب والمجرور وبين ضمير المرفوع في الواحد والمثنى، ولا يفرقون في المثنى، وفي لفظ الإشارة والموصول، ولا يفرقون بين الواحد والجمع، وبين المرفوع وغيره؛ ففي المثنى بطريق الأولى.

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

ذكر شيخنا شيخ الإسلام (ابن)[1] تيمية هذه المسألة في موضع آخر، وذكر فيها هذا الاعتراض.

وقد يعترض على ما كتبناه أولا:

بأنه جاء أيضا في غير الرفع بالياء كسائر الأسماء قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾[2].

ولم يقل «اللذان» أضلانا، كما قيل في الذين: إنه بالياء في الأحوال الثلاثة:

وقال تعالى في قصة موسى[3]: ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ ﴾[4]، ولم يقل: هاتان، وهاتان تتبع لابنتي، قد تسمى عطف بيان، وهو (يشبه)[5] الصفة كقوله ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾[6]، لكن الصفة تكون مشتقة أو في معنى المشتق،

---

(١) بالأصل (بن).

(٢) ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ الآية (٢٩) من سورة فصلت وهي مكية وآياتها ٥٤ آية نزلت بعد غافر.

(٣) حاكيا عن شعيب نبي الله (راجع ما كتبه ابن كثير عن ما حدث بين موسى وشعيب في كتابه قصص الأنبياء ص٣٥٧ إلى ٣٦٠).

(٤) هذه الآية المشرفة من سورة القصص وهي من السور المكية إلا من آية٥٢ إلى آية٥٥ فمدنية وآية٨٥ نزلت بالجحفة أثناء الهجرة وآياتها٨٨ نزلت بعد سورة النمل، وهذه الآية رقمها (٢٧) وتمامها: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾.

(٥) بالأصل: تشبه.

(٦) الآية (٧٣) من سورة الأعراف وهي سورة مكية إلا من آية ١٦٣ إلى آية ١٧٠ فمدنية وآياتها ٢٠٦ آية نزلت بعد سورة (ص)، وتمام الآية ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [وهود وإلى عاد متعلق بمحذوف أي أرسلنا]
=

وعطف البيان يكون بغير ذلك كأسماء الأعلام، وأسماء الإشارة[١]، وهذه الآية نظير قوله ﴿ إِنْ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ ﴾[٢].

وأما قوله «أرنا اللذين أضلانا» فقد يفرق بين اسم الإشارة والموصول بأن اسم الإشارة على حرفين، بخلاف الموصول فإن الاسم هو: اللذان[٣] عدة حروف، وبعده يزاد علم الجمع، فيكسر الذال ويفتح النون، وعلم التثنية فيفتح الذال ويكسر النون[٤] والألف تقلب ياء في النصب والجر، لأن الاسم الصحيح إذا جمع جمع التصحيح كسر آخره في النصب وفي الجر وفتحت نونه، وإذا ثني فتح آخره وكسرت نونه في الأحوال الثلاثة، وهذا يبين أن الأصل في التثنية هي الألف، وعلى هذا فيكون في إعرابه لغتان، جاء بهما القرآن.

ولكن في قوله: ﴿ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَـٰتَيْنِ ﴾، كان هذا أحسن من قوله: هاتان لما فيه

=

ولم يتقدم ذكر الإرسال، ولكن ذكر النبي والمرسل إليهم يدل على ذلك، وجعله أخاهم لأنه وإياهم ينتسبون إلى أب واحد كما يقال: يا أخا العرب، والمعنى أرسلنا إلى ثمود هودا [راجع كتاب الغريبين للهروي بتحقيق أ. محمود محمود الطناحي/ ٢٦].

(١) فصالح بدل. وهو معطوف على أرسلنا نوحا.

(٢) موضوع الرسالة التي بين أيدينا.

(٣) الأنسب: عدة أحرف، إلا أن يقصد به جمع العلة على حد قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ /٢٢٨.

(٤) قال ابن هشام في الشذور نقلا عن ابن تيمية: (الفرق بين «اللذان وهذان» بأن «اللذان» تثنية اسم ثلاثي فهو شبه بالزيدان، وهذا تثنية اسم على حرفين، فهو عريق في البناء لشبهه بالحروف)، انتهى قال علي بن سليمان الحيدرة اليمني في كتابه «كشف المشكل» بتحقيق د. هادي عطية مطر الهلالي (بغداد) [١/١٨٩، ١٩٠]: «تقول في تثنية ذا، ذان في الرفع، وذين في النصب والجر»، قال الله تعالى: ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾.

قال الشاعر:

والناس اثنان في زمانك ذا ... لو تبتغي غير ذين لم تجد

هذا بخيل وعنده سعة ... وذا جواد بغير ذات يد

ومثله في المؤنث مفرده (تا)، ومثناه: تان وتين.. ثم قال: وكل ذلك بناء لا إعراب.

من اتباع لفظ المثنى بالياء فيهما، بأن يجعل كـ «اللذان»، وتارة يجعل كـ «اللذين»[1].

ولو قيل «هاتان»[2]، لأشبه خبر «إن» كما لو قيل: إن ابنتي هاتان، فإذا جعل بالياء علم (بأنه) تابع مبين، عطف بيان، لتمام معنى الاسم، لا خبر يتم به الجملة.

وأما قوله «إن هذان لساحران»[3]، فجاء اسما مبتدأ: اسم إن وكان مجيئه بالألف أحسن في اللفظ من قولنا: «إن هذين لساحران»، الألف أحق من الياء، لأن الخبر بالألف.

فإذا كان كل من الاسم والخبر بالألف، كان اسم مناسبة، وهذا معنى صحيح.

وليس في القرآن ما يشبه هذا من كل وجه وهو بالياء، فتبين أن هذا المسموع المتواتر ليس في القياس الصحيح ما يناقضه، لكن بينهما فروق دقيقة.

والذين استشكلوا هذا إنما استشكلوه من جهة القياس لا من جهة السماع، ومع ظهور الفرق يعرف ضعيف القياس[4].

وقد يجيب من يفسر كون الألف في «هذا» هو المعروف في اللغة بأن يفرق

---

(١) في كتابه توضيح المقاصد والمسالك يقول المرادي في (٢٠٧/١): كان القياس إثبات الياء في مثنى الذي والتي، فيقال: اللذيان واللتيان، كما يقال في تثنيته: الشجي ونحوه من المنقوص: الشجيان بإثبات الياء، إلا أن الذي والتي، لما كانا مبنيين لم يكن ليائهما خط في التحريك، فلذلك لم تفتح قبل علامة التثنية بل بقيت ساكنة، فحذفت لالتقاء الساكنين [راجع توضيح المقاصد السابق].

(٢) لا تحذف ألف هاء التنبيه من هاتين.

(٣) قال ابن هشام: اعترض أي ابن تيمية على نفسه بأمرين: أحدهما أن السبعة أجمعوا على الياء في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧]، مع أن هاتين تثنية «هاتا» وهو مبني، والثاني: أن الذي مبني وقد قالوا في تثنية الذي في الجر والنصب وهي لغة القرآن كقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا ﴾ [فصلت: ٢٩]، وأجاب على الأول بأنه إنما جاء هاتين بالياء على لغة الإعراب لمناسبة ابنتي قال: فالإعراب- هنا- أفصح من البناء، لأجل المناسبة، كما أن البناء في «إن هذان لساحران» أفصح من الإعراب، لمناسبة الألف في: هذان للألف في ساحران، وأجاب عن الثاني بالفرق بين اللذان وهذان بأن اللذان تثنية اسم ثلاثي.. وهذا تثنية اسم على حرفين، (راجع: شرح الشذور/ ٥٠ بتصرف).

(٤) كذا في الأصل ولعله (ومع ظهور الفرق يعرف ضعيف القياس).

قوله: «إن هذان» وقوله: «إحدى ابنتي هاتين» أن هذا تثنية مؤنث وذاك تثنية مذكر، والمذكر المفرد منه «ذا» بالألف فزيدت فوق التثنية.

وأما المؤنث فمفرده: ذي أو ذه، أو ته، وقوله: «إحدى ابنتي هاتين»، تثنية «تي» بالياء فكان جعلها بالياء والنصب والجر أشبه بالمفرد بخلاف تثنية المذكر وهو «ذا»، فإنه بالألف فإقراره، بالألف أنسب(١).

وهذا فرق بين تثنية المؤنث وتثنية المذكر، والفرق بينه وبين اللذين قد تقدم، وحينئذ فهذا كقوله: هي الموافقة للسماع والقياس، ولم يشهر ما يعارضها من اللغة التي نزل بها القرآن والله أعلم، وقوله: «إحدى ابنتي هاتين» هو كقوله للنبي ﷺ: من أكل من هاتين الشجرتين الخبيثتين فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الآدميون(٢)، ومثله في الموصول قول ابن عباس لعمر رضي الله عنهما: أخبرني عن المرأتين اللتين قال الله فيهما: ﴿وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾(٣) الآية.

والحمد لله وحده.

ثلاث رسائل للإمام أحمد بن تيمية

٢١١ مجاميع تيمور- نقلت من مجموع (٩٩).

[إلى هنا ينتهي وبحمد الله وتوفيقه تحقيق رسالة: «إن هذان لساحران» وهي جزء من الآية ٦٣ في سورة طه شرحها الإمام ابن تيمية ﷺ ونفعنا بعلمه.

---

(١) ذكر الشيخ خالد أن الألف الموجودة في: (هذان) ألف المفرد، وألف التثنية حذفت لاجتماع الألفين، وألف المفرد لا تقلب ياء، [راجع كتاب التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ١/١٢٧].

(٢) فيه دلالة على جواز الاستشهاد بالحديث الشريف عند النحاة، وهو في الصحيحين: البخاري كتاب الأطعمة ٦/١٠٥، طبعة دار الشعب القاهرية ١٢٧٨هـ برواية تختلف عن هذه الرواية مسلم: المساجد ومواضع الصلاة.

(٣) من الآية (٤) من سورة التحريم وتمامها: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ وسورة التحريم سورة مدنية وآياتها ١٢ آية نزلت بعد الحجرات.

فهرس المحتويات

FUTŪḤĀT AR-RAḤMĀN
ŠARḤ KITĀB
INNA HĀḎĀNI LASĀḤIRĀN

The explanation of Ibn Taymiya's book Titled:
<< These two are certainly magicians >>

by

Al- Šayẖ ᶜAli Abdul- ᶜāl Al-Tahtawī

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon